التربية وعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

أ.د/جابر محمود طلبه

رئيس قسم رياض الأطفال بكلية التربية

ومدير مركز رعاية وتنمية الطفولة

جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة
العدد (٢) – المجلد (١) – ٢٠٠٤م

التربية وعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

The Education and Effective Transition Process of Novice Children for Nursery and Kindergarten

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

"إن المتقين في جنات وعيون ، ادخلوها بسلام آمنين ، ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين"

(سورة الحجر/٤٥-٤٨)

الإطار العام لمشكلة الدراسة وأهدافها البحثية

تقديم :

تعد عملية انتقال الأطفال المستجدين Novice Children من البيئات المألوفة فى الأسرة إلى البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال (Transition For Nursery and Kindergarten) عملية تربوية نفسية اجتماعية لها أهميتها وخصائصها ومتطلبات تحقيقها فى مجال تربية أطفال ما قبل المدرسة ، تلك العملية التي يتحول فيها الطفل من بيئة إلى أخرى قد تترك بصماتها الإيجابية أو السلبية واضحة جلية على مستقبل حياة الطفل ، ومن هنا يجب التخطيط التربوي لإدارة عملية الانتقال ، باعتباره حدثا جديدا وتطورا فريدا في حياة الأطفال الصغار (١) .

ليس هذا فحسب ، ولكن قد يظن البعض من الناس أنها عملية وقتية بسيطة أو فترة عادية يسيرة سوف يعبرها الأطفال الصغار ويمرون بها بشكل تلقائي فى إطار من الهدوء والاطمئنان مهما كان استعداد الطفل للانتقال إلى هذه البيئات الجديدة كما يتصورون ، كما قد يظن البعض الآخر من الناس أن عملية الانتقال تمثل حدثا عارضا وأمرا طبيعيا يحدث للأطفال فى بداية التحاقهم بدور الحضانة ورياض

الأطفال ولا انزعاج منه ولا غضاضة فيه ، فمثل هؤلاء الناس يرون أن فترة الانتقال – وإن كانت تحمل في طياتها بعض الصعوبات التى قد تنغص حياة الأطفال وأسرهم بعض الوقت ، إلا أنها– سوف تمر كسحابة صيف دون أن تترك أثرا مذكورا على مستقبل تربية الطفل كما يدعون ، ربما دون إدراك أن الانطباعات الأولى لعملية الانتقال ذات تأثيرات نفسية عميقة على شخصية الطفل .

وعلى الرغم من هذا الانطباعات الشخصية قد تولدت لدى البعض عن فترة عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، فبسط من أهميتها وهون من شأنها وقلل من تأثيرها ، بما قد يخل بمضامينها التربوية والنفسية والاجتماعية وينحوا بها فى اتجاه بيروقراطي يحصرها فى عمليات تقديم أوراق الالتحاق ووثائق التسجيل وتسديد الرسوم ورحلتي الذهاب والإياب من – وإلى – مقار دور الحضانة ورياض الأطفال ، كما لو كان الانتقال عملية تقليدية تنسحب على عموم الأطفال المستجدين إبان بدايات الالتحاق ، إلا أن معظم الأطفال الصغار يستجيبون بأشكال مختلفة تجاه أنشطة الانتقال إلى هذه المؤسسات ، بين مواقف إيجابية يغلب عليها التوافق والتكيف والانسجام أحيانا ومواقف سلبية يعتريها القلق والاضطراب والصراع أحيانا أخرى ، الأمر الذى يجعل من " الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال عملية حيوية ديناميكية لها حيثياتها وليست حدثا عاديا ثابتا فى حياة الأطفال " (٢) .

ليس هذا فحسب ، ولكن عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تعد تغيرا كبيرا فى غاية الأهمية – وربما الصعوبة – بالنسبة لمعظم الأطفال الذين هم على وشك الالتحاق برياض الأطفال ، الأمر الذى يتطلب – من المربين – وعيا تربويا بمفهوم وخصائص هذه العملية الانتقالية الحساسة فى حياة الأطفال ، كما يتطلب – أيضا –فهما صحيحا للعوامل المكونة لعملية الانتقال والقوى المؤثرة فيها وكذا إدراك متطلبات وآليات تحقيق الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال ، حتى يمكن تمهيد الطريق أمام الأطفال المستجدين للانتقال السهل والآمن بعيدا عن بعض أساليب القهر والقمع التى قد تمارس عنوة لإجبار الأطفال على الرضوخ والإذعان

للوضـــع الجديـــد ، الأمر الذى يتطلب ضرورة "تهيئة الفرص التربوية الكافية - فى الأسرة والروضة والمجتمع - لتحقيق التوافق التربوى والنفسي والاجتماعي للأطفال مع معطيات تلك البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

وعلـــى الـــرغم مـــن أن انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفـــال يمـــثل - فى شكله المبسط - انتقالا نفسيا ومكانيا وزمانيا من بيئة المنزل المألوفـــة إلى بيئة جديدة ذات مناخ جديد فى دور الحضانة ورياض الأطفال ، إلا أن هـــذا الانتقال أكثر تعقيدا من مجرد تغيير الأماكن أو مرور الأوقات فى حياة الأطفال الصـــغار ، فذلـــك الانتقال يتضمن عمليات متداخلة للتوافق النفسي والاجتماعي مع جماعة رفاق جديدة من نفس العمر الزمني إلا قليلا ، وأدوار جديدة للأطفال ربما لم يألفوهـــا فـــى بيوتهم من قبل ، وكذا أشكال جديدة لسلطات جديدة غير سلطة الآباء والأمهات ، إضافة إلى بروز توقعات جديدة للوالدين والمعلمين من هؤلاء الأطفال ، أى أنهـــا - أى عمليـــة الانتقال - فى عبارة أخرى تمثل حياة جديدة (New Life) لأطفـــال مســـتجدين (New Children) عليهم أن يتفاعلوا - بمساعدة الكبار- مع ظروف ومواقف وأشخاص وأحداث جديدة فى بيئة جديدة ، وعلى هذا " فالانتقال إلى ريـــاض الأطفـــال يعد حدثا هاما ونقطة تحول كبرى فى حياة الأطفال الصغار ينبغي تدعيمه من قبل الأسرة والروضة والمجتمع " (٣) .

وتأسيســـا علـــى مـــا ســـبق ، فان انتقال الأطفال الصغار من المناخ المألوف والتكويـــن غـــير الرسمي لبيئة الأسرة التى تتضمن آباء وأمهات موجودين من أجل هـــؤلاء الأطفـــال فقـــط ، إلى مناخ جديد أقل ألفة وتكوين شبه رسمي فى بيئة دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال التى تتضمن معلمين ومعلمات يوجدون من أجل جميع الأطفـــال الملتحقيـــن ، ليســـت عملية انتقال فردية تخص الأطفال وحدهم فقط بما قد يملكـــون مـــن مهـــارات لغويـــة ومعرفية واجتماعية معينة ، ولكنها عملية تربوية تضـــامنية يشترك فى تكوينها قوى وعوامل مشتركة تتعلق ببيئة الأسرة وما بها من أدوار للآبـــاء والأمهـــات ، أو بيـــئة ريـــاض الأطفـــال وما بها من أدوار للمعلمين والمعلمات وغيرها من عوامل وأدوار تتعلق بالبيئة المجتمعية المحيطة ، الأمر الذى

يتطلب -تعاون الجميع من أجل محاولة فهم كيفية تأثير العوامل المختلفة في الأسرة والروضة والمجتمع على عملية الانتقال ، وصولا إلى تحسين جودة هذا الانتقال من مختلف البيئات إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ومن خلال زيارات الباحث المتكررة لبعض رياض الأطفال فى مدينة المنصورة وكذا المقابلات التى عقدها مع بعض الأطفال المستجدين وبعض أولياء أمور الأطفال المستجدين وبعض معلمات رياض الأطفال المستجدين خلال الأسابيع الأولى من عملية الالتحاق ، قد وقف الباحث على بعض المؤشرات المتعلقة بعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال وردود أفعال كل من الأطفال والآباء والأمهات والمعلمات تجاه هذا الانتقال ، كان من أهمها :

١- أن الأطفال المستجدين يستجيبون بأشكال مختلفة تجاه عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، ما بين أطفال مستجدين يتوافقون اجتماعيا (Social Adjustment) مع الانتقال يتفاعلون بشكل إيجابي مع عملية الانتقال بما يمكنهم من التوافق مع معطيات البيئة الجديدة فى هذه المؤسسات ، وأطفال مستجدين يعانون صعوبات (Transition Difficulties) فى الانتقال يستجيبون بشكل سلبي لعملية الانتقال مما يعرضهم لضغوط القلق والصراع ومشكلات سوء التكيف مع دور الحضانة ودور الحضانة ورياض الأطفال .

٢- إن كثيرا من الأطفال المستجدين الذين يظهرون رفضا واضحا ومقاومة شديدة خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، كما يبدون مظاهر سلبية تجاه عملية الانتقال أهمها البكاء المستمر الذى قد يصل إلى الصراخ والعويل والنحيب ، استجداء لعطف الكبار من أجل إنقاذهم من هذا الوضع الجديد الذى لم يألفوه بعد ، فبكاء بعض الأطفال المستجدين ذوى صعوبات الانتقال يكاد لا ينقطع خلال الأسابيع الأولى من عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٣- أن حالات البكاء والرفض ومظاهر القلق وسوء التكيف التى يظهرها معظم الأطفال المستجدين خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، تكاد تكون

(ظاهـرة سـنوية (Annual Phenomenon) متكررة كل عام وحالة غالبة مصـاحبة لعملية الانتقال ، دون أن توجد استراتيجيات وحلول ناجحة حتى الآن لمـنع - أو الحـد من - تكرار هذه الظاهرة التى لا تجدي معها كميات الحلوى والشيكولاتة اليومية التى تقدم للأطفال المستجدين ، كما لا تجدي معها الوعود الـبراقة - التى يقطعها الآباء والأمهات على أنفسهم -استرضاء لهؤلاء الأطفال الذين يعانون من صعوبات الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٤- إن معظـم الآبـاء و الأمهـات - الذيـن قابلهم الباحث - وهم يلحقون أطفالهم المستجدين بدور الحضانة ورياض الأطفال يواجهون مشكلات عديدة أثناء فترة الانتقال، ولكنهم لايدركون ماذا يفعلون إزاء هذه المشكلات التى تصاحب انتقال أطفالهم إلى هذه المؤسسات ، فعلى الرغم مما يقدمه هؤلاء الآباء والأمهات من جهد كبير - يعتمد على الخبرة الشخصية والفهم العام - فى هذه الفترة الانتقالية إلا انهـم قد أعيتهم الحيلة فى مساعدة أطفالهم - ذوى صعوبات الانتقال - على الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥- أن معظم معلمات رياض الأطفال اللاتى قابلهن الباحث وهن يستقبلن الأطفال المستجدين يواجهن صعوبات جمة خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، ولكنهـن لا يعلمن ماذا يسلكن تجاه هذه الصعوبات التى تصاحب انتقال هؤلاء الأطفـال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، فعلى الرغم مما يبذلنه من جهد فـائق - يعـتمد على الخبرة الشخصية والفهم العام - خلال عملية الانتقال ، إلا أنهـن قد فقدن مفاتيح الحل تجاه مساعدة الأطفال - ذوى صعوبات الانتقال - على الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

الدراسات السابقة :

تعـرض الدراسة الحالية لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع انتقال الأطفـال إلى رياض الأطفال ، وصولا إلى تحديد بعض المؤشرات البحثية التي يمكن أن تساعد مشكلة الدراسة الحالية وفق ترتيبها الزمني وذلك على النحو التالي :

١- دراسة بلاسكا ، جوان كاى Blaska , Joan Kay (١٩٩١م) [٤]

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الموضوعات الإدارية المرتبطة بتطبيق عملية الانتقال الفعال للأطفال الصغار (ذوى حالات الإعاقة) الذين ينتقلون من برنامج التربية الخاصة إلى الإدماج فى رياض الأطفال ، مع التعرف على ممارسات الانتقال المستخدمة وتصنيفها طبقا لأنواعها لأهميتها ، إضافة إلى تحديد أهم العوامل المتداخلة مع مواقف تطبيق ممارسات الانتقال إلى رياض الأطفال .

وقد أوضحت تلك الدراسة أن معظم المعلمين والمديرين فى رياض الأطفال (عينة الدراسة) يدركون أهمية ممارسات الانتقال كما أن هناك العديد من العوامل المتداخلة التى أثرت فى عملية الانتقال ومن أهمها : نقص الوقت ونقص عملية التقويم وكذا الاستعانة بمعلمين ينقصهم الوعي بمفهوم وممارسات الاستعداد لعملية الانتقال ، الأمر الذى ينبغي تداركه مستقبلا مع الأطفال المستجدين وأولياء أمورهم لتحقيق انتقال فعال إلى رياض الأطفال .

٢- دراسة سكينك ، توماس هنرى Schnick , Tomas Henery (١٩٩٢م) [٥]

هدفت الدراسة إلى فحص عملية الانتقال من التعلم فى المنزل إلى التعلم فى رياض الأطفال ، من خلال ملاحظة إحدى الأطفال (ايفا) خلال الأسابيع الأولى من دخولها الروضة لأول مرة ، مع التركيز على ملاحظة ردود أفعالها وإحباطاتها وفرصها المتاحة عند بداية تعلم القراءة و الكتابة فى الروضة ، وصولا إلى إيجاد أوجه التواصل الفعال بين المنزل والروضة فى مجال الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

أوضحت الدراسة أن هناك دائرة ديناميكية من الفهم تتحرك فى عقول الأطفال الصغار فى بداية الالتحاق بالروضة ، فهناك طريق يقود من عدم التأكد إلى التأكد والتعامل بثقة مع الأنماط المطبوعة من التعلم ، وهناك طريق آخر يقود من عدم التأكد إلى سوء الفهم لمعرفة القراءة والكتابة ، إلا أن المعلمين يمكن أن يلعبوا

دورا أساسيا فى قيادة الأطفال نحو أنماط التأكد بدلا من سوء الفهم للمطبوعات خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

٣- دراسة كيلى ل .ماكسويل ،سوزان ك .ايللر Kelly L . Maxwell & Susan K . Eller(١٩٩٤م) [٦]

هدفت الدراسة إلى مراجعة الأدب التربوى الذى يتعلق بانتقال الأطفال الصغار من بيئة البيت المألوفة إلى البيئات الجديدة في دور الحضانة وريـاض الأطفال ، وتوضيح أهم العوامل التى تؤثر على التوافق بين الأطفال الجدد وبيئات رياض الأطفال أثناء فترة الانتقال من البيت أو ما قبل المدرسة إلى هذه المؤسسات التربوية .

أوضحت الدراسة أن الانتقال إلى رياض الأطفال حدث هام فى حياة الأطفال الصغار باعتباره حالة هامة من حالات التوافق ذات التأثير طويل المدى ، وأن مهارات الأطفال وخبراتهم فيما قبل المدرسة مع جماعات كبيرة من الأطفال تسهم فى تسهيل عملية الانتقال ، كما أن حياة الأطفال فى المنزل وطرق تعاملهم مع الآباء والأمهات تحدث أثرا واضحا أثناء عملية الانتقال ، إضافة إلى أن نوعية فصول الروضة ذات سمات تأثير خاصة فى عملية انتقال الأطفال إلى هذه الرياض .

٤- دراسة مايسة حسن على (١٩٩٦م) [٧]

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبعاد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكيف الطفل فى رياض الأطفال ، وكذا إلقاء الضوء على مدى اختلاف أساليب هذه المعاملة الوالدية وكل من نوع جنس (Gender) الأطفال لدى الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات ، إضافة إلى تأثير المستوى الاجتماعى والاقتصادي للأسرة على أساليب المعاملة الوالدية والتكيف فى رياض الأطفال .

أوضحت تلك الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكيف الطفل الشخصي والاجتماعي فى الروضة ، وكذا وجود اختلاف في أساليب المعاملة الوالدية باختلاف المستوى الاجتماعى والاقتصادي للأسرة ، كما أوضحت

الدراســة وجــود فــروق ذات دلالة بين الأطفال الذكور والأطفال الإناث فى التكيف الشخصــي والاجتماعــي فــى الروضة ، وكذا بين أطفال الأمهات العاملات وأطفال الأمهات غير العاملات فى التكيف الشخصي والاجتماعي فى الروضة .

٥- دراسة أنستيد ، جينيفر ايلين (Ansted , Jennifer Eileen) (١٩٩٧م)[٨]

هدفــت الدراسة إلى توضيح مدى معرفة المسئولين فى رياض الأطفال (مديري التربية الخاصة ، معلمي رياض الأطفال ، ومعلمي التربية الخاصة ما قبل المدرسة) بتشــريعات ولاية نيويورك حول انتقال الأطفال المعاقين إلى رياض الأطفال النظامية وكذا تحديد أهم الممارسات الحالية التى تقوم بها الفئات البشرية السابقة تجاه انتقال هؤلاء الأطفال المعاقين إلى رياض الأطفال .

أوضــحت الدراســة وجــود فــروق دالــة بين مجموعات الدراسة فيما يتعلق بالتشــريعات الخاصة بانتقال الأطفال المعاقين إلى رياض الأطفال ، وأن المسئولين عــن ريــاض الأطفــال يستخدمون ممارسات انتقال يقول الخبراء عنها أنها فعالة ، ورغــم أن هــؤلاء الخــبراء يقدمــون آراؤهم فيما يتعلق بالانتقال الناجح للأطفال المعاقين قبل المدرسة إلا أنه لا توجد بحوث تجريبية فى هذا المجال .

٦- دراسة دوريس ر . انتوزيل ، كارل ل والكسندر

Doris R . Entwisle & Karl L . Alexander (1998) [٩]

هدفت الدراسة إلى وصف طبيعة الانتقال إلى الصف الأول في رياض الأطفال ، وتلخــيص عدد من الدراسات التي فحصت كيفية حدوث التغير في حياة الأطفال خلال فترة الانتقال ، إضافة إلى دراسة تأثيرات الانتقال على الأطفال الذين يحضرون يوما كاملا أو الذين يحضرون نصف اليوم .

وأوضــحت الدراســة أن الأطفال الذين أمضوا فترة حضانة سابقة وممن لديهم عائلات بها جدة مقيمة وممن لم يغيروا المدرسة ما بين الحضانة والروضة ، كانوا أفضل خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال إذا ما تساوت كل الأشياء الأخرى .

٧- دراسة نيلسون ،ريجينا فايلز Nelsen , Regena Fails (١٩٩٨م)[١٠]

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين السياق الاجتماعى لرياض الأطفال التى يعمل فيها معلموا الطفولة المبكرة ، جنسهم ، خلفياتهم التعليمية ومعتقداتهم حول استعداد الأطفال للالتحاق برياض الأطفال ، وكذا الوقوف على تعريفهم للاستعداد وكيف يطورون من خلاله معايير وبرامج تربوية لتسهيل استعداد الأطفال للانتقال إلى رياض الأطفال .

أوضحت تلك الدراسة أن معلمي رياض الأطفال (العينة) يعتقدون أن الاستعداد يكتسب من خلال التعلم بالخبرات ويجب قياسه بالتقدم الاجتماعى وليس بالتقدم المعرفي لدى الأطفال ، وأن معلمي رياض الأطفال (العينة) فى حاجة إلى تدريب متخصص فى تربية الطفولة المبكرة لكي يدركوا كل نواحي الاستعداد والعوامل المؤثرة فيه ، حتى يستطيعون مساعدة الأطفال من كل الخلفيات المتنوعة على أن يكونوا مستعدين للانتقال إلى رياض الأطفال .

٨- دراسة روبرت .س.بيانتا ، مارسيا كرافت ساير Robert C . Pianta & Marcia K. Sayre(١٩٩٩م) [١١]

هدفت الدراسة إلى توضيح اختلافات استجابة الأطفال نحو الانتقال إلى رياض الأطفال، وتحديد أهم العوامل التى تدعم أو تعوق دخول الأطفال إلى رياض الأطفال مع الوقوف على وجهات نظر الأباء نحو انتقال أطفالهم إلى الروضة و ما هى الاستراتيجيات التى يمكن أن تساعدهم هؤلاء الأطفال على تخفيف حدة القلق خلال عملية الانتقال .

أوضحت الدراسة أن عملية الانتقال إلى رياض الأطفال هى عملية ديناميكية وليست حدثا ثابتا ، وأن هناك أهمية خاصة لبرامج تربية الطفولة المبكرة التى يجب أن تتوافر فيها أنشطة مرتبطة بالانتقال إلى رياض الأطفال ، زيارات إلى فصول الروضة ، التواصل بين الآباء و المعلمين فيما يتعلق بحاجات الطفل ، وأهمية

التوقعات المتوافقة بين المنزل والروضة بخصوص انتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال .

تعقيب مختصر على الدراسات السابقة :

من عرض بعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية فى مجال الانتقال إلى رياض الأطفال يتضح وجود بعض المؤشرات البحثية التي تدعم وجهة الدراسة الحالية ، ومن أهم هذه المؤشرات ما يلي :

١- تتفق وجهة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة و منها (دراسة سكيبنك توماس هنرى ، دراسة كيلى .ك ماكسويل وسوزان ك ايللر) التى أوضحت أهمية وقيمة البحث فى مجال الانتقال إلى رياض الأطفال .

٢- تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة ومنها (دراسة بلاسكا جوان كاى ، دراسة روبرت .س بيانتا ، مارسيا كرافت ساير) التى أوضحت وجود بعض العوامل التى تؤثر فى عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

٣- تتفق وجهة الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة ومنها (دراسة أنستد جينيفر ايلين) التى أوضحت ندرة البحث التربوى التجريبي فى مجال الانتقال إلى رياض الأطفال .

٤- تشترك الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة منها (دراسة نيلسون ، ريجينا فايلز فى تأثير الخلفية الاجتماعية فى الأسرة ورياض الأطفال على عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

٥- تختلف الدراسات السابقة عن معظم الداسات السابقة فى بعض النواحي على النحو التالى :

أ- أن معظم الدراسات السابقة قد تمت فى سياقات ثقافية مغايرة لثقافة المجتمع العربى ، و مع ذلك فقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات فى تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بالانتقال إلى رياض الأطفال ، والتى ستبنى

علـيها إطارهـا المفاهـيمى الخاص بعملية الانتقال الفعال فى ضوء ثقافة المجتمع العربى.

ب- أن بعـض الدراسـات السابقة قد تناولت انتقال الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصـة (فـئة المعاقين) إلى رياض الأطفال ، بينما الدراسة الحالية تركز علـى انتقال الأطفال المستجدين العاديين إلى رياض الأطفال ، وهذا لا يمنع مـن قـيام بعـض الدراسـات الجديـدة ببحـث عملية انتقال الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ج- اخـتلاف مـنظور الدراسة الحالية عن مناظير معظم الدراسات السابقة فى تـناولها لقضـية الانتقال إلى رياض الأطفال، خاصة وأن الدراسة الحالية تؤصـل - نظريا وتطبيقيا - لمفهوم الانتقال وتنظر له من زاوية سياق ثقافة مجتمعـنا العربى ولا سيما أن قضية الانتقال إلى رياض الأطفال لم تحظ بعد بدراسات تربوية جادة فى مصر والوطن العربى حتى الآن .

- **وتأسيسا على ما سبق:**

فـإذا كانت المظاهر السلبية والمشاهد المأسوية المصاحبة لعملية انتقال بعض الأطفـال المسـتجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال قد حدثت وما زالت تحدث كأحداث مازالت تتكرر(سنويا) حتى الآن .

وإذا كانـت الممارسـات الحالية التى يقوم بها معظم الآباء والأمهات في بيئة الأسـرة ، لـم تسـهم بالقدر الكافي فى تهيئة الأطفال المستجدين وتنمية استعدادهم للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

وإذا كانـت الممارسات الحالية التى تقوم بها معظم معلمات رياض الأطفال فى بيـئة الروضـة ، لـم تسهم بالقدر الكافي فى إحداث التوافق المطلوب بين الأطفال المستجدين وتلك البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

فلمـاذا تحـدث هـذه المظاهر السلبية والمشاهد المأسوية التى تصاحب عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ؟

ومـــا العوامـــل الـــتى تفســـر اســـتمرار حدوث هذه المظاهر السلبية السنوية المصاحبة لعملية انتقال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال حتى الآن ؟

وكـــيف يمكـــن الإسهام تربويا فى وقف - أو الحد من - هذه المظاهر السلبية لعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ؟

ومـــا سبل تحقيق انتقال تربوى فعال(Educational Effective Transition) للأطفـــال المســـتجدين بمـــا يســـاعدهم علـــى التكـــيف الإيجابي والتوافق النفسي والاجتماعي مع دور الحضانة ورياض الأطفال ؟

ويتضـــح من هذه الأسئلة الاستهلالية السابقة أن هناك إشكالية حقيقية بالفعل تعـــترض تحقيق عملية الانتقال الفعال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفـــال ،الأمـــر الـــذى يســـتلزم وضعها فى صيغة بحثية معينة لتوضيح مفاهيمها الأساسية واستجلاء عواملها المؤثرة فيها وتحديد أهم المعوقات التى تواجه الأطفال أثـــناء فـــترة الانـــتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، " فهناك حاجة ماسة إلى مـــزيد مـــن الـــبحوث التربوية لتحديد ما إذا كانت هناك نماذج للانتقال إلى رياض الأطفـــال قد تم تطبيقها بالفعل ، وتوضيح مدى فعاليتها فى تحقيق توافق الأطفال مع دور الحضانة ورياض الأطفال [١٢] .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى سياق -الأفكار التى تحملها- العبارة التالية :

" علـــى الرغم من أن دور الحضانة ورياض الأطفال قد أصبحت ضرورة تربوية واجتماعية ونفسية لأطفال ما قبل المدرسة فى المجتمع المعاصر ، وعلى الرغم من شـــعور معظـــم الآبـــاء والأمهات بشيء من السعادة الغامرة والغبطة والسرور عند إلحـــاق أطفـــالهم الصـــغار لأول مرة بدور الحضانة ورياض الأطفال ، إلا أن عملية انـــتقال معظـــم الأطفـــال المســـتجدين والتحول خلالها من حياة التوازن الاجتماعي والوجدانـــي النسبي فى المناخ التلقائي المألوف للأسرة ، إلى حالة جديدة من الحياة الاجتماعـــية فى مناخ دور الحضانة ورياض الأطفال بمتغيراته الجديدة التى لم يألفها

الأطفـــال بعـــد ، تشهد صورا من مظاهر القلق بل والصراع النفسي فى حياة الأطفال وأســـرهم ومـــا لهـــذا من انعكاسات سلبية على مستقبل حياتهم ، الأمر الذى يتطلب العمل على توفير الفرص التربوية المناسبة وتهيئة الظروف الموضوعية لإيجاد حالة جديـــدة مـــن التوازن النسبي خلال فترة انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ولـــذا فـــان هذه الإشكالية البحثية الحالية –المتمثلة فى (ضرورة دور الحضانة ورياـــض الأطفال لتربية أطفال ما قبل المدرسة مع وجود صعوبات فى عملية انتقال الأطفـــال المســـتجدين إلـــيها)– تتطلـــب البحث والدراسة المنهجية لتوضيح مفهوم وخصـــائص الانـــتقال الفعال وأهميته فى تحقيق توافق الأطفال مع بيئتهم الجديدة ، وتحلـــيل أهـــم القـــوى والعوامل المؤثرة فى تشكيل نوعية هذا الانتقال ، إضافة إلى تحديد أهم الأدوار الوظيفية المطلوبة من الوالدين والمعلمات وغيرهم لتهيئة الأطفال المســـتجدين وتنمـــية استعدادهم للانتقال التدريجي الآمن إلى دور الحضانة ورياض الأطفـــال ، وصـــولا إلـــى طـــرح تصور تربوى مقترح يسهم فى تحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

التساؤلات البحثية للدراسة:

فـــى إطـــار التجديد السابق لمشكلة الدراسة الحالية ،فان الدراسة تحاول الإجابة عن السؤال الرئيسي التالى :

مـــا أهـــم أبعـــاد دور التربية فى تحقيق الانتقال الفعال – للأطفال المستجدين من الأســـرة – إلـــى دور الحضـــانة ورياض الأطفال فى ضوء محددات الواقع الحالي ومتطلبات الانتقال التربوى المأمول ؟

ويطرح السؤال الرئيسي مجموعة التساؤلات الفرعية التالية :

١– مـــا أهـــم الأبعـــاد والخصائص التى ينتظم فى ضوئها مفهوم الانتقال الفعال إلى ريـــاض الأطفال ؟ وما أهميته فى تحقيق توافق الأطفال المستجدين مع معطيات هذه البيئات الجديدة ؟

٢- مـــا أهم القوى والعوامل المؤثرة فى عملية الانتقال الفعال للطفل من الأسرة إلي دور الحضـــانة ورياض الأطفال ، وما أهم الأدوار الوظيفية للوالدين والمعلمات المساهمة فى تسهيل عملية الانتقال ؟

٣- مـــا أهـــم ملامـــح الواقـــع الحالي لانتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ؟ وما أهم المعوقات التى تحول دون تحقيق انتقال فعال لهؤلاء الأطفال ؟

٤- ما سبل تحقيق الانتقال الفعال -للأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ؟ وما أهم متطلبات وآليات تنفيذ هذا الانتقال التربوى المأمول فى إطار ثقافة المجتمع ؟

مصطلحات الدراسة

تعـــرض الدراســـة الحالية لأهم المصطلحات و المفاهيم الأساسية المستخدمة فيها وهى :

- دور الحضانة : Day Nurseries

هـــي مؤسســـات تـــربوية اجتماعية تستقبل الأطفال فيما بين الميلاد حتى ثلاث ســـنوات ، وتهتم أساسا بالنواحي الصحية والغذائية للطفل قبل المدرسة ، من خلال أنشطة اللعب الهادف والتغذية المناسبة والتمريض الصحيح وغيرها بما يلبي حاجات هـــؤلاء الأطفـــال ويتوافق مع متطلبات نموهم في هذه المرحلة المبكرة من العمر ، بالتعاون مع الآباء وأمهات هؤلاء الأطفال الصغار .

ملاحظـــة : يشرف على دور الحضانة في مصر وزارة الشئون الاجتماعية وفقا للقانون رقم (٥٠) لسنة ١٩٧٧م .

- رياض الأطفال : Kindergarten

هـــى مؤسسات تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال فيما بين سن الثالثة والسادسة من العمر الزمني ، وتهتم أساسا بمساعدة الأطفال على النمو المتكامل والمتوازن جسميا

وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وتمكينهم من تحقيق ذواتهم الطفولية ، من خلال أنشطة اللعب التربوى والنشاط الذاتي وغيرها من متطلبات العمل التربوى بها ، بما يلبى حاجات هؤلاء الأطفال ويتوافق مع متطلبات تربية أطفال ما قبل المدرسة فى إطار ثقافة المجتمع .

ملاحظة : يشرف على رياض الأطفال في مصر وزارة التربية والتعليم وفقا للقرار الوزاري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٨٩م .

الانتقال إلى رياض الأطفال : Transition For Kindergarten

هى عملية تربوية ديناميكية لها خصائصها ومقوماتها ومتطلبات تحقيقها – تمتد من بيئة الأسرة إلى الروضة إلى المجتمع – لتهيئة أطفال ما قبل المدرسة وتنمية استعدادهم للالتحاق برياض الأطفال ، بما يتضمنه –هذا الاستعداد – من نضج جسمي وعقلي واجتماعي ووجداني وقدرة على اكتساب مهارات جسمية ومعرفية واجتماعية معينة ، تمكن هؤلاء الأطفال المستجدين من ممارسة أنشطة هذا الانتقال برغبة واشتياق ، ويحقق لهم –فى النهاية – الانفصال الإيجابي عن الأسرة (ولا سيما الأمهات) ويحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي مع معطيات البيئات الجديدة فى رياض الأطفال ، بما يمكن أن يساعدهم على تحقيق معدلات أفضل من النجاح الدراسي فيما بعد فى مراحل التعليم التالية فى المدارس والجامعات.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من عرض النقاط التالية :

١- إن طرح الدراسة الحالية لمفهوم الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال للفحص والتمحيص ليس هدفا فى حد ذاته ، ولكنه عمل منهجي منظم يسعى إلى إخراج هذا المفهوم وممارساته من دائرة سوء الفهم – الذى قد يقوم على الخبرة الشخصية والفهم العام –لدى معظم الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات ، الذين –قد– ينظرون إلى الانتقال من منظور ضيق يظنون من خلاله أنه عملية سهلة يسيرة وفترة انتقالية عادية تحدث تلقائيا

لجميع الأطفال المستجدين الذين لا خوف عليهم ولاهم يعترضون على التحاقهم بهـذه المؤسسات ، رغم أن هذا الانتقال يمثل فترة تحول كبرى وعملية حيوية فـى حـياة الأطفال ، ينبغي وضعها فى مكانها اللائق من الفهم العميق والوعي الحضـاري بأهمية وخطورة هذا الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال فى آن واحد .

٢- أن تـناول مفهـوم وخصائص الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال بالتشـريح والتوضـيح على درجة كبيرة من الأهمية، ذلك أن الإطار المفاهيمى الـذى تسـعى الدراسـة الحالـية إلى تكوينه حول "الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال " ، يمكن أن يسهم فى إزالة سوء الظن وربما الغموض الذي يكتـنف سيرة هذا المفهوم الديناميكي لدى المربين من ناحية . وأن هذا الإطار المفاهـيمى المذكـور يمكـن أن يعمل كإطار مرجعي لثقافة الانتقال لدى الأباء والأمهـات والمعلميـن والمعلمـات خـلال تخطيط وتنفيذ وتقويم أنشطة انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال من ناحية أخرى.

٣-أن تحديد وتحليل أهم القوى والعوامل المؤثرة فى تشكيل عملية الانتقال إلى دور الحضـانة ورياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية ،من حيث الإسهام فى إلقـاء الضوء على الأسباب الجوهرية الكامنة وراء المظاهر السلبية والمشاهد المأسـوية -السـنوية -المصـاحبة لعملية انتقال الأطفال المستجدين إلى تلك البيـئات الجديـدة في دور الحضانة ورياض الأطفال . الأمر الذى يساعد الآباء والمعلميـن علـى تجنـب الوقوع فى محاذير الانتقال المفكك(Fragmented Transition) أو الانـتقال الضاغط Press-full Transition) من ناحية ، و يمكنهم من -امتلاك المعلومات والمهارات المتعلقة بعملية الانتقال الفعال التى تسـاعدهم علـى -اجتياز العقبات والصعوبات التى تحول دون التواصل الفعال بينهما خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال من ناحية أخرى.

٤- أن تحديـد أهم ملامح الواقع القائم لانتقال الأطفال المستجدين إلي دور الحضانة ورياض الأطفال ، خاصة فيما يتعلق بتحليل أهم المعوقات والعقبات التى يعانيها

هـذا الواقع يمكن أن يسهم فى إبراز تضاريس هذه المعوقات وتوصيف معالمها الـتى تنغص حياة الأطفال الصغار وأسرهم ومعلميهم خلال فترة الانتقال تمهيدا للـتعامل العلمـى معهـا ، ذلـك أن (الشق العلاجي) لمواجهة معوقات عملية الانـتقال يجـب أن ينطلق من رصد وتشخيص الأسباب الحقيقية الكامنة وراء المظاهـر السـلبية للانـتقال ، فـى إطار من الإرادة القوية والرغبة العقلانية والمشـاركة الديموقراطية والتخطيط الواعي لجميع الأطراف الضالعة فى عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥- تنوع المستفيدين من النتائج المتوقعة للدراسة الحالية فى تناولها لقضية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وأهمهم :

أ- الأطفـال المسـتجدين : حيث من المتوقع أن توفر لهم نتائج الدراسة فرصاً موضـوعية ووعـيا تربويا فى الأسرة والروضة والمجتمع ، يمكنهم من تلبـية حاجـاتهم وتنمـية اسـتعدادهم للانتقال الفعال إلى رياض الأطفال والتوافق مع معطياتها الجديدة .

ب- الآبـاء والأمهـات : حيث من المتوقع أن توفر لهم نتائج الدراسة مصادر معلوماتـية عـن أنشـطة الانتقال الفعال ، بما يمكنهم من اكتساب الوعي الـتربوى بكيفية تهيئة الأطفال الصغار فى بيئة الأسرة ، من اجل الانتقال الآمـن إلـى دور الحضـانة وريـاض الأطفال بالتعاون مع معلمي تربية الطفولة المبكرة .

ج- المعلمين والمعلمات : حيث من المتوقع أن توفر نتائج الدراسة لهم مصادر معرفـية عـن أنشـطة الانـتقال الفعال ، بما يمكنهم من اكتساب الوعي التربوى بكيفية الاستقبال الجيد للأطفال المستجدين فى بيئة الروضة ، من أجل تحقيق الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال بالتعاون مع أولياء الأمور .

د- المجـتمع بمؤسسـاته المختلفة : حيث من المتوقع أن توفر نتائج الدراسة لأفـراده ومؤسساته ثقافة تربوية عن الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال ،

الأمـــر الـــذى يمكـــنه أن يسهم فى زيادة الرضا الوظيفي والحياتي Life-Professional Satisfaction لـــدى الآباء والأمهات فى مؤسسات العمل المختلفة وكذا معلمي ومعلمات رياض الأطفال ، وما لهذا من انعكاسات ذلك على زيادة الإنتاجية الوظيفية لخير المجتمع وتنميته المتواصلة .

٦- إن محاولـــة الدراسة الحالية لتقديم تصور تربوى مقترح يتضمن أهداف وركائز الانـــتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ومتطلبات آليات تحقيقه فى مؤسســـات تربية الطفل على درجة كبيرة من الأهمية ، لوضع جميع المشاركين فى عملية الانتقال على بداية الطريق الصحيح للقيام بالأدوار الوظيفية المنوطة بكـــل منهم ، خاصة وأن (الشق الوقائي) لضمان تحقيق انتقال فعال إلى رياض الأطفـــال يكمـــن فـــى تضامن الجميع من هنا فى إدراك المكان (التحديد الدقيق لمعوقـــات الواقـــع القـــائم لعملية الانتقال)،ومن الآن فى إدراك الزمان (الوعي الـــتربوى بمتطلـــبات الانـــتقال الفعـــال)، نحو تحقيق التوافق النفسي والتكيف الإيجابـــي لدى الأطفال المستجدين مع بيئاتهم الجديدة فى دور الحضانة ورياض الأطفال .

أهداف الدراسة الحالية :

تـــنود الدراســـة الحالـــية أنه ليس من بين أهدافها دراسة أثر الدخول المبكر – المرتـــبط بـــتاريخ مـــيلاد الطفل-إلى رياض الأطفال على التكيف والتوافق النفسي أو الإنجـــاز الدراســـي لـــدى الأطفال فى المدرسة الابتدائية ، حيث أن الدراسة تهتم بفـــترة انتقال الأطفال المستجدين الملتحقين رسميا برياض الأطفال وفق نظم القبول واللوائح المعمول بها فى وزارة التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية .

ولذلك فإن تلك الدراسة الحالية تهدف إلى المساهمة فى تحقيق بعض الأهداف البحثية أهمها :

١- توضـــيح مفهـــوم وخصائص الانتقال التربوى الفعال للطفل من الأسرة إلى دور الحضـــانة ورياض الأطفال . وأهميته فى تحقيق توافق الأطفال المستجدين مع معطيات تلك البيئات الجديدة .

٢- إلقـــاء الضوء على أهم القوى والعوامل المؤثرة فى عملية الانتقال الفعال للطفل مـــن الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وتوضيح أهم الأدوار الوظيفية للوالدين والمعلمات فى تهيئة الأطفال المستجدين لعبور مرحلة -وفترة -الانتقال بفاعلية وأمان

٣- الكشف عن أهم ملامح الواقع الحالي لانتقال الأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضـــانة ورياـــض الأطفال ، وتحديد أهم المعوقات التى تحول دون تحقيق انتقال فعال لهؤلاء الأطفال المستجدين .

٤- طـــرح تصور تربوى مقترح – يمكن أن – يسهم فى تحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، مع تحديد أهم الركائز والمتطلبات والآليات الفاعلة فى مجال الانتقال إلى رياض الأطفال .

منهج الدراسة وخطواتها العامة :

تعـتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي كدراسة تحليلية ناقدة ، إضافة إلى اســتخدام المدخـــل الاثنوجرافى باعتبارها دراسة كيفية أكثر منها كمية ، حيث تهتم بعقـــد المقـــابلات المـــتعمقة (Depth Interview) مع بعض الأطفال المستجدين الملتحقيـــن حديـــثا بالمســـتوى الأول فى رياض الأطفال وكذا آباء وأمهات ومعلمي ومعلمـــات هـــؤلاء الأطفال ، والاستماع عن قرب لهذه الفئات البشرية السابقة حول عملـــية الانـــتقال إلـــى رياض الأطفال ، والسماح لهم بالاشتراك فى تحديد وتفسير العوامـــل التى تدعم أو تعوق الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال ، وصولا إلى طرح تصـــور تـــربوى مقترح يبدأ من واقع الانتقال إلى آفاق تربوية أرحب لتحقيق انتقال فعال إلى رياض الأطفال .

هـذا وتتضمن الدراسة الحالية – علاوة على الإطار العام لمشكلة الدراسة وأهميتها – أربعة محاور رئيسية هى :

المحـور الأول : الإطار المفاهيمى لعملية الانتقال الفعال للأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

المحـور الثانـي : القوى والعوامل المؤثرة فى عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

المحـور الثالـث : الواقـع الحالـي لانتقال الأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

المحـور الـرابع : الطموح المأمول لدور التربية فى تحقيق الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

المحور الأول : الإطار المفاهيمى لعملية الانتقال الفعال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

يتناول هذا المحور الأول محاولة الإجابة عن السؤال الأول الذى طرحته الدراسة الحالية ، الذى يدور حول تحديد أهم الأبعاد والخصائص التى ينتظم فى ضوئها مفهوم الانتقال الفعال إلي رياض الأطفال وأهميته فى تحقيق توافق الأطفال المستجدين مع معطيات البيئات الجديدة فى رياض الأطفال، وذلك على النحو التالى :

أولا :مفهوم الانتقال وأهميته

يعد الانتقال إلى رياض الأطفال حدثا مستقبليا متوقعا –وشيئا مثيرا –قد يطول انتظاره بالنسبة للأطفال المقبلين على الالتحاق بهذه المؤسسات التربوية لأول مرة ، حيث تشهد فترة –ما قبل – الانتقال اختلاطا فى المشاعر واختلافا فى الأحاسيس من طفل لآخر ومن أسرة إلى أخرى ومن ثقافة مجتمع إلى آخر ، باعتبارها تجربة جديدة يمارس فيها الأطفال بعضا من حياة الاستقلال والاعتماد على الذات خارج نطاق البيت بعيدا عن المناخ المألوف في الأسرة بين الأهل والأحباب الحميمين .

وعلى هذا ، فهناك أطفال مستعدين فرحين شغوفين بالدخول إلى عالم دور الحضانة ورياض الأطفال والتعامل مع معطيات هذه البيئات الجديدة ، وهناك أطفال آخرين قلقين مضطربين خائفين من هذا التغير المتوقع الذى سيطر على حياتهم التلقائية التى ألفوها فى الأسرة ، فبداية الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال تعامل بشيء من الخوف والقلق والدهشة فى معظم الأحيان ، باعتبارها مواقف جديدة تثير تساؤلات لدى الأطفال –قد لا يفصحون عنها – ولا يعرفون إجاباتها وربما لا يتوقعون أحداثها الجديدة أو وقائعها المتجددة ، فالانتقال إلى هذه المؤسسات يشكل فترة حرجة (Critical Period) في النمو الاجتماعي والتطور الأكاديمى في حياة الأطفال " . (١٣)

ليس هذا فحسب ، ولكن هذه المشاعر الوجدانية والأحاسيس المصاحبة لتوقعات الأطفال الصغار المقبلين على الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يمكن أن تدعم -من قبل الكبار -بشكل (إيجابي) يساعد الأطفال على الانتقال الآمن إلى هذه المؤسسات ، كما يمكن أن تعزز هذه المشاعر بشكل (سلبي) يزيد من تفاقم أزمة الانتقال لدى هؤلاء الأطفال خاصة الخائفين منهم الذين قد يعانون صعوبات فى الانتقال ، الأمر الذى يتطلب تعاون الجميع (أسرة -رياض أطفال - المجتمع) من اجل تكوين توجهات إيجابية - لدى الأطفال والآباء والمعلمين - للتوافق مع المواقف المتجددة والأحداث الجديدة التى ستطرأ إبان فترة الانتقال إلى رياض الأطفال .

كما تعد عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال بمثابة تطبيع اجتماعي للطفل (Socialization) أو ما يمكن تسميته التحول من طور الفردية إلى الاجتماعية ، أى مساعدة الطفل على التحول التدريجي من الحياة ذات الأنشطة البيولوجية (طعام - شراب - نوم - إخراج ...إلخ) والاعتماد الكامل (Dependence) على الكبار من عشيرته الأقربين وخاصة الأمهات ، إلى الحياة ذات الأنشطة الاجتماعية والاستقلال النسبي عن المقربين (Independence) والتعامل مع الآخرين ، عبر اكتساب بعض المهارات الجسمية واللغوية والاجتماعية التي تنمي استعداد الطفل للدخول التدريجي في حياة الكبار ولا سيما في دور الحضانة ورياض الأطفال .

وتعرف الدراسة (الانتقال إلى رياض الأطفال) على أنه :

هى عملية تربوية ديناميكية لها خصائصها ومقوماتها ومتطلبات تحقيقها - تمتد من بيئة الأسرة إلى الروضة إلى المجتمع - لتهيئة أطفال ما قبل المدرسة وتنمية استعدادهم للالتحاق برياض الأطفال ، بما يتضمنه -هذا الاستعداد - من نضج جسمي ونمو عقلي وتطبيع اجتماعي وإثراء وجداني وقدرة على اكتساب مهارات جسمية ومعرفية واجتماعية معينة ، تمكن هؤلاء الأطفال المستجدين من ممارسة أنشطة هذا الانتقال برغبة واشتياق ، ويحقق لهم -فى النهاية - الانفصال الإيجابي

عـن الأسـرة (ولا سـيما الأمهـات) ويحقق لهم التوافق النفسي والاجتماعي مع معطـيات البيـئات الجديدة فى رياض الأطفال ، بما يمكن أن يساعدهم على معدلات أفضـل مـن الـنجاح الدراسـي فـيما بعـد فى مراحل التعليم التالية فى المدارس والجامعات.

ويتضح من التعريف السابق للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال بعض الملامح الأساسية أهمها :

١- إن عملية الانتقال الفعال من بيئة الأسرة إلى بيئة دور الحضانة ورياض الأطفال تمـثل عملـية حـيوية علـى درجة قصوى من الأهمية ، تواجه معظم الأطفال المسـتجدين فـي بدايـة التحاقهم بهذه البيئات الجديدة ، الذين يستجيبون لها بطـرق متباينة وأشكال متعددة ، وتختلف في تأثيراتها النفسية والاجتماعية من طفل إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر .

٢- إن المظاهـر السلبية التي يبديها معظم الأطفال المستجدين أثناء عملية الانتقال إلـى دور الحضـانة ورياـض الأطفال ، مثل الخوف ، القلق ، الفزع ، الهلع ، الـبكاء ، الصراخ ، الانطواء وغيرها من أشكال الرفض الظاهر أو الباطن لهذه البيـئات الجديـدة ، يمثل مظاهر منطقية لها أسبابها وعواملها ينبغي تحديدها وتعديلهـا ، دون إلقاء تبعات اللوم على الطفل أو واتهامه بالتقصير وتحميله – وحده – فواتير هذا الانتقال ، الذي يجب أن يشترك في تسديدها كل من الأسرة والروضة والمجتمع .

٣- إن عملـية الانـتقال الفعـال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تتطلب تخطيطا تـربويا للأهـداف والاستراتيجيات والسياسات والبرامج والأنشطة التي تسهل عملـية الانتقال الفعال إلى هذه المؤسسات ، دون أن تترك هذه العملية للصدفة والارتجـال والفجائـية ، فالانـتقال غير المخطط إلى هذه المؤسسات هو عمل عشـوائي يسـير على غير هدى ويزيد من تفاقم صعوبات وآثار الانتقال على الطفل والأسرة والمجتمع .

٤- إن الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال يمثل عملية جماعية تضامنية تتطلب التعاون الوثيق بين الآباء والأمهات في الأسرة والمعلمين والمعلمات في دور الحضانة ورياض الأطفال وغيرهم من أصحاب المساندة المجتمعية ، ولهذا يجب أن تشترك في فعاليات الانتقال كل من الأسرة والروضة والمجتمع .

٥- إن تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وإكسابه المهارات الجسمية واللغوية والاجتماعية المناسبة التي تمكنه من التفاعل مع هذه البيئات الجديدة ، يسهل عملية الانتقال التدريجي من جهة ويزيد من توافق الطفل مع معطيات هذه البيئات الجديدة في هذه المؤسسات من جهة أخرى .

٦- إن نوعية الاتصال الوجداني والاجتماعي بين الطفل ووالديه وخاصة الأمهات تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية الانفصال ، فأفضل اتصال بين الطفل وأسرته يؤدي إلى أفضل انفصال ، فالاستقلال الإيجابي للطفل عن والديه يسهم بشكل كبير في التكيف الإيجابي مع البيئة الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

٧- إن الوصول بالطفل إلى الاستعداد المناسب للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومساعدته على الانفصال الإيجابي والاستقلال التدريجي عن الأسرة ، يساعد الطفل على تحقيق مستوى عال من التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئات الجديدة من ناحية ، وتحقيق معدلات نجاح أكاديمي عالية في المراحل التعليمية التالية من ناحية أخرى .

ثانيا : أنواع الانتقال :

تبعا لمدى التواصل الفعال بين البيئات المرسلة فى الأسرة (وخاصة الآباء والأمهات) والبيئات المستقبلة فى رياض الأطفال (وخاصة المعلمين والمعلمات) وفعالية كل منها القيام بالأدوار الوظيفية المسهمة فى تهيئة الأطفال وتنمية استعدادهم للعبور التدريجي الآمن خلال فترة الانتقال إلى رياض الأطفال وكذا الآثار المترتبة على نوعية هذا الانتقال أو ذاك بالنسبة للأطفال المستجدين والوالدين

والمعلمين وغيرهم من المشاركين فى عملية الانتقال ، يمكن تقسيم الانتقال إلى عدة أنواع يظهرها الشكل التالي :

شكل رقم (١)

نموذج نظري يوضح أنماط الانتقال إلى رياض الأطفال وعلاقته بكل من الاتصال بين الأمهات والأطفال وكذا تنمية الاستعداد لدى الأطفال المستجدين من أجل الانتقال

(+) أدوار الأسرة والروضة فى تنمية استعداد الأطفال للانتقال إلى رياض الأطفال	النمط الثاني	انتقال مفكك للأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال Fragmented Transition	النمط الرابع انتقال فعال للأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال Effective Transition
	النمط الأول	انتقال ضاغط للأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال Press-full Transition	النمط الثالث انتقال مفكك للأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال Fragmented Transition

اتصال الأطفال بأفراد الأسرة ولا سيما الأمهات والآباء علاقته بالانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال (-)

١- الانتقال الضاغط The Stressful Transition

يحدث هذا الانتقال الضاغط فى إطار مناخ الأسر التي تفقد إلى ثقافة الانتقال الفعال ، تلك الأسرة التى تعودت على ممارسة القهر والقمع والتعسف اليومي فى التعامل مع أطفالها والإساءة إليهم والإهمال في تلبية احتياجاتهم الأساسية ، ففي مناخ هذه الأسر المتسلطة لا توجد مناقشة ولا حديث أو استماع لكلام الطفل أو تفهم لمشكلاته النفسية التى قد يعبر فيها عما يجيش بصدره ، ولكن هناك أوامر وتعليمات

للكبار وكبت مشاعر للصغار دون مراعاة لحقوق الطفل فيما يتعلق بمصيره في الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومن أهم مظاهر هذا الانتقال الضاغط :

أ- سلبية الاتصال Passive communication

ففي هذا النمط الضاغط للانتقال ، يلاحظ وجود تعلق قوى واتصال سلبي بين الأطفال وأسرهم وخاصة الأمهات ، ويتمثل ذلك في ارتباط فوق طبيعي بين الطفل والأم ، حيث يكاد لا يفارق الطفل عين الأم ، فالطفل معها أينما ذهبت وأينما حلت فى إطار من الحماية الزائدة والتدليل والترف المبالغ فيه ، الأمر الذي يعوق عملية الانفصال الإيجابي عن الأسرة ومن ثم الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وماذا ننتظر من طفل شديد التعلق بأمه لا يطيق البعد عنها ؟

ب- فقدانية الاستعداد Lost Readiness

يلاحظ في هذا النمط الضاغط للانتقال ، أن تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال يكاد يكون معدوما ، ذلك الطفل الذى لم يجهز فسيولوجيا أو عقليا واجتماعيا للاستقلال عن الأسرة ، ويتمثل ذلك في ضعف توجيه الطفل لكيفية التعامل الإيجابي مع الآخرين ، وضعف الحصيلة اللغوية التي يمكن أن يعبر بها الطفل عما يريد ، إضافة إلى عدم تدريب الطفل على بعض حالات الانتظار لغياب أفراد الأسرة وخاصة الأمهات ، وماذا ننتظر من طفل فاقد المهارات اللغوية والاجتماعية والمعرفية عديم الاستعداد لعملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ؟

ج- تسلطية الآباء والأمهات Parent Authoritative

فى تلك البيئات الأسرية المتسلطة ، فليس من حق الأطفال أن يسألوا عما يريدون ، بل أن طرح الأسئلة يمكن أن يسبب لهم بعض الأذى النفسي والجسدي ، ولكنهم يسألون أكثر عن أسباب الأخطاء التي قد يرتكبونها عن جهل أو قصد ليتم عقابهم والإساءة إليهم ، تلك البيئة التى تستنكف أن تقيم علاقات إيجابية مع دور الحضانة ورياض الأطفال توطئة لانتقال الطفل الى هذه المؤسسات الجديدة .

وعلاوة على ذلك ، فإن محاولة الآباء والأمهات السيطرة على أطفالهم وإظهار تفوقهم (أى الآباء) عليهم (أى الأطفال) خلال عمليات التفاعل ولا سيما في مواقف اللعب Parent - Child Play Interactions يمكن أن يؤدي إلى إحساس الطفل بالوحدة (Loneliness) والاعتمادية (Dependency) خلال بداية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، كما أن هذه السيطرة الوالدية قد تضعف من قدرة الأطفال على بناء وتطوير مهاراتهم الاجتماعية اللازمة للتوافق مع هذه المؤسسات . (١٤)

د -فجائية الانتقال Suddenly Transition

يتضمن هذا الانتقال الضاغط إعلام الطفل فجأة ودون مقدمات أن يجهز نفسه للذهاب إلى روضة الأطفال التى تقع فى المكان المحدد (روضة الحنان) وفى الزمان المعين (السبت القادم) ، حيث لا حق للطفل فى الاستفسار عن هذه الروضة باعتباره المعنى بهذا ولكن الاختيار في مثل هذه الأسر مقصور على الكبار دون الصغار ، وما على الطفل فى هذه البيئات المتسلطة إلا الرضوخ والإذعان لما تريد ، وكأن الوالدين هم اللذان سيلتحقان بدور الحضانة ورياض الأطفال !!

وفى إطار هذا الانتقال الضاغط ، ينحصر دور الآباء والأمهات فى استكمال مسوغات التحاق الأطفال برياض الأطفال من شهادات ميلاد وصور فوتوغرافية وتجهيز الملفات وتسديد المصروفات وغيرها من الإجراءات الرسمية ، دون الالتفات إلى تنمية استعداد الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا للتوافق مع معطيات البيئات الجديدة فى رياض الأطفال ، الأمر الذى قد ينعكس سلبيا على حياة الطفل فى الحاضر والمستقبل ، " فالانتقال المفاجئ دون تهيئة سليمة للطفل من البيت إلى الحضانة أو الروضة يمكن أن يسبب صدمة نفسية واجتماعية لهذا الطفل " (١٥)

هـ- شكلية الانتقال Formality transilation

كما أن معلمي الطفولة المبكرة -فى إطار هذا الانتقال الضاغط -يحرصون على استيفاء النواحي الشكلية واستكمال النواحي المادية التى تظهر روضاتهم فى

شـكلها الرسـمي الذي يرضى الكبار ، من إعداد لقوائم الأطفال والاطمئنان إلي عدد المقاعد والطاولات وتعليق اللافتات وغيرها من استعداد العام الدراسي الجديد ، رغم أن ريـاض الأطفـال ليسـت بمدرسة ولكنها مناخ تربوي تمثل امتداداً علوياً لمناخ الأسرة أكثر منها امتداد سفلي لمناخ المدرسة الابتدائية .

و- إجبارية الانتقال Compulsory Transition

إن النتيجة المتوقعة من هذا الانتقال الضاغط هو مزيد من الإحباط الناتج عن القلـق والـتوتر الذى ينتاب الأطفال فى مثل هذا الانتقال الإجباري ، الذى يزداد فيه الاتصـال السـلبي للأطفال بالأمهات مما يعوق عملية انفصالهم عنهن ، الأمر الذي يجعل من بيئة الروضة مناخا طاردا -لا جاذبا - ينغص على هؤلاء الأطفال أسابيعهم الأولـى حـتى يطلـبون الخلاص منه رأسا ، وما لهذا المناخ الضاغط من تأثيرات سلبية على حاضر الأطفال ومستقبل حياتهم داخل وخارج هذه المؤسسات .

٢- الانتقال المفكك The Fragmented Transition

يحـدث هذا الانتقال المفكك فى مناخ الأسر التى تفتقر الى ثقافة الانتقال الفعال للأطفـال المسـتجدين إلى البيئات الجديدة حيث يكاد ينعدم التواصل الفعال بين الآباء والأمهـات المعلمين في هذا الخصوص . فلا لقاء ولا التقاء فى هذا الانتقال المفكك بين عناصر البيئة المرسلة فى الأسرة وأهمها الوالدين وعناصر البيئة المستقبلة فى دور الحضـانة ورياض الأطفـال وأهمها المعلمات ، ومن أهم مظاهر هذا الانتقال المفكك .

أ- تفكك الأدوار بين الآباء والمعلمين

يلاحظ في هذا الانتقال المفكك وجود بعض الأدوار للآباء والأمهات والمعلمين والمعلمـات في إكساب الأطفال بعض المهارات اللغوية والاجتماعية والمعرفية التي تسهم في تنمية استعدادهم للانتقال إلى رياض الأطفال ، ولكن على الرغم من وجود هـذه الأدوار الوظيفـية التـي يقوم الآباء والأمهات من أجل تنمية استعداد الأطفال للانـتقال إلـى رياض الأطفال ، إلا أن هذه الأدوار قد تضيع سدى وتذهب في مهب الريح ، نتيجة (لسلبية) الاتصال بين الأطفال وأمهاتهم اللائى يتعلقن بالأطفال تعلقا

زائد الحد ويتعلق بهن الأطفال تعلقا فائق الوصف بهن ، مما ينتج عنه انفصالا سلبيا إن لم يكن مرضيا يسدد فواتيره الطفل في معظم الأحيان .

ب- فجائية الانتقال إلى رياض الأطفال

يتضمن هذا الانتقال المفكك غياب واضح لأنشطة وأدوار الوالدين والمعلمات فى إعداد الأطفال لتقبل البيئة الجديدة فى رياض الأطفال أو تنمية لاستعدادهم للانتقال إلى هذه البيئات الجديدة ، فلا يكاد الطفل يعرف شيئا عن الروضة التى سيلتحق بها أو اسم معلمته أو مكان فصله ، بينما يكون التحاق الطفل بهذه الرياض عملية فجائية مباغتة للطفل الذى لا يملك من أمره شيئا ، حيث تصدر إليه الأوامر بالذهاب إلى الروضة المعنية في بداية الدراسة ، الأمر الذى يمكن تمثيله بالفطام التقليدي للطفل عن الرضاعة الطبيعية من ثدي الأم (وضع النشادر وخلافه) ، أو بمن يأتي بشخص لأول مرة (من الدار للنار) كما يقولون فى الأمثال الشعبية في مصر .

ج- فقدانية الاستقلال عن الأمهات

يلاحظ في هذا النمط المفكك للانتقال أن استقلال الأطفال عن الأسرة وتحمل مسئولية أنفسهم في غياب أفراد أسرهم يكاد يكون معدوما ، فما زال تعلق الطفل وارتباطه بأمه كبيرا مما يصعب من حالة (الانفصال الايجابي) اللازمة للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ويزيد من حالة (الانفصال السلبي) الذي يعيق تحقيق الانتقال الفعال إلى البيئات الجديدة في تلك المؤسسات التربوية قبل المدرسة.

د- بيروقراطية الانتقال

وفى إطار هذا الانتقال المفكك . يكاد ينحصر دور الآباء والأمهات فى تقديم الوثائق وملئ الاستمارات الخاصة بالقبول وتسديد الرسوم الدراسية المقررة وفق الأسلوب البيروقراطي ، وكأن الطفل يلتحق بإحدى مدارس التعليم العام دون اعتبار للفروق الفردية الخاصة بطبيعة الطفل واحتياجاته أو الاختلافات الخاصة بطبيعة

مرحلة النمو التي يمر بها فى سنوات الطفولة المبكرة أو غيرها من اختلافات البيئة الرسمية .

هـ- إحباطية الانتقال وآثاره النفسية

أن معلمي الطفولة المبكرة -فى إطار الانتقال المفكك -لا يكترثون بما يشعر به الطفل من شعور (بالوحدة) خلال عملية الانتقال ، حيث يعتبرون الانتقال عملية وقتية سوف تمر على الأطفال المستجدين كما مرت على الأطفال السابقين فى الأعوام الخالية ، والنتيجة المتوقعة لهذا الانتقال هو مزيد من شعور الإحباط والرفض الداخلي للروضة- الذى يختلط بمزيد من البكاء المستمر لدى الطفل - خلال الأسابيع الأولى من الالتحاق ، إضافة إلى الشعور بصدمة الواقع وقلق الانفصال الذى يعانيه الطفل ، دون أن يجد -فى الأسرة أو الروضة -قلوبا رحيمة وعقولا متفهمة وأيدي حانية تخلصه من هذه الورطة التى دفع إليها دون أن يكون مستعد لها .

وتأسيساً على ما سبق ، فان هناك تشابها بين بعض مفردات مناخ الانتقال المفكك وبعض مفردات مناخ الانتقال الضاغط إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، خاصة فيما يتعلق بضعف اهتمام البيئات المرسلة فى الأسرة والبيئات المستقبلة فى هذه المؤسسات بالأنشطة الخاصة بتهيئة الطفل وتنمية استعداده للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وخاصة فيما يتعلق بضعف التواصل الفعال بين الآباء والأمهات وكذا المعلمين والمعلمات فى سبيل تسهيل عبور الطفل لفترة الانتقال بهدوء وأمان وسلام واطمئنان .

ومع ذلك ، فان الاختلاف بين الانتقال المفكك والانتقال الضاغط يكمن فى الدرجة لا فى النوع ، فكلاهما انتقال غير فعال فى تلبية احتياجات الأطفال المستجدين قبل وأثناء وبعد فترة الانتقال إلى رياض الأطفال ، وربما فى النتائج المحتملة لآثار هذا الانتقال المفكك أو الضاغط ، إلا أن الانتقال المفكك يتصف بانعدام اهتمام الوالدين بعملية الانتقال ككل ، حيث يتركون هذا الانتقال للصدفة والظروف دون تدخل إيجابي فيه حيث يتم هذا الانتقال بصورة عشوائية لا نظام فيها

ولا تخطـيط . أمـا الانتقال الضاغط فيتصف بالحدة والشدة والإجبار والإكراه دون إتاحـة فـرص الاختيار أمام الطفل - حتى - في إبداء رأيه حول الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٣- الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال The Effective Transition

يتميز الانتقال الفعال بتوفير العديد من متطلبات الأنشطة التربوية والاجتماعية والنفسـية الـتى تـتعلق بالتخطـيط الجيد للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتي يمكن أن تسهم بفعالية فى مساعدة الأطفال المستجدين على الانتقال السهل الآمن بعيدا عن مشاعر الخوف والقلق والصراع وغيرها من المظاهر السلبية الـتى تنـتاب هـؤلاء الأطفال أثناء عملية الانتقال التقليدي المفكك أو البيروقراطي الضـاغط ، ومـن أهـم هذه مظاهر الأنشطة الفعالة فى تحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال :

أ - بناء توجهات إيجابية نحو رياض الأطفال Positive Orientations to Kindergarten

هـناك طـرق عديدة يمكن أن تسهم فى تكوين توجهات إيجابية لدى الأطفال الصـغار وآبـائهم وأمهاتهم ، بما يساعد هؤلاء الأطفال المستجدين على عبور فترة الانتقال الى رياض الأطفال ليدخلوا إلى هذه البيئات الجديدة بسلام آمنين ، ومن أهم هذه الطرق :

* تقوم بعض رياض الأطفال بتنظيم زيارات تعارف للأطفال المستجدين بصحبة الآبـاء والأمهات - أحدهما أو كلاهما - خاصة فى فصل الربيع (Spring visits) لأولياء أمورهـم خاصة حيث يسود الطقس الجيد وتكثر الورود الجميلة التى تتفق مع طبيعة الأطفـال ، تلـك الـزيارات الاسـتباقية التى يطلق عليها دورات التعريف بالروضة (Kindergarten Roundup) الـتى تتضـمن تجوال الأطفال المستجدين - بصحبة معلمـيهم -داخل الفصول الانتقالية للأطفال المستجدين لمدة ساعة أو أكثر ، وصولاً إلى بث صور الأمان فى نفوس الأطفال المقبلين على الالتحاق حديثا برياض الأطفال فـى ذات الوقـت الـذى يقوم فيه أباء وأمهات هؤلاء الأطفال بالتعرف على مدير -

مديـــرة – الروضة وهيئة المعلمين والأخصائية الاجتماعية والممرضة وغيرهم من أعضاء أسرة الروضة .

* تقوم بعض رياض الأطفال بتقديم خدمات تربوية سريعة للأطفال المستجدين الذيـــن ســـوف يلتحقون بهذه الرياض لأول مرة ، حيث يشارك المعلمين والمعلمات الزائريـــن من الأطفال وآبائهم وأمهاتهم فى بعض الأنشطة ذات الجوائز الفورية التى تتصـــل بـــالعمل المسلى أحيانا والكرم والترفيه أحيانا أخرى وصولا إلى تكوين مناخ أليف وجذاب لدى الأطفال المستجدين ، وعلى سبيل المثال : العمل بالمكعبات الملونة والألغـــاز البســـيطة وتقديـــم القصص المصورة لكل طفل وترديد الأغاني الجميلة ، إضافة إلى تقديم بعض الحلويات والكعك والعصائر المناسبة للأطفال ، فى ذات الوقت الـــذى فيه تقدم بعض التسهيلات للآباء والأمهات لملأ استمارات خاصة بالمعلومات (Information Sheet) تشـــمل ســـيرة أطفـــالهم من كافة نواحي النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية .

* تسمح بعض رياض الأطفال باستقبال آباء وأمهات الأطفال لتسجيل أسماء أطفـــالهم مـــبكرا خلال فصل الربيع ، وفى ذات الوقت تسمح لهؤلاء الأطفال المزمع انتقالهم إليها والتحاقهم بها أن يدعوا أحدا أطفال العائلة (ابن الخالة –بنت الخالة – ابـــن العـــم –ابنة العمة ٠٠٠٠الخ) ، أو أحد أطفال الجيران ممن هم فى مثل عمر هـــؤلاء الأطفال للحضور معهم لزيارة روضة الأطفال ، وبتكرار وتوسيع دائرة هذه الـــزيارات اليومـــية أو الأســـبوعية يمكن إعطاء الفرص للأطفال الزائرين أن يمروا بخبرات يوم تقليدي فى الروضة . الأمر الذى يسهم –تدريجيا – فى مساعدة الأطفال على الشعور بالألفة والراحة والحرص على تكرار الحضور والارتباط بدور الحضانة ورياض الأطفال.

ب- زيـــارات المـــنزل قبل بداية رياض الأطفال (Home Visits Before Kindergarten Begins)

تعد الزيارات المنزلية التى يقوم بها معلمو ومعلمات رياض الأطفال أحد طرق الـــتعارف بيـــن الأطفال وآبائهم وأمهاتهم ومعلميهم الذين يمثلون رياض الأطفال ،

وعلـــى الـــرغم مما قد يدعيه البعض من أن هذه الزيارات المنزلية -ما هى إلا - مضـــيعة للوقت ، إلا أنها على درجة كبيرة من الأهمية فى تكسير الفجوة وتقصير المســـافة النفســـية بيـــن الطفل والروضة من ناحية ، كما أن بعض الأسر الواعية يسعدها قدوم المعلمين والمعلمات لمنازل الأطفال الذين سوف ينتقلون بعد ذلك إلى رياض الأطفال من ناحية أخرى .

لـــيس هـــذا فحسب ، ولكن على الرغم من أهمية الزيارات المنزلية فى تهيئة الطفـــل لتقـــبل الانتقال إلى رياض الأطفال باعتبارها أوقات للتعارف المباشر وتبادل المعلومـــات حـــول تكـــامل تربية الطفل ، إلا أنها يجب أن تتم فى إطار من التخطيط والتنســـيق بيـــن إدارة رياض الأطفال وآباء وأمهات الأطفال المقبلين على الالتحاق بهـــذه الـــرياض ، فى إطار المعايير الاجتماعية لثقافة المجتمع التى تحكم العلاقات الاجتماعـــية بين الأفراد والمؤسسات ، على ألا تكون هذه الزيارات طويلة أو معطلة للآبـــاء والأمهـــات عـــن أعمالهم الوظيفية أو المنزلية كما يجب ألا تكون مثل هذه الزيارات منافية للقيم والعادات والتقاليد الثقافية السائدة فى المجتمع .

ج- <u>الدخول التدريجي على مراحل</u> (Staggered entrance)

يعـــد الدخول متعدد المراحل للأطفال المستجدين خلال الأسبوع الأول قبل بداية الدراســـة بالروضـــة أو الأسبوع الأول من بداية العام الدراسي الجديد ، أحد الطرق الفاعلـــة فـــى مســـاعدة الأطفال على التعرف على بيئة الروضة وأقسامها ومرافقها ومعلمـــيها وغـــيرهم مـــن القوى البشرية العاملة بهذه الرياض ، حيث يأخذ الدخول متعدد المراحل أحد الآليات التالية :

* تســـمح إدارة الروضة بالتعاون مع بعض المعلمين ذوى الخبرة المتخصصة فى مجال رياض الأطفال بزيارة عدد طفلين ووالديهما كل نصف ساعة ، ووفقا لهذه الآلـــية يمكن إعطاء قدر أكبر من الاهتمام والترحيب بالأطفال والوالدين ، حيث يمكن للطفـــل تفحـــص حجـــرة الصف كما يمكن للوالدين والمعلمين تبادل المعلومات حول الطفـــل والروضـــة ، كمـــا يجـــب أن تكون حجرات الصفوف ذات ألوان بهيجة تسر الناظريـــن ، دافـــئة ، دون مغـــالاة ، كمـــا يجـــب أن تتوفر فى هذه الحجرات الكتب

المصورة والألغاز والمكعبات وغيرها من مواد الأنشطة الملائمة الأخرى التى تجذب الانتباه لكى يتفاعل معها الأطفال برغبة واشتياق.

* تسمح إدارة الروضة بالتعاون مع بعض المعلمين ذوى الخبرة المتخصصة فى تربية الطفل بشكل آخر من الدخول المنظم وذلك على النحو التالي :

* يدخل فى جلسة صباح اليوم الأول عدد (١٠) أطفال جدد (ذكور-إناث) ، إضافة إلى عدد(١٠) أطفال جدد آخرين فى جلسة مساء ذات اليوم الأول لافتتاح الروضة (يوم السبت) .

* فى يومي الأحد والاثنين يتم تكرار نفس ما تم فى اليوم السابق ، ليكون الإجمالي عدد (٦٠) طفلا فى الأيام الثلاثة الأول من بداية عمل الروضة .

* فى اليوم الرابع (الثلاثاء) يتم استقبال (نصف) عدد الأطفال السابق استقبالهم فى الثلاثة أيام الأولى (٣٠) طفلا سواء تم ذلك قبل بداية عمل الروضة أو فى أسبوعها الأول .

* فى اليوم الخامس (الأربعاء) يتم استقبال (النصف الآخر) عدد الأطفال السابق استقبالهم فى الثلاثة أيام الأولى وفقا لما تقدم (٣٠) طفلا .

* فى اليوم السادس (الخميس) يتم استقبال كامل المجموعة كلها من الأطفال فى حالة واحدة مع تقسيمهم إلى مجموعات فرعية .

* يجب أن يسمح لآباء وأمهات الأطفال المستجدين الراغبين فى مصاحبة أطفالهم بحضور جلسات الاستقبال والاشتراك فى برامج الأنشطة التربوية المخططة لعملية الانتقال الفعال لأطفالهم فى ذات الوقت الذى يستكملون فيه متطلبات تسجيل أطفالهم بالروضة .

* يجب أن يراعى فى تخطيط أسبوع الاستقبال والأنشطة التربوية التى تتضمنها القوانين والإقرارات واللوائح المنظمة لعدد أيام الحضور فى رياض الأطفال فى بعض المحافظات .

وهناك دخول تدريجي من نوع آخر يتضمن تدرج فترات غياب الآباء والأمهات عن الأطفال المستجدين خلال الأسبوع الانتقالي ومن ثم تدرج الانفصال الإيجابي ، وذلك على النحو التالي :

في اليوم الأول (السبت) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد مدة غياب الأم أو الأب عن (ساعة) واحدة فقط من (٨-٩) صباحا .

في اليوم الثاني (الأحد) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد فترة غياب الأم أو الأب عن ساعتين من (٨-١٠) صباحا .

في اليوم الثالث (الاثنين) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد مدة غياب الأم أو الأب عن (ثلاث ساعات) فقط من (٨-١١) صباحا .

في اليوم الرابع (الثلاثاء) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد مدة غياب الأم أو الأب عن (أربع ساعات) من (٨-١٢) صباحا .

في اليوم الخامس (الأربعاء) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد مدة غياب الأم أو الأب عن (خمس ساعات) من (٨-١) ظهرا .

في اليوم السادس (الخميس) : يتم استقبال الطفل ثم لا تزيد مدة غياب الأم أو الأب عن (ست ساعات) من (٨-٢) ظهرا .

ليس هذا فحسب ، ولكن على الآباء والأمهات القيام ببعض الأدوار والأنشطة ، التي تسهم في تكوين صور ذهنية جميلة عن حياة الحضانة أو الروضة في عقل الطفل ، مع بث روح الثقة والدعم والتشجيع لأن يكون الطفل (بطلا) للانتقال ، وذلك قبل التحاق الطفل وانتقاله إلى هذه المؤسسات بوقت كاف كما يقال في الأمثال المصرية (قبل الهنا بسنة) ، الأمر الذي يساعده على تكوين توقعات إيجابية لدى الطفل تجاه الحضانة أو الروضة ، ويجعله أكثر شوقا وإقبالا للانتقال الفعال إلى هذه المؤسسات التي سمع عنها وجهز نفسه من أجلها .

أهمية الانتقال الفعال Importance of The Effective Transition

تنوه الدراسة الحالية إلى أن الأطفال المستجدين قبل سن المدرسة المتوجهين إلى الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال ، سوف ينتقلون إلى هذه المؤسسات بأى أشكال أو طرق أو وسائل ، فهم في النهاية سينتقلون (سينتقلون) سوء تم ذلك في إطار الانتقال الضاغط أو الانتقال المفكك أو الانتقال الفعال ، ولكن القضية أكبر وأعمق من نوعية الانتقال هذا أو ذاك .

فقضية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال لا تكمن في إتمام عملية الانتقال ذاتها ، ولكن القضية تكمن في نوعية الشخصية المستقبلية للطفل التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة أثناء حدوث هذا الانتقال وآثاره النفسية ، فما يحث للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة – ومنها عملية الانتقال – يترك بصماته واضحة جلية على مستقبل حياة الطفل في سنواته العمرية المتعاقبة ، وهنا مكمن الخطورة حيث لا إصلاح لاعوجاج الطفولة بعد فوات أوانها وانقضاء زمانها .

ليس هذا فحسب ، ولكن الحديث عن أهمية الانتقال الفعال يكمن في نمط شخصية الطفل الناتج عن الخوف والقلق والإحباط الأمر الذي يمكن أن يشكل نمطا مرضيا للشخصية في المستقبل ، أو نمط شخصية الطفل الناتجة عن الأمن النفسي والاطمئنان والسلام الأمر الذي يمكن أن يشكل نمطا مرغوبا للشخصية في المستقبل ، فأنماط التربية التي تشكل في مرحلة الطفولة المبكرة تؤثر تأثيرا بالغا في مستقبل شخصية الطفل .

هذا ، ويمكن تصور أهمية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، والتي تحتاج إلى دراسات أمبيريقية – تحليلية أو تأويلية – تفسيرية لتأصيلها وإثباتها من عدمه ، وذلك على النحو التالي :

١- إن الطفل الذي ينمي استعداده للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، عبر إكسابه بعض المهارات الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية اللازمة للانتقال ، يكون أكثر توافقا اجتماعيا وأكاديميا مع تلك البيئات الجديدة ، مما يسهم في انتقال أثر هذا التوافق إلى البيئات الأخرى في

المجتمع ، ومن المتوقع أن يصبح هذا الطفل في المستقبل شخصية أثر توافقا اجتماعيا مع معطيات البيئة المجتمعية .

٢- إن الطفل الذى يهيأ نفسياً واجتماعياً للانفصال الإيجابي عن الأسرة وخاصة الأمهات تمهيداً للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يكون أكثر قدرة على بناء وتطوير صدقات جديدة مع الأقران ، فالاتصال الإيجابي بين الطفل وأسرته يؤدي إلى انفصال إيجابي عنها من ناحية ويفضي إلى اتصال إيجابي مع الآخرين من ناحية أخرى ، الأمر الذى يمكن أن يؤدي إلى زيادة محيط العلاقات الاجتماعية لدى الطفل في الحاضر والمستقبل .

٣- إن تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يسهم في إزالة جدار الخوف من تجربة الجديد لدى الطفل ، فإذا كان بعض الأطفال ضعيفي الاستعداد يستجيبون سلبيا تجاه ما يطلب - منهم - إنجازه ، على طريقة (مش هاعرف اعمل كذا) ربما قبل أن يعرف ما هو العمل ، إلا أن الطفل الذى ينمي استعداده للانتقال الفعال يمكن أن يكون مبادرا لإنجاز الأعمال بدقة واهتمام ربما قبل أن يطلب منه هذه الأعمال .

٤- إن الطفل الذي ينمي استعداده للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يكون أقل قلقا عند الانفصال عن أسرته وخاصة الأم ، فإذا كان الأطفال قليلي الاستعداد يعانون من قلق الانفصال مما قد يكون سمة مرضية غالبة في حياتهم ، إلا أن الأطفال الذين يهيئون للانتقال الفعال يمكن أن يكونوا أقل قلقا وأكثر أمنا عند الانفصال إلى بيئات جديدة يتعاملون معها لأول مرة .

٥- إن الطفل الذي ينمي استعداده للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يكون أكثر استجابة للعمل الجماعي ومساعدة الآخرين داخل الروضة وخارجها ، فإذا كان بعض الأطفال يعيشون في إطار (الأنا مالية) والتمركز الزائد حول الذات وما لهذا من آثار سلبية ، إلا أن الأطفال الذين

يهيئون للانتقال الفعال يمكن أن يكونوا أكثر تعاونا وألفة مع الأقران والآخرين سواء كان ذلك داخل أو خارج هذه المؤسسات التربوية .

٦- إن الطفل الذي ينمي استعداده للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يكون أكثر استقلالية واعتمادا على النفس في علاقاته مع الأقران والآخرين ، فإذا كان بعض الأطفال قليلي الاستعداد يكونون أكثر اعتمادية على الآخرين ، إلا أن الأطفال الذين يهيئون للانتقال الفعال يمكن أن يكونوا أكثر استقلالا في مساعدة أنفسهم على مهام الحياة بما يتناسب مع إمكاناتهم حيث يقل اعتمادهم التدريجي على الكبار .

٧- إن الطفل الذي ينمي استعداد للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، يكون أكثر شجاعة وإقداما بعيدا عن أشكال الجبن أو التهور في مواجهة مشكلات الحياة ، فإذا كان بعض الأطفال قليلي الاستعداد يكونون أكثر جبنا في مواجهة بعض المواقف الجديدة في الحياة ، إلا أن الأطفال الذين يهيئون للانتقال الفعال يمكن أن يكونوا أكثر قدرة على حل المشكلات التي تواجههم والتعبير عما يريدون في إطار من الألفة والتعاون مع الصغار والوقار مع الكبار .

٨- إن دراسة الانتقال لدى الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية ، وذلك باعتباره عملية تحدث في فترة حساسة من حياة الأطفال ، ولا سيما بسبب النتائج السلبية طويلة المدى التي تحدث عند ظهور صعوبات الانتقال (Difficulties) من ناحية ، وأيضا بسبب النتائج الإيجابية التي تحدث عندما تمر العملية بسهولة وسلاسة (Smoothly) من ناحية أخرى ، فالأطفال الذين يعانون من مشكلات أكاديمية واجتماعية مبكرة في سنواتهم الأولى دون حل ناجح لها ، يكونون اكثر عرضة لظهور مشكلات مشابهة خلال حياتهم الدراسية. (١٦) .

٩- إن الانتقال الفعال يتطلب الاستمرار فى برامج التواصل الإيجابى بين الآباء والأمهات ومعلمي الطفولة المبكرة فهذا التواصل الاجتماعي يوفر فرص تلاقح

الأفكـــار بيـــن الطرفيـــن وتوفـــير كل منهما معلومات هامة عن قدرات وحاجات وخـــبرات أطفـــالهم كتغذية راجعة ، لضمان تحقيق انتقال فعال من ناحية وتلافي أنواع الانتقال الضاغطة والمفككة من ناحية أخرى .

فالانـــتقال الفعـــال يتضـــمن مشاركة الآباء والأمهات في عملية الانتقال ، فقد كان الوالـــدان – ومـــا زالوا – وسيظلون – أول وأهم معلم لأطفالهم وأكثر الناس فهمـــا لهـــم ، فبدون التفهم الواعي والدعم المستمر من قبل الوالدين لعملية الانتقال ، فإن هذا الانتقال يكون معرضا للخطر في أى وقت ، كما يتضمن هذا الانتقال مشاركة معلمي ومعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال عبر خبراتهم التراكمـــية التـــي اكتســـبوها خلال ممارساتهم التربوية في مؤسسات ما قبل المدرسة .

١٠- تمـــثل فـــترة الانـــتقال فـــترة حرجة في حياة الأطفال اجتماعيا وأكاديميا ، لارتباطها بالمعطيات البيئية الجديدة ذات العلاقات الاجتماعية المتجددة ، ومع ذلـــك فـــإن هذه الفترة على درجة كبيرة من الأهمية للتفكير في تجويد التعلم المـــبكر فـــي السنوات الأولى من عمر الطفل ، خاصة مع وجود معلمي تربية الطفولـــة المـــبكرة الذيـــن يمـــثلون رمز السلطة ، ومع وجود أطفال آخرين متشابهين في ذات الكفاءة الاجتماعية ويشتركون في ذات الهدف من الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال .

لـــيس هـــذا فحســـب ، ولكن فترة الانتقال تتضمن أنماطا مناسبة للتحفيز المطلوب لـــتطور الأطفال ، ومن ثم توفير دوافع قوية للأداء الجماعي الجيد من ناحية وتوفـــير فرصا مناسبة للتعلم الممكن من ناحية أخرى ، ولا سيما أن الطبيعة الاجتماعية للإنسان – طفلا أم بالغا – تدفعه إلى تحقيق الرضا الاجتماعي من قـــبل الأقران ، والحصول على التعزيز الايجابي من رمز السلطة (وهو المعلم فـــي هذه الحالة) ، ولذلك فإن تلك الخصائص توفر بيئة غنية للتعلم الجيد في سياق مقبول من قبل المجتمع .

١١- إن فترة الانتقال إلى رياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية ، نظرا لأن النمو المعرفي للطفل يتطور بسرعة ولا سيما في الفترة من ٥-٨ سنوات ، حيث يبدأ الأطفال في تشكيل مفاهيم حول الوقت والأرقام والمنطق وغيرها ، إضافة إلى وجود تطور معرفي آخر يتعلق بفهم اللغة المنطوقة ، لأن هؤلاء الأطفال يبدءون في إعطاء مترادفات مع إدراك نظام ملئ فراغ الكلمات (كما في لعبة عروستي) ، فالأطفال في هذه الفترة يبدءون في الانتقال من أنماط تفكير ما قبل العمليات إلى أنماط تفكير العمليات كما يقول بياجيه . (١٧)

ليس هذا فحسب ، ولكن خلال فترة الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال فإن العوالم الداخلية والخارجية للطفل تمر بتغيرات هامة في ذات الوقت ، ففي تلك الفترة ينفصل الأطفال عن أسرهم ويتعلمون في مجموعات من الأقران ، فإن قدراتهم العقلية تتطور بسرعة مما يسهم في مساعدتهم في تعلم مهارات القراءة ، والتفكير ، وزيادة سعة الذاكرة ، ومن ثم يكون من السهل على هؤلاء الأطفال تذكر سلسلة من الأرقام ، الأمر الذى يمهد لتعلمهم بعض مبادئ الحساب وفق ما يطيقون .

١٢- إن فترة الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تمثل حدثا جديدا وتطورا مثيرا فى حياة الأطفال قبل المدرسة . وخاصة فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية حيث ينتقل الطفل من بيئة الأسرة ذات العلاقات الأبوية المألوفة ، التي يحدث فيها التعلم بطريقة عرضية تلقائية (غير مقصودة) لبعض الوقت ، إلى بيئة الحضانة أو الروضة التي يحدث فيها التعلم بطريقة هادفة وأكثر قصدا طوال الوقت ، وما لهذا من تأثير على اكتساب مهارات الأدوار الاجتماعية .

وعلى هذا ، فإن الانتقال إلى تعلم (طوال الوقت) عبر برامج الأنشطة في رياض الأطفال ، مواتيا لإعادة بناء الدور الاجتماعي واكتساب مهاراته لدى الطفل ، سواء كانت تلك الأدوار حقيقية (تقليد دور الطبيب – دور الضابط ...إلخ) أو تخيلية (تقليد صوت الأسد – القطة ...إلخ) ، ولا سيما أن الأدوار الاجتماعية للأطفال وتوقعاتهم السلوكية تتغير بشكل كبير في السنوات الأولى ، نظرا للتطور الاجتماعي المتسارع بسبب تسارع التطور المعرفي المرافق .

المحور الثانى : العوامل المؤثرة في انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

تتعدد العوامل المؤثرة فى انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال إلى مجموعة من العوامل التى تتعلق ببعض المفاهيم والقوى البشرية والمادية والتربوية والدافعية ، والتي تتطلب تحديدها وتوصيف أبعادها من أجل مساعدة الأطفال والوالدين والمعلمات والمجتمع على التعامل العلمى معها ، " فالانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال عملية تتشكل عبر عوامل ترتبط بكل من الطفل ، والأسرة ، والروضة ، والمجتمع " [١٨] ، ومن أهم هذه العوامل :

أولا : الانتقال والاستعداد Readiness for kindergarten

عندما يكون الأطفال على وشك الانتقال من بيئة الأسرة إلى بيئة رياض الأطفال ، يبرز التساؤل حول مفهوم الاستعداد (Readiness) ، وقد أوضح كاجن (١٩٩٢م) " أن مفهوم الاستعداد يتكون من فكرتين أساسيتين هما : الاستعداد للتعلم (Readiness to Learn) والاستعداد للمدرسة (Readiness for School) ، فالاستعداد للتعلم يتضمن عدة دلالات تطورية تحدد ملامحه الأساسية التى تتعلق بالنضج Maturation والدافعية Motivation قدرة على الممارسة Practice وغيرها ، بينما الاستعداد للمدرسة يتضمن مجموعة حالات أكثر مادية (حسية ملموسة) ينبغي توافرها لدى الطفل لكي يتعامل بنجاح مع متطلبات المدرسة ، ومنها التمكن من بعض مهارات لغوية واجتماعية ومعرفية معينة التى تعد دليلا على استعداد الطفل للدخول إلى بيئة تربوية جديدة " [١٩]

وعلى الرغم من أن تعريف الاستعداد –وفق هذه النظرة –هو أمر مقبول ومفهوم على نطاق واسع فى مجتمع اليوم ، إلا أن هذا التفسير يضع كل الأطفال فى موقف صعبة قد لا يحسدون عليه ، يحتم عليهم تحقيق مجموعة من التوقعات المنتظرة منهم بصرف النظر عن اختلافاتهم الفردية الواضحة .

وفى بحثها عن الاستعداد المدرسي ، أوضحت الرابطة الوطنية لتربية الأطفال الصغارNAEYC (١٩٩٠) وجود ثلاث عوامل يجب أخذها فى الاعتبار عند الحديث عن موضوع الاستعداد وهى [٢٠] :

أ - عدم تساو خبرات ومعارف الأطفال خلال سنوات الحياة المبكرة قبل سن المدرسة ، ولا سيما في حياة الأسرة التي تختلف في تكوينها من أسرة إلى أخرى .

ب- وجود عدد من الاختلافات الجوهرية والفروق الفردية فى التطور والتعلم بين أطفال ذات العمر وعلاقة ذلك بالخلفيات الاجتماعية والثقافية والبيئية .

ج- تقدير التوقعات الملائمة لإمكانات وقدرات الأطفال التى يملكونها بالفعل من قوة أو ضعف دون تهوين أو تهويل .

وهناك نوعان من المهارات التي يجب وضعها في الاعتبارات عند الحديث عن الاستعداد للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وهما :

أ- المهارات قبل الأكاديمية / الأكاديمية .

ب- المهارات الحياتية / الاجتماعية .

فالمهارات الأكاديمية هي مهارات الاستعداد الحسية الملموسة مثل تحديد الألوان ومعرفة بعض الحروف والأرقام وحل بعض الألغاز البسيطة التي تستخدم عادة لقياس الاستعداد المدرسي .

أما المهارات الحياتية فهى المهارات السلوكية والاجتماعية التي تسمح للطفل بالتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي ، مثل إطاعة الأوامر وتنفيذ التعليمات واللعب التعاوني وحل الصراعات التي قد تنشأ بين الطفل وأقرانه بطرق مناسبة .

ليس هذا فحسب ، ولكن إذا كانت هذه المهارات هامة لتحقيق انتقال فعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، إلا أن المهارات الحياتية الاجتماعية هى الأكثر

أهمـــية في نجاح الانتقال ، وكذلك فإن غيابها يجب ألا يجعل من الاستعداد حاجزاً يمـــنع عملية الانتقال إلى البيئات الجديدة ، بل يجب أن ينظر إلى اكتساب مهارات أكاديمـــية واجتماعـــية معيـــنة علـــى أنها طريقة لزيادة فرص الطفل في التوافق الناجح مع معطيات البيئات الجديدة وتعميمها في مواقف اجتماعية جديدة .

لـــيس هذا فحسب ، ولكن يجب أن تبدأ البيئة التربوية فى رياض الأطفال مع الأطفـــال المســـتجدين مـــن حيث (ما هم) عليه من عناصر قوة ومظاهر ضعف ، وتقبلهم على أوضاعهم الشخصية التى يملكونها بالفعل ، مع مقابلة احتياجات الطفل ككـــل مـــن خلال برامج متجانسة وذات جودة عالية ، ولهذا يجب أن تصمم البرامج التربوية فى رياض الأطفال على أساس استثمار نقاط القوة الموجودة لدى الطفل فى اطار التوافق مع حاجاته الأساسية ، وعلى لهذا فان كل انتقال يقوم به الطفل يتطلب اهـــتماما ورعايـــة خاصـــة إذا قدر لهذا الطفل أن يكون مستعدا -وناجحا- لمقابلة تحديات بيئة التعلم الجديدة أو التالية .

هـــذا ، ويعبر عن استعداد الطفل للدخول الروضة ، بدرجة الطفل في القدرة على التفكير الوجدانى ، وآلتي يمكن توضيحها على النحو التالي [٢١] :

أ- القـــدرة علـــى التفكـــير : تتمـــثل في قدرة الطفل على استعادة بعض الصور أو المعانـــي أو الاحتفاظ ببعض الفهم اللفظي بالتخفف من استخدام الحواس واستخدام الرموز العددية واللغوية في التعبير .

ب- الاســـتعداد الحركـــي الجسمي : يتمثل في التآزر الحركي في المشي والقفز والإمساك بالأشياء وتآزر حركة العين وتركيزها .

ج- الاســـتعداد الانفعالي الوجداني : تعبر عن مشاركة الآخرين ألعابهم والتعاون معهـــم والاندمـــاج والتكيف في مواقف التفاعل الاجتماعي - انتظار الدور - الارجاء التدريجي لبعض الحاجات .

وهناك من يحدد الاستعداد المدرسي في ثلاثة جوانب تشمل ما يلي [٢٢] :

الجانب الأول : النضج الجسمي الذي يعرف بوصفه منبئا بالاستعداد للقيام بأنشطة حركية متنوعة ، مثل القفز ، الوثب ، مجموعة أخرى من الأنشطة الحركية في مرحلة الطفولة المبكرة ، فضلا عن علاقته بالأنشطة العقلية المتنوعة وبالتحصيل الدراسي .

الجانب الثاني : الاستعداد النفسي / الاجتماعي ويشير إلى نمو خصال الشخصية والاتجاه الواضح نحو الاستقلال في السلوك .

الجانب الثالث : الاستعداد العقلي /التربوي ، والذي يشير إلى استعداد الأطفال – في المرحلة العمرية المبكرة – لاكتساب العديد من الخبرات التي تنمي تفكيرهم وتزيد من رصيد المعرفة لديهم

وإذا كان المعنى المعنوي لاستعداد الطفل للانتقال إلى رياض الأطفال يتضمن الرابطة الناجحة والعلاقات الإيجابية بين المنزل ومقدمي الرعاية اليومية ورياض الأطفال ، كما يتضمن قدرة المجتمع على قيادة صغاره إلى داخل رياض الأطفال فى إطار نظام من القيم الإنسانية المرغوبة ، فان الضرورة تقتضي توضيح مفهوم الاستعداد ، وهل أن الاستعداد يأتي من داخل الطفل ؟ أم أنه يأتي من الآباء و الأمهات ؟ أم من الرعاية اليومية ؟ أو من رياض الأطفال ؟ أم أن الاستعداد يأتي خليطا من كل هؤلاء جميعا .

ليس هذا فحسب ، ولكن يوجد أكثر من تفسير لمفهوم الاستعداد لرياض الأطفال ، وذلك على النحو التالى[٢٣] :

١ – الاستعداد كعملية نضج فسيولوجى (داخل الطفل)

فهذا التعريف الخاص باستعداد الأطفال للانتقال إلى رياض الأطفال يركز على مفهوم الاستعداد باعتباره عملية نمو وتطور (Development Process) خاصة

بـــالطفل فـــي مرحلة ما قبل المدرسة " فالاستعداد وفقا لهذا المنظور يصور على أنه سمة تنمو وتطور – عبر الوقت – داخل فردية الطفل " [٢٤]

أى أن هذا التفسير يضع الاستعداد داخل فردية الطفل ذاته .(Readiness as within The child) ، ومـــن هـــذا المنظور يمكن مناقشة الاستعداد وفقا لمستوى الأداء الذي يظهره الطفل ، وعلى هذا فان هذا الاستعداد لرياض الأطفال يرتبط وفقا لهـــذا الفهـــم بمستوى النضج الجسمي والتطور الفسيولوجي الذى يصل إليه الطفل ليكون جاهزا للانتقال إلى رياض الأطفال .

ومـمـــا يلاحـــظ علـــى هـــذا التعريف الذى يحصر الاستعداد فى سمات التطور الجسمي والفسيولوجي التى يصل إليها الطفل :

أ- إن هذا التعريف قد يعطى الأولوية فى الانتقال إلى رياض الأطفال إلى عوامل النضـــج الفســـيولوجى للطفـــل ، على أساس أن الاستعداد يعبر عن مجموعة سمات جسمية تنمو وتتطور عبر الوقت داخل فردية الأطفال .

ب- إن هـــذا الـــتعريف قـــد أهمل عوامل البيئة الاجتماعية المحيطة فى توفير أرضية هذا الاستعداد ، رغم أن مفهوم الاستعداد يكون أكثر قبولا عندما يأتي فـــى سياق ثقافي اجتماعي ، كمجموعة من الأفكار والمعاني التى يستخدمها الكبار أثناء مشاركتهم خبرة الروضة .

٢- الاستعداد كعملية إجتماعية (خارج الطفل)

فهـــذا الـــتعريف الآخر لاستعداد الطفل إلى رياض الأطفال ، يركز على مفهوم الاســـتعداد باعتـــباره عملـــية إعداد وتهيئة تحدث لهذا الطفل فى البيئة الاجتماعية المحـــيطة(Socialization Process) من أجل التوافق مع رياض الأطفال ، أى أن هـــذا التفســـير يضع الاستعداد خارج الطفل (Readiness Outside the child)، وعلـــى هـــذا فان الاستعداد لرياض الأطفال وفقا لهذا الفهم يرتبط بمدى ما يقوم به الآبـــاء والأمهات ومعلمي الطفولة المبكرة وغيرهم من تمهيد وتفاعل وإعداد للطفل أجل الانتقال إلى رياض الأطفال [٢٥] .

ومما يلاحظ على هذا التعريف الذى يقذف بالاستعداد إلى رياض الأطفال إلى خارج الطفل ، دون اعتبار لطبيعة هذا الطفل وتطور نموه الجسمي والفسيولوجي .

أ- أن هذا التعريف يعطى الأسبقية فى الانتقال إلى رياض الأطفال إلى عوامل البيئة الخارجية المحيطة بالطفل .

ب- أن هذا التعريف قد أهمل أهمية خصائص نمو الطفل وتلبية حاجات هذا النمو فى هذا الانتقال ، أي أن هذا التعريف يركز على تأثيرات جانب البيئة اكثر من تأثيرات جانب الوراثة ، بينما التعريف السابق قد يركز على تأثيرات جانب الوراثة أكثر من تأثيرات جانب البيئة .

٣-الاستعداد كعملية تفاعلية بين قدرات الطفل التي يملكها بالفعل ومحيطه الاجتماعي الذى يتفاعل معه وفيه) (داخل وخارج الطفل)

فهذا التعريف الذى تطرحه الدراسة الحالية لتفسير الاستعداد لرياض الأطفال على اعتبار الاستعداد محصلة للتفاعل بين عوامل النضج الجسمي والفسيولوجى الخاصة بمستوى النمو والتطور الذى يصل إليها الطفل ، وعوامل البيئة الاجتماعية المحيطة الخاصة بإسهام الوالدين والمعلمين وغيرهم من الجهات المجتمعية الداعمة والمساندة فى تهيئة الطفل لدور الحضانة ورياض الأطفال (Development , socialization Process) .

ليس هذا فحسب ، ولكن الاستعداد إلى رياض الأطفال يكون أفضل في سياق اجتماعي ثقافي لمجموعة من الأفكار والمعاني التي يستخدمها الناس أثناء مشاركتهم في خبرة الروضة ، ووفقا لهذه الرؤية التي ترى الطفل جزءا من مجموعة من النظم الاجتماعية المتفاعلة - تتضمن الأسرة والروضة والمجتمع - فانه يمكن التنبؤ بالانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال " [٢٦]

وترى الدراسة الحالية أن الاستعداد يبدأ بتكامل الخارج والداخل معا ليمزج بين الوراثة والبيئة ، أى يبدأ من خارج الطفل ليعمل على ما لدى الطفل من عوامل نمو وتطور معرفي (Readiness as a within and outside the chide) ، أى

أن مـــا يقـــوم بـــه الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات والمجتمع يسهم في تطور مســـتوى النضـــج الـــذى يصـــل إليه الطفل ليكون أكثر دافعية واستعدادا لاكتساب المهـــارات الحياتـــية اللغوية والاجتماعية والمعرفية التى تساعده على تسهيل عملية الانـــتقال مـــن بيـــئة الأسرة إلى بيئة رياض الأطفال وتقبل معطياتها بسهولة ويسر واطمئنان .

لـــيس هذا فحسب ، ولكن ترى الدراسة الحالية ضرورة التبكير بتهيئة الطفل وإعـــداده مـــبكرا (Early Preparation) لتكوين الاستعداد لرياض الأطفال المستجدين (Readiness for Kindergarten) ، وقياســـا مـــع الفـــارق ، فكمـــا يكون الإعداد المبكر والكافـــي للاعب – عبر التدريب – أثر بالغ في تكوين البطل الأوليمبي ، وكما يكون للإعـــداد المبكر والكافي للاعب – عبر التدريب – أثر بالغ فى تكوين الجندي الشجاع ينبغـــي أن يكون الإعداد مبكراً وسابقاً على الدخول اللاحق للطفل إلى دور الحضانة ورياـــض الأطفـــال ، فهـــناك دعوة للآباء والأمهات لأن يقدموا لأطفالهم – من عمر سنتين – ما يمكنهم من تحقيق انتقال فعال إلى هذه المؤسسات التربوية .

ثانيا : الانتقال وقلق الانفصال Separation Anxiety

تجـــدر الإشارة إلى توضيح الفروق البيئية بين القلق (Anxiety) والخوف (Fearfulness) عـــند الأطفال وعلاقة ذلك بقلق الانفصال بوجه عام وقلق الانفصال لدى الطفل قبل وأثناء عملية الانتقال إلى رياض الأطفال بوجه خاص .

فهـــناك صـــعوبة فى التمييز بين الخوف والقلق فى حالات كثيرة نتيجة لأوجه التشـــابه بينهما ، ففي كل من الخوف والقلق يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده ، ومن ثـــم فهمـــا يحفزان الفرد على بذل الطاقة اللازمة لحماية نفسه من هذه الأخطار التى تحـــدق بـــه ، التى قد تحدث تغييرات وأعراض جسمية ونفسية لدى الفرد الخائف أو القلـــق ، وعلـــى هـــذا فكـــلا المفهومين يعبران عن حالة من التوتر والاضطراب الانفعالـــي الـــتى تصيب الفرد ، ومع ذلك فليس كل قلق يعبر عن حالة من الخوف

ولكـــن كـــل خوف يمكن أن يعبر عن حالة من القلق ، بل أن شعور الخوف هو أحد مظاهر القلق الذى ينتاب الإنسان فى أى زمان ومكان .

(فـــالخوف) هو حالة توتر واضطراب داخلي تصيب الفرد نتيجة وجود مثير مخـــيف (خارجـــي) حقيقي يوجد فى البيئة المحيطة ، وقد تكون هذه الحالة عابرة أو مؤقـــتة سرعان ما تنتهى بانقشاع هذا المثير المخيف ، كما أن حالة الخوف غالبا مـــا تستدعى (نزوع الفرد إلى الاحتماء بالجماعة المرجعية المحيطة به) لمواجهة شـــعور الخوف الذى ينتابه ، ومثال على ذلك الخوف من وجود لص ، ثعبان ، كلب مسعور ، ظلام ، أغراب ، حريق ، زلزال ... الخ.

بيـــنما (القلـــق) هو حالة توتر واضطراب داخلي تصيب الفرد نتيجة وجود مثـــير (داخلـــي) أو (خارجـــي) قد يكون حقيقيا أو وهميا يهدد ذات الفرد وكيان الشخصـــية ، وقـــد يكـــون القلق حالة موضوعية مؤقتة أو (سمة) مرضية مزمنة مصـــاحبة للشخصية ، كما أن حالة القلق غالبا ما تستدعى (نزوع الفرد للانسحاب إلـــى الداخـــل والانزواء على ذاته أو الانطواء على نفسه ليحتمي بذاته) التى يرى فـــيها أنهـــا الأمينة على أسرارد وآماله دون الآخرين ، ومثال على ذلك القلق على المســـتقبل ، وقلق الموت، وقلق الامتحان ، والقلق من المجهول ، والقلق من القلق ذاته ، قلق الانفصال ...الخ.

وللقلـــق أعراضه الجسمية والنفسية ، أما أعراضه الجسمية التى يغلب عليها النواحي الفسيولوجية فتشمل الضعف العام نقص الطاقة الحيوية نقص النشاط وفتور المـــثابرة توتـــر العضـــلات والنشاط الحركي الزائد – اللزمات العصبية الحركية مثل مـــص الأصـــابع ، قضم الأظافر ، فتل الشارب ، رمش العينين ، الصداع المستمر ، تصبب العرق ، الشعور بضيق الصدر ، القئ ، اضطراب النوم والكوابيس .

لـــيس هذا فحسب ، ولكن قد لا يشعر الشخص المصاب بالقلق بهذه الأعراض السابقة ، حيث يظهر الجسد وكأنه يعمل لمواجهة الظروف الجديدة (ظروف القلق) وذلـــك عـــن طـــريق تعديـــل خـــاص يجـــريه فى أجهزة الجسم العضلية والطرفية والفسيولوجية .

أمـــا عن الأعراض النفسية المصاحبة فتشمل : القلق على الصحة ،القلق على العمـــل ، القلق على المستقبل ، والشعور بعدم الأمان والاكتئاب ، كذا الشعور بالعجز والعزلة والحرمان وسوء التوافق ٠٠٠الخ

ويقسم الباحثون القلق إلى نوعين أساسيين وذلك على النحو التالى :

١- القلق الموضوعي (الواقعي)

يمـــثل القلـــق الموضـــوعي استجابة انفعالية معينة تنجم عن إدراك خطر قائم بـــالفعل فـــى الوسط الخارجي المحيط ، وهذا النوع من القلق أقرب إلى الخوف لأن مصـــدره يكـــون واضحا ومعروفا ، كما أن ظروف هذا النوع من القلق تأخذ دلالتها الأساســـية من خبرات الفرد السابقة ، ومثال ذلك الطالب الذى يشعر بالقلق إذا قرب موعـــد الامـــتحان ، وقلـــق الـــبحار الذى يرى فيه صاحبه سحابة معينة تنذر بقرب إعصـــار شديد ، وقلق الفارس قبل أن يقفز بجواده الحاجز الأخير من سباق الخيول ٠٠٠الخ

هـــذا بالإضـــافة إلى أن القلق الموضوعي يعبر عن قلق (الحالة) أو الموقف الـــذى يمكن أن يزول بزوال المثير الذى يستدعى استجابة هذا القلق ، ولكن إذا زاد مســـتوى القلـــق الواقعي أو الموضوعي عن حدد المعقول ، قد يتحول إلى نوع آخر مـــن القلـــق (كسمة) الذى يصاحب الشخصية بصورة مستمرة وهو القلق العصابى أو المرضى .

٢-القلق العصابى (المرضى)

يمـــثل القلـــق العصابى حالة توتر شامل واستجابة انفعالية مستمرة لا تتضح معـــالم المثـــير فـــيها ، تحدث نتيجة توقع تهديد خطر ممكن أو وهمي قد يحدث وقد لا يحـــدث ، ويـــبدوا هـــذا القلـــق المرضـــى على شكل خوف غامض من المجهول (Superstition) تصـــاحبه أعـــراض جسمية ونفسية معينة ، كما أن المصاب بهذا الـــنوع من القلق لا يدرك مصدر علته ، فهو يخاف من لا شئ ومن كل شئ ، حتى أنه قد يخاف من خياله (ظله) إن جاز هذا التعبير .

قلق الانفصال Separation Aniexty

يمثل قلق الانفصال حالة من الشعور بعدم الارتياح والاضطراب والتوتر الذى ينتاب الطفل ، ويظهر نتيجة للخوف من فقدان وجود أحد الأبوين أو كليهما والتعلق غير الآمن بالحاضنين الجدد، كما أن الطفل يعبر عن القلق غير الآمن ببكائه الشديد لمدة طويلة عندما ينفصل عن أمه ، ثم بكاءه مرة أخرى عندما يجتمعان -هو وهى -بعد فترة الغياب، كذلك فان الطفل ذو التعلق غير الآمن يبكى عندما يبعد عن الالتصاق العضوي بالأم ، ومع ذلك فإن " قلق الانفصال يمثل رد فعل طبيعي لأي فرد – بالغ أو طفل – يدخل بيئة جديدة " (٢٧)

كما أن قلق الانفصال الذى يعانيه الطفل عندما يلتحق برياض الأطفال يمثل قلق طبيعي وموضوعي نتيجة لبعد الطفل عن والديه من جهة ووجوده فى بيئة جديدة بها أشخاص أغراب لم يعرفهم من قبل من جهة أخرى ، ومع ذلك فإن يمكن الحد من قلق الانفصال وذلك بتحقيق أفضل اتصال بين الطفل وأسرته وخاصة الأم ، فكلما كان اتصال الأم Attachment بطفلها اتصالا إيجابيا كان انفصاله Detachment عنها انفصالا إيجابيا ، وذلك وفق القاعدة الذهبية التي تقول (أن أفضل اتصال يؤدى إلى أفضل انفصال) The best attachment goes to the best detachment

وعلى الرغم مما سبق ، إلا أنه لا توجد طريقة مثلى أو وحيدة للتعامل مع قلق الانفصال لدى الأطفال الملتحقين حديثا برياض الأطفال ، نظرا لاختلاف طبيعة الأطفال وحاجاتهم النفسية واختلاف مناخ التربية الأسرية التى تلقونها فى بيئة الأسرة ، ومن ثم ضرورة اختلاف المداخل التى ينبغي استخدامها للتعامل مع هؤلاء الأطفال ، إلا أن برامج التوجيه (Orientation Programs) التى تخطط وتنفذ بعناية لتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو رياض الأطفال يمكن أن تسهم بفاعلية فى تقليل مستوى هذا القلق ووضعه فى أدنى معدلاته بالتعاون الوثيق بين الوالدين ومعلمي الطفولة المبكرة .

وأخيراً ، فان قيام الوالدين ببناء علاقة عاطفية سليمة ، متوازنة ، ومستمرة مع الطفل فى سنوات ما قبل المدرسة ، وتهيئة الفرص المثالية لإشعاره بالأمن

والأمان والطمأنينة وتعويده على الاعتماد على النفس ، وبث روح الشجاعة فيه عند تفاعلـه مع المواقف الجديدة فى البيئات الجديدة ، وكذا قيام معلمي الطفولة المبكرة بأدوارهم التربوية والإحساس بمشاعر الأطفال وآبائهم وأمهاتهم خلال عملية الانتقال وكذا قيامهم ببث الطمأنينة فى قلوب الأطفال وتوفير الأنشطة التربوية الجماعية التى تجـذب انتـباه الأطفـال للتفاعل معها ، يسهم فى مساعدة الأطفال المستجدين على تخطى حاجز الخوف وقلق الانفصال .

ثالثا : الانتقال والتوافق Transition and Adjustment

إن إيجـاد الـتوافق الاجتماعـي بين الأطفال ومعطيات بيئاتهم الاجتماعية قبل المدرسـة ، عبر مساعدة الطفل على اكتساب الخبرات الاجتماعية المناسبة واكتساب مهـارات التواصـل مع الآخرين ، يسهم بشكل فاعل في تدعيم توافق هؤلاء الأطفال مـع دور الحضانة ورياض الأطفال خلال عملية الانتقال إلى هذه البيئات الجديدة من ناحـية ، ويعطي أرضية تربوية صالحة لاستمرار تواصل هؤلاء الأطفال المستجدين مع هذه المؤسسات من ناحية أخرى .

لـيس هـذا فحسـب ، ولكن دعم التوافق الاجتماعي لدى الأطفال ومن ثم دعم الـتوافق مـع ريـاض الأطفال ، لا يأتي من فراغ ولكنه يعتمد على ثلاثية متكاملة الأطـراف ، تشـمل كـل من : اكتساب المهارات التواصلية والخبرات الواقعية قبل المدرسـة ، وكـذا تأثـيرات أنماط التفاعل المتبادل بين الآباء والأمهات والأقران ، إضـافة إلى تأثيرات أدوار معلمي ومعلمات الطفولة المبكرة وعلاقتها بتنظيمات بيئة الحضانة ورياض الأطفال ، الأمر الذي يمكن توضيحه على النحو التالي [٢٨] :

١-فيما يتعلق بمهارات الأطفال والخبرات المتعلقة برياض الأطفال .

Children s Skills and School Experience

إن امـتلاك الأطفـال لبعض المهارات الجسمية والمعرفية والاجتماعية التي تمكـنهم مـن التواصل الإيجابي مع الآخرين ، يساعد هؤلاء الأطفال على التوافق بشـكل أفضل مع البيئات الجديدة ، ولا سيما أن الانتقال إلى دور الحضانة ورياض

الأطفال يمثل فترة هامة لاختبار التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال an Important Period of adjustment) ، ونظرا وجود رابطة قوية بين التوافق الاجتماعي والتوافق المدرسي (School adjustment)

ليس هذا فحسب ، ولكن الأطفال غير المرغوبين كالمنبوذين (Rejected) من أقرانهم في رياض الأطفال ، يظهرون إدراكا مدرسيا أقل مرغوبية (Less Favorable) ، وتباعدا (تحاشيا) مدرسيا أكبر more school avoidance وأداء مدرسي أقل عن باقي الأطفال Poorer school Performance ، وقد تستمر هذه المظاهر وتصبح أكثر احتمالية للظهور والاستمرار في السنوات الدراسية التالية ، وعلى هذا فإن الأطفال الذين يعانون صعوبات تتعلق بالأقران في سنواتهم المبكرة ، يكونون عرضة للمخاطر (at Risk) خلال مجمل حياتهم الدراسية التالية

أ- بالنسبة للمهارات الاجتماعية للأطفال Children's Social Skills

هناك ثلاثة مهارات اجتماعية أساسية معروفة بتأثيرها على قبول الأطفال داخل دور الحضانة ورياض الأطفال منها [٢٩] .

* سلوك اللعب Play Behavior

إذا كان اللعب يمثل حاجة ضرورة لكل طفل ينبغي ممارستها لكي يحيا حياة طبيعية ، فإن نوعية سلوك اللعب يرتبط يؤثر فى تكوين نمط شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي فيما بعد . فالأطفال الذين يلعبون بشكل تعاوني قبل المدرسة كانوا محبوبين من اقرانهم في دور الحضانة ورياض الأطفال ، بينما الأطفال الذين يلعبون بخشونة وعنف كانوا غير مرغوبين ومنبوذين من أقرانهم ، ولهذا فإنه يمكن استخدام نوعية اللعب فى مرحلة ما قبل المدرسة كمؤشر لإمكانية حدوث التوافق النفسي والاجتماعي للطفل في رياض الأطفال من عدمه .

ليس هذا فحسب ، ولكن الأطفال الذين يتوافقون مع الأقران بطريقة إيجابية تعاونية في اللعب قبل المدرسة ، يتوافقون بشكل أفضل في تفاعلهم مع أقرانهم في

دور الحضانة ورياض الأطفال ، والعكس صحيح ، بمعنى أن الأطفال الذين يتعاملون بعدوانية وخشونة مع أقرانهم قبل سن المدرسة ، أكثر احتمالية لأن يكونوا غير محبوبين من أقرانهم وأقل توافقا مع زملائهم في هذه المؤسسات ، ولهذا فإن الأطفال الذين يبدون أنماطا ناضجة من اللعب التخيلي أو ذو القواعد التعاونية يكونون أكثر حبا من أقرانهم وأكثر اجتماعية معهم في مجموعات العب داخل وخارج حجرات هذه المؤسسات .

* استراتيجيات الدخول في جماعة الأقران Peer Groups entry strategies

ترتبط الطرق التي يستخدمها الأطفال للدخول في لعبة دائرة (جارية) مع الأطفال الآخرين بكيفية قبول هؤلاء الأطفال من قبل أقرانهم الذين يمارسون اللعب ، فالأطفال المنبوذين غالبا ما يستخدمون أساليب فجة ومقلقة Disruptive Techniques لكي يصبحوا – عنوة – جزءا من جماعة اللعب ، ولهذا فإنهم يستخدمون فكرة قطع اللعب بجذب الانتباه لحاجاتهم الذاتية دون أن يضعوا في اعتبارهم رغبات الأطفال الآخرين على طريقة (أنا فيها لا أخفيها) .

ليس هذا فحسب ، ولكن الأطفال المحبوبين يستخدمون طرقا أفضل في الدخول إلى دائرة اللعب دون أن يضايقوا الأطفال الآخرين ، فهم يستخدمون أساليب أكثر أدبا واحتراما وتشجيعا ولا يتدخلون في تعطيل سريان أو جريان اللعب ، بل ينتظرن دورهم من خلال ترحيب زملائهم بهم بالمشاركة في اللعب عبر أساليب التنافس الشريف ، ولهذا فإن هؤلاء الأطفال المحبوبين دائما ما يكونون محل ترحيب كبير من قبل جماعة الأقران خلال ممارسات اللعب .

مهارات التواصل : Communication Skills

ترتبط مهارات التواصل لدى الأطفال قبل المدرسة ارتباطا وثيقا بالتوافق خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، فالأطفال المحبوبين من قبل أقرانهم في مرحلة ماقبل المدرسة يكونون أكثر مهارة في أداء وقيادة الحوارات

اللفظـية والإيمـاءات غـير اللفظية مع الأقران عن الأطفال المنبوذين الذين يثيرون القلاقل لدى أقرانهم خلال مواقف التفاعل الاجتماعي .

لـيس هـذا فحسـب ، ولكـن هؤلاء الأطفال المحبوبين كانوا يحادثون الأقران مباشرة ، ويتكلمون مع كل الموجودين في مجموعة اللعب ، ويستجيبون بكل ترحاب لمـبادرات الآخرين ، وحتى عندما يرفض الأطفال المحبوبين مبادرات الآخرين فإنهم عـادة ما يعطون أسبابا وجيهة أو يقترحون أفكارا بديلة ، وعلى العكس من ذلك فإن الأطفـال المنبوذين يمكن أن يستخدموا الهمس واللمز والغمز دون توجيهها لأى فرد بعينه ويرفضون مبادرات الآخرين دون إبداء الأسباب أو إعطاء تفسيرات(هي كده)

ب-بالنسبة للخبرات والتجارب السابقة المتعلقة برياض الأطفال

experiences related -Kindergarten

تعـد الخبرات الإيجابية السابقة المتعلقة برياض الأطفال التي اكتسبها الطفل ، عـاملا مهمـا فـي الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال ، تلك الخبرات والتجارب التي تشـمل كـل مـن الخبرات السابقة مع الأقران والخبرات السابقة في مرحلة ما قبل المدرسـة في الأسرة ، تلك الخبرات التي تختلف من أسرة إلى أسرة أخرى باختلاف نمـط التربـية الأسـرية ، ولهـذا ، فإن استجابات الأطفال للحياة المدرسية تختلف باختلاف الخبرات التي تهيئ للطفل للذهاب إلى المدرسة(٣٠)

* الخبرات السابقة مع الأقران Prior experiences with Peers

يعـد عامل الألفة مع الأقران أحد العوامل المؤثرة في عملية الانتقال الناجح إلى دور الحضـانة ورياـض الأطفـال ، فالأطفال الذين يلتحقون بصحبة أطفال مألوفين (أقـارب – جيران – معرفة سابقة) يكونون أقل قلقا في بداية العام الدراسي لأنهم يسـتطيعون بـناء وتطوير علاقات إنسانية إيجابية مع الأقران السابقين من ناحية ، كمـا يسـتطيعون إقامـة صداقات حميمية مع أقرانهم الجدد في تلك المؤسسات من ناحية أخرى .

ليس هذا فحسب ، ولكن عمر الأطفال يعد عاملا حاسما في قضية الألفة بين الأطفال ، فالأطفال المتقاربين في العمر في مدى زمني من شهر إلى ثلاثة أشهر يكونون (أكثر) ألفة في أنشطة اللعب المختلفة ، بينما الأطفال الذين تتفاوت أعمارهم بين شهر وستة أشهر يكونون (أقل) ألفة مع أقرانهم في اللعب ، وقد يعود ذلك إلى أن الأطفال الأصغر يواجهون صعوبات في التوافق مع الأطفال الأكبر في دور الحضانة ورياض الأطفال من ناحية ، ولأن السعة الاجتماعية للتوافق تختلف بين الأطفال الأصغر والأكبر من ناحية أخرى .

وبناء على ما سبق ، فإن الاتجاهات السلبية في قضية التوافق مع رياض الأطفال ، قد ترجع جزئيا إلى مهارات اللعب غير الناضجة لدى الأطفال الأصغر ، خاصة وإن المهارات الاجتماعية المطلوبة للتفاعل بصورة فعالة مع الأطفال الأصغر ليست هي نفس المهارات الاجتماعية المطلوبة للعب مع الأقران من نفس العمر أو الأطفال الأكبر ، وعلى سبيل المثال ، فإن اللعب التعاوني أو التخيلي يتطلب فهما أفضل وتخيلا أوسع (لدى الأطفال الأكبر) من مجرد اللعب بالمكعبات أو اللعب الإدراكي مثل الاستغماية (لدى الأطفال الأصغر) .

وعلى مستوى التطبيق ، فإن تقسيم الأطفال إلى فئات عمرية متقاربة حتى في ذات العمر الواحد (٤-٥ سنوات) يكون مفيدا في إحداث التوافق بين مجموعات الأطفال بمعنى أن تقسيم أطفال العام الواحد إلى مجموعتين (مجموعة عمر أصغر ومجموعة عمر أكبر) ، يمكن أن يكون بديلا ناجحا في إحداث التوافق بين الأطفال في أنشطة اللعب المختلفة داخل وخارج الحجرات ، فمظاهر القوة أو الضعف لدى هؤلاء الأطفال المقاربين عمرياً تكاد تكون متشابهة .

* الخبرات السابقة فيما قبل المدرسة Prior Preschool Experiences

تؤثر الخبرات الإيجابية أو السلبية السابقة التي اكتسبها الأطفال قبل المدرسة إبان وجودهم فى الأسرة تأثيرا كبيرا على كيفية توافق هؤلاء الأطفال مع معطيات البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال قياس اتجاهات الأطفال نحو هذه المؤسسات ، وتكرار الغياب وزيارة الطبيبة

أو الممرضة ، وظهور السلوكيات المقلقة ، وغير ذلك من المظاهر التي توضح مدى توافق الأطفال مع هذه المؤسسات .

ليس هذا فحسب ، ولكن معظم الأطفال الصغار قبل المدرسة ذوى الخبرة الاجتماعية (الأكثر) يمكن أن يظهروا تجاوبا أكثر وتوافقا أعمق مع عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، أكثر من الأطفال ذوى الخبرة الاجتماعية(الأقل) الذين لم يزد محيطهم الاجتماعي عن أسرهم الحامية لهم ، ومن هنا ، فإن الأطفال قبل المدرسة ذوى الخبرة الاجتماعية الأكبر الأكثر توافقا مع دور الحضانة ورياض الأطفال ، عادة ما يكونوا قد اعتادوا على البعد عن الوالدين من ناحية والتفاعل مع أقران جدد من ناحية أخرى وقبول سلطة جديدة من بالغين آخرين عبر الوالدين من ناحية ثالثة ، ولهذا فهم يظهرون توافقا أكثر وضغوطا أقل فى تلك البيئات الجديدة التي اعتادوا على التفاعل مع مثيلاتها من قبل .

رابعاً : الانتقال وتأثيرات الوالدين parental Influences

تتعدد الطرق التي يؤثر بها الآباء والأمهات على توافق أطفالهم مع دور الحضانة ورياض الأطفال لتشمل :

١ - توقعات الوالدين Parental Expectations

إن توقعات الوالدين لأداء أطفالهم يرتبط ارتباطا كبيرا بأداء الطفل في دور الحضانة ورياض الأطفال ، فالأطفال الذين يتوقع آبائهم أن يؤدوا بشكل جيد في الحضانة أو الروضة ، فإنهم – أى الأطفال– يؤدون بشكل أفضل من الأطفال الذين لدى آبائهم توقعات أقل ، وعلى هذا ، فإنه من المحتمل أن يقوم الآباء الذين يتوقعون النجاح لأطفالهم بتقديم دعما أكبر وتشجيعا أكثر وتحفيزا أفضل لهم في حالة إكمالهم مهماتهم التي يقومون بها ، مما يزيد من تقديرات الذات ويدعم الثقة لدى هؤلاء الأطفال .

٢- إدارة الوالدين لأنشطة الأطفال الاجتماعية

Parental management of children's school activties

إن أطفال ما قبل المدرسة الذين يتيح له آبائهم وأمهاتهم فرصا مناسبة للتفاعل الإيجابي مع أطفال آخرين ، يكونوا ذوي كفاءة اجتماعية أكثر في الحضانة أو الروضة ، من الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص التفاعل الاجتماعي واللعب الجماعي مع الآخرين ، وعلى هذا ، فإن أطفال الحضانة ورياض الأطفال الذين يصحبهم والديهم إلى بيئات اجتماعية متعددة (مثل الحدائق - حمامات السباحة - المساجد - الكنائس - النوادي ..الخ) حيث التفاعل مع الأقران وغيرهم ، يمكن أن يكونوا أكثر ألفة وأقل قلقا خلال شهور الالتحاق الأولى المتنوعة بهذه المؤسسات ، من الأطفال الذين لا يتاح لهم مثل هذه الخبرات الاجتماعية .

ليس هذا فحسب ، ولكن هؤلاء الأطفال الذين يعايشون الفرص المبكرة للتفاعل الاجتماعي مع الأقران المألوفين وغير المألوفين ويتفاعلون مع غيرهم في بيئات اجتماعية ذات جماعات كبيرة ، يكونوا على استعداد لتطوير المعارات الاجتماعية اللازمة للتوافق مع الحضانة أو الروضة بشكل أفضل من الأطفال الذين لا تتاح لهم فرص التفاعل مع الآخرين ، وعلى هذا فإن إدارة الوالدين لأنشطة الأطفال الاجتماعية ذات تأثير كبير في تسهيل الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٣- التفاعل بين الوالدين والطفل Parent - child interactions

إن التفاعل بين الوالدين والطفل الذي يظهر خلال أنماط التربية الأسرية ، يؤثر تأثيرا كبيرا على مدى التوافق الذى يبديه الطفل مع البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال ، فدفئ الرعاية الأسرية والتداخل الإيجابي للوالدين في اللعب مع الطفل وشعور الطفل بالأمان والحب والاحترام لطبيعته الإنسانية يدفع الطفل في اتجاه التوافق مع هذه البيئات الجديدة ، ولهذا فإن للوالدين تأثير بالغ في تشكيل خبرات الطفل مثل وأثناء انتقاله إلى رياض الأطفال " (٣١).

ليس هذا فحسب ، ولكن تفاعل الوالدين مع الأطفال في اللعب الذي يغلب عليه التسلط والاستحواذ من قبل الكبار ، يمكن أن يؤثر سلبيا على توافق الأطفال مع دور الحضانة ورياض الأطفال ، على عكس الآباء والأمهات الذين يتيحون فرص(إظهار) التكافؤ مع أطفالهم في اللعب والتفاعل الاجتماعي ، فإن مثل هؤلاء الأطفال قد يكونون أكثر توافقا مع تلك البيئات الجديدة .

أنشطة وأدوار الآباء والأمهات
خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

هناك عدد من الأدوار الوظيفية والأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الآباء والأمهات لتنمية استعداد الطفل وإكسابه المهارات الجسمية والمعرفية والاجتماعية التي تسهم في تسهيل عملية الانفصال التدريجي من أجل الانتقال الفعال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وأهمها :

١- تدريب الطفل على اكتساب مهارات التواصل والكلام الصحيح وأن يعبر عما يريد ، وأن ينطق اسمه كاملا بقدر الإمكان وكذا أسماء أخوته وأقاربه وأصدقائه ويسمي أعضاء جسمه .

٢- تدريب الطفل – شفهيا – على معرفة بعض الأرقام من ١-١٠ ، خمسة حروف، أيام الأسبوع ، خمسة ألوان ، خمسة فواكه ، أغنية بسيطة ، عنوانه ، قريته ، مدينته

٣- تدريب الطفل على ممارسة النظافة الشخصية ، من غسل الأيدي والأوجه وتناول الطعام بطريقة صحيحة وحماية نفسه من الأخطار التى قد يتعرض لها وطلب المساعدة في حينها .

٤- تدريب الطفل على الضبط التدريجي لعملية الإخراج (التبول والتبرز) ، وطلب دخول دورات المياه حين الشعور بذلك بوقت كاف واستخدامها بطريقة صحيحة

٥- إتاحة فرص اللعب الحر والموجه أمام الطفل مع الأطفال الآخرين في مثل عمره من أبناء الجيران أو القرية أو الحي أو في النادى أو ما شابه ذلك من أماكن متنوعة لتمكين الطفل من الدخول التدريجي فى جماعة الأقران .

٦- تعويد الطفل على الانتظار التدريجي ، كأن تتركه الأم عند والدتها أو أختها أو جارتها (أى في مكان آمن) لبعض الوقت ثم العودة إليه ، ومكافأته على التزامه بالهدوء والتفاعل الإيجابي مع الآخرين أثناء فترات الغياب والبعد عن الأم .

٧- تهيئة الطفل – كلاميا وغنائيا – قبل الالتحاق بالحضانة أو الروضة ، بأن هناك حضانة أو روضة جميلة ، وترغيبه في الذهاب إليها ليلعب فيها مع الأطفال الآخرين الذين يحبونه .

٨- احترام طبيعة الطفل وتوفير احتياجاته الأساسية في السنوات المبكرة الأولى قبل الالتحاق بالحضانة ورياض الأطفال في إطار من الاعتدال .

٩- احترام شخصية الطفل وعدم الإساءة إليه (جسميا – نفسيا – لفظيا) وعدم إهانته أو توبيخه المستمر ولا سيما أمام أخوته وأقرانه فذلك قد يكون مفهوما سلبيا عن ذات الطفل ويقلل من تقديره لذاته .

١٠- احترام إنسانية الطفل والإيحاء له بأن الحضانة أو الروضة فيها أطفال ينتظرونه وكذلك معلمات ومديرات يقدرونه ، وأن الجميع في انتظار ذهابه إلى هذه المؤسسات الجميلة .

١١- تدريب الطفل في الأسرة على التعامل التدريجي مع الكبار (الطرق على الباب قبل الدخول – إلقاء التحية – تقديم الشكر على الجميل – إبداء الاعتذار عن الخطأ ، الاستئذان قبل الانصراف) تمهيدا للتعامل مع بيئة الحضانة أو الروضة بمعطياتها الجديدة.

١٢- تدريب الطفل على النوم مبكرا لكي يستيقظ مبكرا للذهاب إلى الحضانة أو الروضة ، وذلك قبل الدخول بفترة كافية (أسبوع إلى أسبوعين) لكي يعتاد الطفل على ذلك عبر تنظيم ساعته البيولوجية .

١٣- إتاحة الفرص أمام الطفل لممارسة بعض الأعمال البسيطة تحت إشراف الكبار (المساعدة في ترتيب ملابسه ، سريره وأدواته ، ...الخ) طلب رقم تليفون – الرد على مكالمة للأهل ، السلام على الضيوف – شراء بعض الحاجات البسيطة تحت أعين الكبار ...الخ .

١٤- اصطحاب الأسرة – خاصة الأمهات – للطفل لزيارات الأهل والأقارب والجيران ، مع إتاحة الفرص أمامه ليلعب مع الأطفال الآخرين في ذات العمر أو ما يسمى بجماعة الأقران .

١٥- تشجيع الطفل على تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين وخاصة الأقران من الأقارب وأبناء الجيران مع احترام أصدقاء الطفل قولا وفعلا . .

١٦- تشجيع الطفل على التعامل الإنساني مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واللعب معهم وتقديم ألوان المساعدة الممكنة لهم .

١٧- اصطحاب الأسرة – خاصة الآباء – للطفل للصلاة في المسجد خاصة يوم الجمعة ، أو إلى الكنيسة خاصة يوم الأحد ، لتعويد الطفل على التعامل التدريجي مع الآخرين في جماعات كبيرة العدد .

١٨- عدم استخدام الحضانة أو الروضة كعصا تهديد للطفل قبل التحاقه بها ، كأن تقول الأم مثلا :

أ- لو فعلت كذا (هوديك) الحضانة (وهقول) للأبله تضربك .

ب- عايزة أفتح وأغمض عينيه (ألاقيك) رحت الحضانة وتبعد عننا .

ج- إمتى تروح الحضانة أو الروضة وتريحنا (وتغور من وشنا) .

١٩- استخدام الوسطية في التعامل مع الطفل مع البعد عن أنماط التربية الأسرية السلبية مثل الحماية الزائدة والتدليل الترفي الذي يعوق الانتقال إلى البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

٢٠- عدم التذبذب في معاملة الطفل بين الآباء والأمهات وتشجيعه على اتخاذ بعض قراراته وتحمل نتائجها دون ضرر ، كأن يقوم الوالدين باصطحابه ليختار – بنفسه زيه المدرسي – حقيبته ، وكراساته ، وألوانه من أقرب مكتبة .

٢١- تزيين صورة الحضانة أو الروضة في عقل الطفل وترغيبه في الالتحاق بها ، كأن تقول الأم الحضانة الجميلة (بتاعت) أحمد وأطفال آخرين حلوين زيك (تقول أى أسماء) عايزين يلعبوا معاك .

٢٢- اصطحاب الطفل لزيارة الحضانة أو الروضة قبل وأثناء عملية الالتحاق ، والتجول بالطفل في ردهاتها وحجراتها أكثر من مرة ، وتعريف الطفل ببعض المعلمات وأماكن الحديقة والمراجيح ودورات المياه .

٢٣- توفير زي جديد وحقيبة جديدة للطفل ومشاركته في وضع وترتيب أدوات الرسم والألوان والطعام الصحي خاصة في الأيام الأولى للالتحاق بالحضانة ورياض الأطفال .

٢٤- قضاء اليوم السابق للدخول إلى الحضانة أو الروضة مع الطفل والنوم بجواره وحكاية قصص جميلة عن اليوم التالي (الأول) وما سيحدث فيه من أحداث جميلة للطفل .

٢٥- التمهيد للطفل – بلعبه على شكل أتوبيس وعرائس لتمثيل موقف رحلة الذهاب إلى والإياب من الحضانة أو الروضة وتعريف الطفل بأنواع المواصلات وبعض قواعد عبور الطريق وتدريبه عليها .

٢٦- الحضور مع الطفل خلال الأيام الأولى للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال وقضاء بعض الوقت معه خلال الأسابيع الانتقالية الأولى وفق البرامج التربوية المعدة لذلك سلفا .

٢٧- قيام الأب أو الأم بانتظار الأتوبيس مع الطفل (صباحا) للتأكد من أن رحلة الأتوبيس تبدأ في أمان ، مع انتظار عودة الطفل بالأتوبيس (ظهرا) ولا سيما في الأسبوع الأول من أجل تكوين ألفة بين الطفل وركاب الأتوبيس (سائق - عاملة ، أطفال) .

٢٨- مواساة الطفل وذلك بتمثل الكبار لأنفسهم وكأنهم أطفال صغار ، وأن يضعوا أنفسهم مكان الطفل في مواقف التفاعل الاجتماعي للحكم له أو عليه خلال الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

خامساً : الانتقال وتأثيرات المعلمين Teachers Influences

تعتمد عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال - باعتبارها عملية ديناميكية - على العلاقات الإنسانية المتبادلة بين جميع المشاركين في عملية الانتقال وتأثيراتها ، تلك العلاقات - التي يجب أن تكون حميمة وودودة - تهدف إلى تسهيل عملية الانتقال إلى هذه المؤسسات ، وتقوم بين عدد من الأطراف التي تتمحور حول الطفل وهي : الأطفال والآباء والأمهات ، الأطفال والمعلمين والمعلمات ، الأطفال والأقران ، الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات ، وغيرهم من مقدمي الرعاية التربوية .

فعندما تسهم هذه العلاقات المتبادلة في تحقيق حاجات الطفل الأساسية وعندما تستمر علاقات التواصل الفعال والمنتظم بين جميع المشاركين في استمرار هذه العلاقات ، فإن الأطفال - بمرور الوقت - يتكيفون بسرعة جدا مع بيئة الروضة ويتوافقون اجتماعيا ونفسيا معها خلال هذه الفترة الحيوية من فترات التغير في حياة الأطفال الصغار "

هـذا ، ويسـهم معلمو الطفولة المبكرة – المتفهمين لمتطلبات الانتقال الفعال – إسـهاماً كبـيراً في مساعدة الطفل على التوافق مع معطيات البيئات الجديدة في دور الحضـانة ورياض الأطفال ، وذلك طبقا لما يقومون به من أدوار وظيفية فعالة تجاه إكساب الأطفال المستجدين المهارات اللازمة للتوافق الاجتماعي خلال عملية الانتقال وكـذا توفـير مفـردات المناخ الاجتماعى اللازم لتحقيق بداية جيدة لانتقال الأطفال المسـتجدين ، والتـي تشمل : التوافق بين المعلمين أنفسهم من جهة ، التوافق مع الأطفـال مـن جهة أخرى ثانية ، والتوافق الاجتماعي مع أولياء أمور الأطفال من جهة ثالثة .

من حيث التوافق بين معلمي تربية الطفولة المبكرة أنفسهم

Kindergarten Teacher's adjustment

انطلاقا من أن فاقد الشيء لا يعطيه ، فإن التوافق بين معلمي الطفولة المبكرة فـي دور الحضانة ورياض الأطفال أنفسهم ، يجب أن يسبق أى توافق يمكن إحداثه مـع الأطفـال وأسـرهم خـلال عملية الانتقال ، ذلك التوافق البيني (بين المعلمين والمعلمات) يعتمد اعتماداً كبيراً على نوعية إدارة هذه المؤسسات ، تلك الإدارة التي يجـب أن توفـر المـناخ التنظيمي المناسب الذي يدفع الجميع للعمل والإنجاز بروح الفـريق دون أن تجـبرهم علـى ذلك وصولا إلى تحقيق الأهداف المرغوبة بكفاءة وفاعلية .

لـيس هـذا فحسـب ، ولكن يجب على إدارة هذه المؤسسات أن تذكي روح التـنافس والابـتكار بيـن جميع المعلمين دون أن يصل ذلك إلى تأجيج أى نوع من الصـراع بيـنهم ، وذلك عبر توفير منظومة إدارية تربوية تحقق العدالة بين الجميع وفـق معايير مقننة ، وبما يعطى للمتميز – الذى يظهر تفوقا للصالح العام – التقدير والمادى الذى يستحقه في إطار من الشفافية والمصداقية والموضوعية .

فعـندما يسـود ذلـك المناخ التنظيمي الذي يجمع ولا يفرق بين معلمي تربية الطفولة المبكرة ، ويعطى الأفضلية للخلق الكريم والعطاء المتميز والتنافس الشريف فـإن الـتوافق الاجتماعـي بين هؤلاء المعلمين والمعلمات والعمل الجماعي سيكون

نتيجة وأثرا ملموسا لوجود هذا المناخ ، الأمر الذى ينعكس إيجابيا على توفير فرص التوافق بين المعلمين وأولياء الأمور والأطفال المستجدين وغيرهم خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

من حيث توافق معلمي تربية الطفولة المبكرة مع أولياء أمور الأطفال

Kindergarten Teacher's Adjustment to Parents

يعد كل من آباء وأمهات الأطفال المستجدين ومعلمي تربية الطفولة المبكرة جناحي عملية الانتقال الفعال للطيران الآمن بالطفل والهبوط بسلام في دور الحضانة ورياض الأطفال ، ولهذا فمن الضروري تكوين علاقات تواصل وتوثيق عرى الترابط بين هذين الجناحين لخدمة الطفل ، ويمكن أن يتم ذلك بزيارات متبادلة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وتكوين تحالف إيجابي يقوم على الفهم والاحترام المتبادل الذي يلبي حاجة كل منهم للآخر تحقيقا لجودة أعلى في رعاية وتنمية الطفل .

فالتوافق الاجتماعي الذى يحدثه التواصل والألفة بين معلمي الطفولة المبكرة والوالدين الداعمين والمتفهمين لمتطلبات مرحلة الانتقال ، يكون وسادة الأمن النفسي للطفل خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، نظرا لما يحدثه هذا التوافق من تكامل في الأدوار الوظيفية التي يقوم بها كل من الفريقين قبل – وأثناء – وبعد عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى تلك البيئات الجديدة .

من حيث توافق معلمي تربية الطفولة المبكرة مع الأطفال المستجدين

Kindergarten Teacher's adjustment to new children

إن التوافق الذي يحدث بين معلمي تربية الطفولة المبكرة والأطفال المستجدين يسهم إسهاماً كبيراً في تسهيل عبور هؤلاء الأطفال للانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، فمن خلال تقبل الطفل واحتضانه نفسيا وإدماجه اجتماعيا في بيئة هذه المؤسسات ، يمكن للطفل أن يشعر بالألفة والمحبة والمرغوبية الاجتماعية التي تزيد من توافق مع معطيات هذه البيئات الجديدة ، ومن هنا فإن لمعلمي الطفولة المبكرة تأثير كبير في تسهيل انتقال الأطفال إلى رياض الأطفال" (٣٢)

ليس هذا فحسب ، ولكن عندما يشعر الأطفال المستجدين بالقبول والاستحسان من قبل معلماتهم باعتبارهن أمهات بديلات حميمات ، فإن هؤلاء الأطفال يشعرون بالائتناس والأمن النفسي بعيدا عن الشعور بالغربة والاغتراب ، ومن هنا تصبح دور الحضانة ورياض الأطفال أماكن محببة إلى نفوس الأطفال مريحة لقلوبهم لما يمارسون فيها من أنشطة تجلب لهم البهجة والسعادة والسرور ، الأمر الذي يدفع هؤلاء الأطفال إلى الاستيقاظ مبكرا وطلب الذهاب إلى مصادر الفرح والمرح والبهجة في تلك المؤسسات .

أنشطة وأدوار المعلمين والمعلمات
خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

هناك عدد من الأدوار الوظيفية والأنشطة التربوية التي يمكن أن يقوم لها معلمي ومعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال ، لاستقبال الأطفال وتقديم ألوان المساندة في تسهيل عملية الانتقال الفعال إلى هذه المؤسسات ، وأهمها :

١- استقبال الأطفال المستجدين استقبالا حسنا ببشاشة الوجه وترحاب الوصول بعد الغياب وإشعارهم بأنهم – هم وأولياء أمورهم – أصحاب المكان في الحضانة أو الروضة ، وأن المعلمات – كأنهن – يعرفن الطفل من زمان .

٢- تقديم المعلمة بنفسها باسمها (هي) إلى الطفل وبما يشعره بأنها مثل أمه تماما في الحضانة أو الروضة ، ويدخل الطمأنينة إلى قلب الطفل في تلك البيئة الجديدة .

٣- تقبل الأطفال المستجدين كما هم بكل ما يملكون من إمكانات قوى أو مظاهر ضعف ، وتعظيم الإيجابيات والحد التدريجي من السلبيات خلال برنامج الانتقال إلى الحضانة أو الروضة .

٤- مناداة الطفل باسمه واستحسان ملابسه وشكل شنطته وعلبة ألوانه وكل ما يحمله الطفل خاصة في الأيام الأولى للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال

٥- اصطحاب الطفل - مع والدته - إلى حديقة الحضانة أو الروضة لتعريفه بمحتوياتها وخاصة الأراجيح والزحاليق وأحواض الزهور والماء وحظائر الطيور وخلافه .

٦- مشاركة معلمي ومعلمات الحضانة ورياض الأطفال للطفل في ترديد الأغاني المصحوبة بالموسيقى وتشجيعه على الغناء واللعب التعاوني والرقص الإيقاعي الجماعي خلال الأسبوع الانتقالي .

٧- توزيع بعض الحلويات على الأطفال المستجدين دون استثناء والإعلان عن أن أيام الأسبوع الأول كلها حلويات أو بسكويت وبالونات وصور تذكارية وخلافه ولعب ومرح وفرح وبهجة وسرور .

٨- طمأنة بعض الأطفال المستجدين - ذوي صعوبات الانتقال . أن الأمهات سوف يحضرن بعد قليل لاستلام الطفل ولا مانع من التربيت على كتف الطفل وإعطاء قبلة على اليد أو الرأس لإشعاره بالقبول في مجتمع الحضانة أو الروضة .

٩- تقديم ألوان المدح والثناء للأطفال المستجدين الذين يبدون اندماجا إيجابيا أثناء الانتقال ، وذلك لتشجيع الأطفال الآخرين من ذوي صعوبات الانتقال على الاقتداء والاندماج التدريجي في بيئة الحضانة أو الروضة .

١٠- قيام معلمي ومعلمات الحضانة ورياض الأطفال بتحقيق العدالة في معاملة الأطفال المستجدين وعدم التحيز لأي طفل مهما كان لونه ، نوعه ، وضع أسرته الاجتماعي أو الثقافي أو خلفيته الاقتصادية ، فالأطفال يشعرون بالمساواة والعدالة دون أن يبوحوا بذلك للآخرين .

١١- دعـوة معلمـى ومعلمـات الحضانة ورياض الأطفال لآباء وأمهات الأطفال المسـتجدين – خاصـة ذوي صـعوبات الانتقال – للغناء الجماعي والتصفيق الإيقاعي المصحوب بالموسيقى مع الأطفال والمعلمات .

١٢- قـيام معلمـي ومعلمـات الحضـانة ورياض الأطفال بتحقيق مبدأ جماعية الاسـتقبال الحسـن فـي إطـار روح الفـريق ، للأطفال المستجدين وأسرهم المصاحبة لهم خلال الأيام الأولى من الأسابيع الانتقالية .

١٣- التحلـي بفـارغ الصبر مع تقديم بدائل الاستقبال الحسن تجاه بعض الأطفال المسـتجدين ذوي صـعوبات الانـتقال الذيـن يـبكون ويصرخون ويتشنجون ويضربون بأرجلهم في الأرض وبرؤوسهم في الجدران خلال الأيام الأولى .

١٤- الوعـي بأنمـاط السلوك الذي يبدو غريبا من قبل الأطفال المستجدين ذوي صـعوبات الانـتقال ، مـع تقديـم بدائل الاستقبال الحسن خاصة أولئك الذين يرفضون الجلوس على المقاعد أو الدخول إلى قاعات الفصول ويطلبون الذهاب إلى البيت .

١٥- قـيام بعض معلمي ومعلمات الحضانة ورياض الأطفال بتقديم وعود صادقة بـتقديم هدايا رمزية للبعض الأطفال ذوي صعوبات الانتقال إلى هذه المؤسسات في حالة الاستيقاظ المبكر وطلب الحضور في اليوم التالي .

١٦- قـيام المعلمين والمعلمات بهندام وبتوديع الطفل أثناء مغادرته – مع والديه – مبنى الحضانة أو الروضة ، والتأكيد على أنها سيكونون مع الأطفال الآخرين في انتظار الطفل غدا (بكره) .

١٧- قـيام بعـض معلمـي ومعلمات الحضانة ورياض الأطفال بإجراء اتصالات تليفزيونية ببعض الأطفال المستجدين ذوي صعوبات الانتقال خلال الأيام الأولى من أسبوع الالتحاق بهذه المؤسسات .

المحور الثالث
واقع انتقال الأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

يتناول هذا المحور الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني الذى تثيره الدراسة الحالية والذي بدور حول ملامح الواقع الراهن للانتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال ، وكذا تحديد أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق انتقال فعال إلى رياض الأطفال ، وينطلق الباحث في وصفه النظري لملامح الواقع الراهن لانتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال من :

أ- خبرة الباحث التي تمتد إلى أكثر من ربع قرن في مجال تربية الطفل ، ومعايشته الواقعية للأطفال الصغار قبل وأثناء وبعد عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

ب- اختلاف الممارسات والأدوار والأنشطة التي يقوم بها الآباء والأمهات خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، وذلك في ضوء مستوى الوعي الثقافي التراكمي الذى يملكونه من قبل .

ج- اختلاف الممارسات والأدوار والأنشطة التي يقوم بها معلمي ومعلمات رياض الأطفال خلال عملية الانتقال ، وذلك في ضوء مستوى الوعي التربوي التراكمي الذى يملكونه من قبل .

د- وجود برامج تربوية ومساندة مجتمعية للإسهام في تسهيل عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومدى توفر هذه البرامج – من عدمها – لدى هذه المؤسسات .

هـ- أن الأطفال المستجدين يستجيبون بأشكال مختلفة تجاه عملية الانتقال طبقا لاستعدادهم للانتقال ، لذلك يختلف الأطفال في مدى استجابتهم لحالات الاتصال بأسرهم وانفصالهم عنها قبل وأثناء وبعد عملية الانتقال ، ما بين أطفال سعداء فرحين مقبلين على حياة الحضانة أو الروضة

برغبة واشتياق، وأطفال آخرين قلقين خائفين يطلبون الخلاص من هذا الوضع الجديد رأسا .

ومن خلال زيارات الباحث المتكررة – كأب لأحد الأطفال – إلى بعض رياض الأطفال الملحقة بمدارس الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي وفقا للقرار الوزاري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٨٩م ، وفى إطار إشراف الباحث على التدريب الميداني لطالبات شعبة رياض الأطفال بإحدى كليات التربية في مصر، إضافة إلى إدارته مركز رعاية وتنمية الطفولة بجامعة المنصورة ، فقد استرعى انتباه الباحث عدة ملاحظات تتعلق بمرحلة انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، تستوجب إمعان النظر في مظاهرها والعوامل المشكلة لها والقوى المؤثرة فيها ، ومن أهم هذه الملاحظات والمشاهد التي يمكن تسجيلها خلال الأسابيع الأولى من التحاق الأطفال :

١ – <u>المشاهد الخارجية الخاصة بمعظم الأطفال المستجدين خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال</u>

إن كثيراً من الأطفال المستجدين يذهبون – كرها – دون تهيئة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال بصحبة أهلهم وذويهم ، حيث تراهم خائفين مذعورين قلقين من مغبة دخول هذه المؤسسات التي تمثل أماكن جديدة بالنسبة لهم يدخلونها لأول مرة ، حيث يقبضون بقوة على أيدي – أو ملابس – الآباء والأمهات وهم – أى الأطفال – يتثاقلون ويؤخرون خطواتهم كلما اقتربوا من أبواب الحضانة أو الروضة ، وما أن يقتربوا أكثر من الأبواب حتى يبكون ويصرخون ويعبرون عن رفضهم الحقيقي بالتوسل إلى الكبار ببعض الكلمات المفعومة بالصراخ استجداء لعطف الآباء والأمهات دون جدوى ، الأمر الذي يحمل في طياته دلالات نفسية معينة قد تتعلق بقلق الانفصال (Separation Anxiety) لدى هؤلاء الأطفال المستجدين أو غيره من العوامل والأسباب ، رغم أن قلق الانفصال هو رد فعل لأي فرد بالغ أو طفل يدخل بيئة جديدة لأول مرة كما سبق التنويه .

هـذا وتختلف استجابات الأطفال عند حضورهم إلى دور الحضانة ورياض الأطفال مع آبائهم وأمهاتهم لأول مرة ، لعقد المقابلات الشخصية وتقديم مستندات الالتحاق ، وذلك على النحو التالي :

أ- طفل جاء مع والديه بشوش الوجه مبتسما تتسع دائرة ابتسامته كلما نظر إليه أحد مسئولي الحضانة أو الروضة .

ب-طفل جاء مع والديه إلى دور الحضانة أو الروضة فرحا مرحا طليق اللسان يقول أنا اسمي فلان (الفلاني) وعندي (كذا) سنة دون أن يطلب منه أحد ذلك .

ج- طفل جاء مع والديه خائفا مذعورا من الالتحاق بالحضانة أو الروضة ينظر بشك وريبة عابسا جبينه كلما نظر إلى مسئولي الحضانة أو الروضة .

د- طفل جاء مع والديه إلى الحضانة أو الروضة ما أن يسأل عن اسمه لا يرد جواباً . وكلما سئل عن شئ دخل في تلابيب وحجر والديه

هـ - طفل جاء مع والديه متحدثا لبقا مع أمثاله قبل الحضور إلى الروضة ، - كما يقول والديه -وما أن يصل إليها عقد لسانه وصمت عن الكلام نهائيا.

و- طفل جاء مع والديه باكيا شاكيا مهما قدمت له أنواع الشكولاته ، يطلب من والديه سرعة الخروج من الحضانة أو الروضة والذهاب إلى البيت وهكذا تكونت قناعة لدى الباحث أن عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياش الأطفال ، ليست عملية سهلة يسيرة ستمر بصورة تلقائية كما قد يظن البعض ، ولكن عملية الانتقال عملية حيوية تربويا واجتماعيا ونفسيا في حياة الطفل ، ولهذا ينبغي أن يعد ويهيئ لها قبل الهنا (بسنة) إن جاز هذا التعبير .

٢- المشـــاهد الداخلية الخاصة بمعظم بالأطفال المستجدين خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال

إن معظم الأطفال المستجدين الذين ينتقلون - فجأة - إلى رياض الأطفال يـــبكون كثـــيرا طـــوال ساعات النهار خلال الأسابيع الأولى داخل فصول أو قاعـــات رياض الأطفال ، حيث يكونون مرثية نحيب أو ملحمة بكائية بشـــدة لأن أبـــواه تركانه فجأة في الروضة بلا مقدمات وذهبا إلى بيتهما أو عملهما ، وهكذا يلاحظ عدة أنماط من سلوك الأطفال منها :

أ- طفـــل جلـــس في حجرة الصف يقضم أظافره وقد تبول لا إراديا (على ملابسه) من فرط هذا الموقف المفاجئ الذي لم يعد له من قبل .

ب- طفـــل جلـــس فـــي حجرة الصف يبكي دموعا صامتة مسايرة للأطفال الباكيـــن مـــن حوله أو خوفا من تهديده بالضرب أو بحبسه في حجرة الفئران .

ج- طفـــل ظل يصرخ بصوت عال مصحوبا بحركات عصبية تشنجية أقرب إلـــى الهستيرية ، في محاولة الخروج من قاعة الصف اعتقادا أن الأب أو الأم مازال خارج الصف .

د- طفـــل جلـــس فـــي حجرة الصف في حالة حزن صامت ووجوم يجلس وحـــيدا شريدا بعيدا عن الأطفال ، لا يبادر بالكلام مع الصغار أو الكبار مع الصغار أو الكبار ولا يرد كلاما على أحد.

هـــ- طفـــل يبكي بحرقة (منفطر) ويقذف بشنطته على الأرض ويرمي بطعامـــه (سندويتشـــاته) في أقرب سلة ، بل ويرمي قطع البسكويت والشيكولاته التي تقدم له في الحضانة أو الروضة .

وهكـــذا تكونت قناعة لدى معظم المعلمات أن هؤلاء الأطفال المستجدين الذيـــن فشلت معهم كافة السبل لإرضائهم واحتوائهم في الأسابيع الأولى من

الالـتحاق ، سـرعان ما يخمدون تدريجيا وتخور قواهم البكائية أو بالأحرى يقهرون نفسيا لينصاعوا – رغما عنهم – لرغبات الكبار في الأسرة والروضة

٣- المشـاهد الخاصـة بمعظم أولياء أمور الأطفال المستجدين خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال

إن كثـيراً من الآباء والأمهات الذين يصحبون أطفالهم إلى دور الحضانة ورياض الأطفـال يشـعرون بالشغف عند توديع هؤلاء الأطفال الصغار أمام أبـواب هـذه المؤسسات وتكاد قلوبهم تنفطر على بكاء وصراخ بعض هؤلاء الأطفـال الصـغار المستجدين ، حتى أن بعضهم يبكي خلسة وتتحجر دموعه لـبكاء الأطفـال حيـث تفـر بعض الدموع من العيون ، دون معرفة البدائل التربوية المناسبة لتشجيع الأطفال على عبور هذه الفترة الانتقالية بسلام .

وفى هذا الإطار حيث يتساءل الآباء والأمهات : متى وكيف يقبل هؤلاء الأطفال المستجدون على دور الحضانة ورياض الأطفال برغبة واشتياق أثناء عمليـة الانتقال ؟ وما انسب الطرق والأدوار التي يجب أن يقوموا بها لتهيئة الأطفـال مـن أجل انتقال فعال إلى هذه المؤسسات بدلا من تقديم كميات من البسـكويت والشكولاته والوعود البراقة التي قطعها وأقسم عليها معظم الآباء والأمهـات لهـؤلاء الأطفـال من ناحية ، وبدلا من انعكاسات هذه المشاهد المأسوية على كفايتهم الوظيفية في مجالات العمل والإنتاج من ناحية أخرى .

٤- المشاهد الخاصة بمعظم بمعلمات رياض الأطفال خلال عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال

رغـم مـا تبذله معظم معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال من جهد فـائق فـي عملـية الانـتقال واسـتقبال الأطفال المستجدين إلى حد الارهاق والإعـياء وربمـا الإغمـاء ، إلا أن معظمهن يفشل في إقناع هؤلاء الأطفال بالاندمـاج السـريع فـي أنشـطة دور الحضانة ورياض الأطفال خاصة في الأسـابيع الأولـى من الالتحاق ، ولا تجد هؤلاء المعلمات بدا – بعد استنفاد

مـــا لديهـــن مـــن أساليب ترغيب – إلا ترك هؤلاء الأطفال المستجدين يبكون ويزرفون الدموع حتى يسكتون كرها ويصمتون قهرا .

وفى هذا الإطار حيث تتساءل هؤلاء المعلمات : ماذا تفعل أكثر مما فعلنا مـــن أجـــل إرضـــاء هـــؤلاء الأطفال المستجدين أثناء عملية الانتقال وبداية الالـــتحاق ؟ ومـــاهى أنسب الطرق التربوية المجدية في إدماج وتوافق هؤلاء الأطفـــال مـــع دور الحضانة رياض الأطفال ، بدلا من حالات الإرهاق الشديد الـــذى ينتابهـــن والاحـــتراق النفسي الذى ألم بهن خلال عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى هذه المؤسسات ؟

٥-المشـــاهد الســـنوية لانـــتقال معظم الأطفال المستجدين أثناء عملية الانتقال إلى رياض الأطفال

إن هـــذه المشـــاهد الســـابقة هي مشاهد سنوية تكررت سابقا ولن تكون الأخـــيرة خـــلال عملـــية انـــتقال معظم الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة وريـــاض الأطفـــال ، دون الاهتداء – حتى الآن – إلى أفضل الطرق التربوية لمواجهة مشكلات انتقال هؤلاء الأطفال المستجدين ، تلك المشاهد التي تستمر لأكـــثر مـــن شـــهر تقريبا في حيات الأطفال المستجدين الملتحقين حديثا بهذه المؤسســـات ، إلـــى أن يقـــبل هؤلاء الأطفال – كرها أو طوعا – هذا الوضع القهري المفروض دون اعتبار لمطالب تهيئتهم تربويا واجتماعيا ونفسيا لهذا الـــتحول الكبـــير فـــي حياتهم ، وما قد تتركه هذه الضغوط الإجبارية من آثار نفسية واضحة جلية تطبع بصماتها وترسم قسماتها على مستقبل حياة هؤلاء الأطفـــال ، وكـــأن لسان حالهم يقول للكبار (قبل أن تقذفوا بنا في بحار دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال علمونا جيدا كيف نسبح فيها حتى لا نغرق في غياهب الخوف والقلق والفشل والإحباط !!

أولا : ملامح الواقع الراهن للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال لدى الأسرة(خاصة الآباء والأمهات)

يتخذ الواقع الراهن للأساليب والممارسات الأسرية المستخدمة حاليا مع الأطفال المستجدين قبل وأثناء وبعد الانتقال إلى رياض الأطفال ، عدة أنماط متباينة تتراوح بين أنماط قهرية فجائية ضاغطة للانتقال ، إلى أنماط مفككة بيروقراطية روتينية ، إلى أنماط ترفيهية تدليلية ، إلى أنماط إيجابية ذات جودة عالية للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، الأمر الذى يعبر عنه الشكل التالي :

شكل رقم (١)

نموذج نظري للواقع الأسري لعملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال لدى الآباء والأمهات

النمط الرابع	النمط الثاني	(+) مستوى الوعي الثقافي والتربوي لدى الآباء الأمهات فيما يتعلق بطبيعة الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال
اهتمام ثقافي واع بطبيعة الانتقال لدى الآباء والأمهات ولعب الأدوار الوظيفية المطلوبة لتسهيل عملية الانتقال ، يعضده اتصال (إيجابي) مما يسهم قي تسهيل عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.	اهتمام ثقافي واع بطبيعة الانتقال لدى الآباء والأمهات من أجل مساعدة الأطفال المستجدين على الانتقال الفعال ، مع وجود اتصال (سلبي) لا يسهم في تسهيل الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .	
النمط الثالث	النمط الأول	
تدني المستوى الثقافي لدى الآباء والأمهات مع إهمال في مساعدة الأطفال على الانتقال الفعال رغم وجود اتصال (إيجابي) خاصة في شكله الترفي بين الأطفال والأمهات مما قد يعوق الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .	تدني المستوى الثقافي لدى الآباء والأمهات مع إهمال في مساعدة الأطفال المستجدين على الانتقال الفعال يكتنفه اتصال (سلبي) بين الأطفال والأمهات مما يقوض عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .	
(+) مدى اتصال الأطفال بأفراد الأسرة ولا سيما الأمهات والآباء (-)		

ويمكن توضيح مضمون الشكل السابق الذى يعبر – كنموذج نظري – عن الواقع الراهن للأساليب الأسرية المختلفة التي يتبعها معظم الآباء والأمهات مع أطفالهم قبل وأثناء وبعد عملية الانتقال إلى رياض الأطفال، وذلك على النحو التالى :

النمط الأول

تدني المستوى الثقافي لدى معظم الآباء والأمهات مع إهمال في مساعدة الأطفال على الانتقال الفعال ، يكتنفه اتصال (سلبي) مما يقوض عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

يعد هذا النمط من أنماط الانتقال من أسوأ أنواع الانتقال إلى رياض الأطفال ، ذلك النمط الذى يتصف بالآتي :

أ- ندرة وجود برامج تربوية أو مساندة مجتمعية مخططة يمكن أن تسهم في تسهيل عملية الانتقال الفعال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وبالتالي فإن معظم الآباء والأمهات لا يدرون ماذا يفعلون من ممارسات وماذا يقدمون من أنشطة عندما يبدأ أطفالهم في الالتحاق بتلك البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

ب- ضعف قيام معظم الآباء والأمهات بأي أدوار وظيفية تجاه تنمية استعداد أطفالهم ، ولا سيما في مجال تنمية المهارات اللغوية والمعرفية والاجتماعية اللازمة للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومن ثم يزداد تعلق واتصال الأطفال بأمهاتهم خاصة في تلك الأسر ذات المستوى الثقافي المنخفض ، كالتي توجد في الأحياء الفقيرة المكتظة بالسكان وبعض القرى التي تعاني من الحرمان البيني والثقافي في مجال تربية الطفل .

ج- يلاحظ على هذا النمط الانتقالي الذي يمكن تسميته بنمط (الانتقال الضاغط) تأثيراته السلبية على الطفل والأسرة ، حيث يشعر الطفل بالخوف من المجهول الذى تمثله البيئة الجديدة للروضة كما يعاني قلق

الانفصال من البعد عن أفراد الأسرة وخاصة الأم ، مما قد يترك آثاراً نفسية سلبية على حاضر الطفل ومستقبل حياته ، الأمر الذي قد ينفر بعض الأطفال من التعلم ، ويشعرهم بالعجز المتعلم (المكتسب) ، مما قد يزرع فيهم أسباب رفض الاستمرار في مواصلة التعليم في مراحله التالية أو على الأقل النفور من التعليم وتحقيق إنجازات متدنية تحصيلياً واجتماعياً .

النمط الثاني :

اهتمام ثقافي واع بطبيعة الانتقال لدى الآباء والأمهات من أجل مساعدة الأطفال على الانتقال الفعال ، مع وجود اتصال (سلبي) لا يسهم في تسهيل الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

يعد هذا النمط من أنماط الانتقال أحسن حالا من النمط السابق ، ولكنه ليس الأفضل في انتقال الأطفال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ومع ذلك فإن هذا النمط يتصف بالآتي :

أ- ندرة وجود برامج تربوية أو مساندة مجتمعية يمكن أن تسهم في تسهيل عملية الانتقال من الأسرة إلى دور الحضانة و رياض الأطفال ، ومع ذلك فإن معظم الآباء والأمهات في هذا النمط يبذلون قصارى جهدهم في مساعدة الطفل على عبور فترة الانتقال وفقا لما يملكون من وعي ثقافي يقوم على الخبرات الشخصية والفهم العام ، ومع ذلك قد لا يشفع هذا المستوى الثقافي من الوعي في تحقيق انتقال آمن للطفل إلى البيئات الجديدة في رياض الأطفال ، لما يعانيه الطفل من اتصال سلبي يصعب من عملية الانفصال الإيجابي عن أفراد الأسرة وخاصة الأمهات .

ب- قيام معظم الآباء والأمهات ببعض الأدوار الشخصية التي تقوم على الفهم العام والخبرة الشخصية لبث روح الأمان والطمأنينة في قلوب ونفوس أطفالهم ، من أجل مساعدتهم على تقبل بيئات دور الحضانة ورياض الأطفال ، وعبور تلك الفترة الهامة في بداية التحاقهم بهذه

المؤسسات الجديدة ، تلك الأدوار التي ينقصها المساندة التربوية من قبل معلمي الطفولة المبكرة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

ج- يلاحظ على هذا النمط الذي بمكن تسميته بنمط (الانتقال المفكك) ضعف وجود تكامل بين الجهود الأهلية في الأسرة والجهود الرسمية في الحضانة والروضة في تحقيق انتقال آمن للطفل ، نظرا لعدم وجود برامج تواصل فعال بين إلى باء والأمهات والمعلمين والمعلمات ، مع تحمل معظم الآباء والأمهات تبعات هذا الانتقال المفكك الذي يقتصر في معظمه على تقديم المستندات وتسديد الرسوم واستيفاء الشكل الرسمي لهذا الالتحاق .

النمط الثالث :

تدني المستوى الثقافي لمعظم الآباء والأمهات ، ومن ثم وجود إهمال في مساعدة الأطفال على الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، رغم وجود اتصال (إيجابي) في شكله الترفي بين الأطفال والأمهات مما قد يعوق عملية الانفصال الإيجابي والاستقلال النسبي عن الأسرة .

يعد هذا النمط من أنماط الانتقال من أخطر أنواع الانتقال على مستقبل حياة الأطفال ، ذلك النمط الذى يتصف بالآتي :

أ- وجود برامج (ترفيهية) ومساندة مجتمعية (وجاهة اجتماعية) قد لا تسهم في تسهيل عمليات الانتقال إلى رياض الأطفال ، نظرا لضعف التكامل بين جهود معظم الآباء والأمهات الذين يغدقون على الطفل بكل ما يتمناد من رغبات ويطلب من أشياء (ألعاب ، أدوات ، ملابس ، حلويات وخلافه) ، بحيث يكون الطفل الآمر الناهي لمعظم الآباء والأمهات الذين ينقصهم الوعي الثقافي بمتطلبات الانتقال الفعال ، ربما لضعف مستواهم الثقافي بوجه عام رغم ارتفاع مستواهم الاقتصادي في معظم الأحيان .

ب- يقتصر دور معظم الآباء والأمهات في هذا النمط الترفيهي للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال على تدعيم السلوك الترفي (غير) المرغوب والاستجابة لكل مطالب الطفل الذى يعيش في إطار من التدليل الترفي والحماية الزائدة ، ومع ذلك فإن هذا الطفل يزداد تعلقا بالأم ويرغمها على البقاء معه في أى مكان لفترات طويلة ، مما يعوق عملية الاستقلال الإيجابي والانفصال الصحي عن الأسرة ومن ثم صعوبة الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

ج- يلاحظ على هذا النمط الذى يمكن تسميته بنمط (الانتقال الترفيهي) ، أن الطفل يعانى من قلق الانفصال عن الأم رغم توفير كل ما يطلبه من قبل الآباء والأمهات ، ذلك الطفل الذى قد ينظر إلى الأشخاص باعتبارهم وسائل لتحقيق رغباته ، وانطلاقا من أن بقاء الحال من المحال ، فإن هذا الطفل قد يفاجأ مستقبلا بتغير أو انقلاب في مصادر التدليل وتحقيق الرغبات التي تعود عليها ، ومن ثم قد يفشل في أول اختبارات الحياة الاجتماعية فيما بعد ، وهنا يمكن أن تصدق مقولة(أن الآباء يزرعون الحصرم والأبناء يضرسون) أى يحصدون نتائج ما زرعوه الآباء والأمهات .

النمط الرابع :

اهتمام ثقافي واع بطبيعة الانتقال لدى الآباء والأمهات ولعب الأدوار الوظيفية المطلوبة لتسهيل عملية الانتقال ، يعضده اتصال (إيجابي) بين الأمهات والأطفال مما يسهم في تسهيل عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

يعد هذا النمط من أنماط الانتقال أفضل أنواع الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، ذلك الانتقال الذي تتكامل فيه أدوار الآباء والأمهات في الأسرة مع أدوار المعلمين والمعلمات في دور الحضانة ورياض الأطفال ، ذلك النمط الذى يتصف بالآتي :

أ- وجـود برامج تربوية مخططة ومساندة مجتمعية داعمة يمكن أن تسهم فـي تسهيل عملية انتقال الأطفال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفـال ، تلـك الـبرامج التي توضح أدوار الآباء والأمهات في تنمية اسـتعداد الأطفـال تجاه دور الحضانة ورياض الأطفال ، والأنشطة التي يجـب أن يقومـوا بها قبل وأثناء وبعد الانتقال إلى هذه المؤسسات مما يسهم في نجاح عملية الانتقال .

ب- قـيام معظـم الآباء والأمهات بالأدوار الوظيفية المنوطة بهم في عملية الانـتقال ، ولا سـيما فـي تنمـية بعض المهارات الجسمية والمعرفية والاجتماعـية اللازمة لعملية الانتقال في إطار من الفهم العميق والوعي بمتطلـبات هـذه العملية الحيوية ، ويساعدهم في ذلك ارتفاع المستوى الثقافـي الـذى يملكونه ، الأمر الذى يساعد أطفالهم على تحقيق أفضل انفصال لهم خلال عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ج- يلاحـظ على هذا النمط الذي يمكن تسميته بنمط (<u>الانتقال الفعال</u>) الذى تـتكامل فـيه الجهـود الأسـرية مع الجهود الرسمية في تحقيق انتقال تدريجـي آمـن للطفـل ، إن الطفـل يحظى فيه بالفهم والتقدير لطبيعته الإنسانية ، مما يساعد على تحقيق أفضل انفصال عن الأمهات على وجه الخصـوص ، ومن ثم فإن الطفل في هذا النمط يحظى بأفضل (اتصال) يسـهم في تحقيق أفضل (انفصال) عن الأسرة ، مما يسهم في تحقيق الانتقال التدريجي الآمن إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

وأخـيرا ، فـإن هـذه الأنماط الانتقالية السابقة التي أوردها الباحث لوصـف عملـية انـتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفـال ، تحـتاج إلـى دراسات امبيريقية وتأويلية لتأكيدها أو تعديلها أو نفيها ، باعتبارها مثيرات بحثية أمام باحثي تربية الطفولة المبكرة في ووطننا العربي .

ثانـــيا : ملامـــح الواقع الراهن للانتقال إلى رياض الأطفال لدى هذه المؤسسات (خاصة معلمات رياض الأطفال) .

يتخذ الواقع الراهن للأساليب والممارسات التربوية المستخدمة حاليا مع الأطفـــال المستجدين قبل وأثناء وبعد الانتقال إلى رياض الأطفال ، عدة أنماط متبايـــنة وذلـــك تـــبعا لنوع الممارسات التربوية التي تستخدمها معلمات دور الحضـــانة وريـــاض الأطفـــال قبل وأثناء وبعد عملية الانتقال ، وفقا للنموذج النظري الذى يمثله الشكل التالى :

شكل رقم (٢)

نموذج نظري لواقع عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال لدى المعلمين والمعلمات

النمط الرابع	النمط الثاني	(+) مستوى الوعـــــي الـــــتربوي والثقافي لدى معلمـــات دور الحضـــــانة وريـــــاض الأطفـــال فيما يتعلق بطبيعة الانتقال
اهـــتمام تعاونـــي لتسهيل عملية الانتقال إلى ريـــاض الأطفـــال ، تســـاندها برامج تربوية مخططـــة ومساندة مجتمعية تسهم في تنمية استعداد الطفل (جسميا ، معرفيا ، اجتماعيا) للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال .	اهتمام فردي محدود بتسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، مع عدم وجود برامج تـــربوية لذلـــك ، مما يضعف القدرة على تلبـــية متطلـــبات تنمـــية اســـتعداد الطفل للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال.	
النمط الثالث	النمط الأول	
إهمـــال في تسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفـــال ، مع تقديم برامج ترفيهية وقتية ، دون تحقـــيق جدوى فاعلة في تنمية استعداد الأطفـــال المستجدين للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال.	إهمال في تسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال، مع عدم وجود برامج تربوية لذلك ، ممـــا يضعف القدرة على تنمية استعداد الأطفـــال المســـتجدين للالـــتحاق بـــدور الحضانة ورياض الأطفال.	
(+) وجود برامج تربوية ومساندة مجتمعية لتسهيل عملية الانتقال (-) إلى دور الحضانة ورياض الأطفال		

ويمكـــن توضـــيح مضمون الشكل السابق الذى يعبر – كنموذج نظري – عـــن الواقع الراهن لأنماط الممارسات التربوية السائدة لدى معلمي ومعلمات

دور الحضـــانة ورياض الأطفـــال تجـــاه انتقال الأطفال المستجدين إلى هذه المؤسسات ، وذلك على النحو التالى :

النمط الأول :

إهمال في تسهيل عملية الانتقال مع عدم وجود برامج تربوية ، مما يضعف القدرة على تنمية استعداد الأطفال المستجدين للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال

ففـــي هذا النمط الأول من الممارسات والأنشطة التربوية بدور الحضانة ورياض الأطفال ، يلاحظ وجود إهمال واضح في تسهيل عملية انتقال الأطفال إلـــى هذه المؤسسات ، الأمر الذى قد يرجع إلى ضعف مستوى إعداد وتأهيل معلمي ومعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال ، خاصة فيما يتعلق بأدوارهن الوظيفـــية أثناء وبعد للانتقال إلى هذه المؤسسات التي ينقصها وجود برامج تـــربوية معـــدة سلفا لتسهيل عملية الانتقال من ناحية ، ودون مساندة أسرية ومجتمعية لدعم هذا الانتقال من ناحية أخرى .

لـــيس هـــذا فحســـب ، ولكـــن مثل هذا المناخ التربوي السائد في دور الحضـــانة ورياـــض الأطفـــال التي تستقبل الأطفال المستجدين ، الذى يعوزه القـــوى البشـــرية المؤهلة تربويا واجتماعيا ونفسيا واللازمة لتسهيل عملية الانـــتقال إلى هذه المؤسسات ، قد يدفع معظم الأطفال إلى (الرفض الظاهر) للاندمـــاج في دور الحضانة ورياض الأطفال والتعبير عن هذا الرفض بالبكاء والعويـــل والنحيب إن جاز هذا التعبير لفترة قد تمتد إلى أيام وربما أسابيع ، الأمـــر الـــذى ينتهي به المقام إلى الاستسلام والإذعان لأساليب القهر والقمع المتبعة في ترويض الأطفال بمعناها غير الإنساني ، ذلك الطفل الذى لا ينسى للكبار ما فعلوه به وهو مازال في المهد صبيا .

وتـــرى الدراسة الحالية ، أن مثل هذا النمط الضاغط المهمل في تسهيل انـــتقال الأطفال ، ربما يكون أكثر انتشارا في (دور الحضانة) التابعة لوزارة

الشـــئون الاجتماعية وفقا للقانون (٥٠) لسنة ١٩٧٧م الخاص بدور الحضانة فـــي مصـــر ، الذي تم تضمينه في القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦م الخاص بـــالطفل المصـــري ، تلك المؤسسات التي تضم في جنباتها عدد من المعلمات غير المؤهلات تربويا للعمل مع الأطفال بوجه عام(تزيد نسبتهن عن ٩٥%) واللائـــى لا يستطعن القيام بالأدوار التربوية الوظيفية لتسهيل عملية الانتقال إلى هذه المؤسسات بوجه خاص .

النمط الثاني :

اهتمام فردي محدود بتسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، مع عدم وجود برامج تربوية معدة لذلك ، مما يضعف القدرة على تلبية متطلبات تنمية استعداد الأطفال المستجدين للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال.

ففـــي هـــذا النمط الثاني من الممارسات التربوية بدور الحضانة ورياض الأطفـــال ، يلاحظ وجود اهتمام (فردي) واضح لدى معظم المعلمات بتسهيل عملـــية انـــتقال الأطفال إلى هذه المؤسسات ، الأمر الذى قد يرجع إلى ارتفاع مســـتوى إعـــداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال ، وخبراتهن التربوية خاصة فـــيما بـــتعلق بأدوارهن الوظيفية في تنفيذ أنشطة تنمية استعداد الطفل أثناء وبعد الانتقال إلى هذه المؤسسات .

ومما يساعد هؤلاء المعلمات على القيام بأدوارهن الوظيفية في تحقيق انـــتقال فعـــال ، الخبرة التربوية السابقة التي اكتسبنها من قبل خلال برنامج الإعـــداد الـــتربوي والتخصصـــي والثقافي في أقسام وكليات رياض الأطفال ، ولكـــن مـــا يـــزيد الطين بلة عدم وجود برامج تربوية مخططة لتسهيل عملية الانـــتقال لـــدى ريـــاض الأطفـــال من ناحية ، وضعف وجود مساندة أسرية ومجتمعـــية مـــن ناحـــية أخرى . مما قد يعرض الجهود التربوية التي تبذلها هؤلاء المعلمات إلى الضياع وتصبح هباءاً منثوراً.

ليس هذا فحسب ، ولكن مثل هذا المناخ التربوي والاجتماعي السائد في مثل هذه المؤسسات ، الذى قد تتطوع فيه المعلمات بتقديم أقصى ما تستطعن من أنشطة لتسهيل عملية الانتقال دون مساندة أسرية أو مجتمعية تدعم جهود هـؤلاء المعلمـات ، قـد يدفـع معظم الأطفال إلى قبول الأمر مضطرين على مضـض ، ممـا يدفـع الـبعض منهم إلى (الرفض الباطن) للاندماج بدور الحضـانة وريـاض الأطفـال لفترة قد تطول إلى أكثر من شهر تقريبا ، حتى ينتهـي الحـال بمعظـم الأطفال إلى الإذعان للإجبار وربما الإكراه ودون أن يستطيعون التعبير عما ألم بهم من إحباط ويأس وقنوط .

وتـرى الدراسـة الحالـية ، أن مثل هذا النمط المفكك المهتم (فردياً) بتسـهيل انتقال الأطفال دون القدرة على تلبية متطلبات الانتقال الفعال ، ربما يكـون أكـثر انتشارا في رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية الرسمية التـي تعمل وفقا للقرار الوزاري رقم (١٥٠) لسنة ١٩٨٩م الخاص برياض الأطفـال الرسـمية والخاصة ، الذي تم تضمينه في القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٦ الخاص بالطفل المصري ، تلك المؤسسات التي تضم في جنباتها أكبر عـدد من المعلمات المؤهلات تربويا اللائى تخرجن في أقسام وكليات رياض الأطفـال ، واللائى يقمن بلعب بعض الأدوار الوظيفية لتسهيل عملية الانتقال كاجتهادات شخصية .

النمط الثالث :

إهمال في تسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، مع تقديم برامج ترفيهية وقتية ، دون تحقيق جدوى فاعلة في تنمية استعداد الأطفال المستجدين للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال

ففي هذا النمط الثالث من الممارسات والأنشطة التربوية بدور الحضانة وريـاض الأطفـال ، يلاحـظ وجود إهمال في تسهيل عملية الانتقال إلى هذه المؤسسات ، الأمر الذى قد يرجع إلى ضعف مستوى الإعداد التربوى لمعلمات

هذه المؤسسات فيما يتعلق بأدوارهن الوظيفية في تنفيذ أنشطة تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى هذه المؤسسات التعليمية التى تهدف إلى الربح التجاري إن جاز التعبير ،والتي تعتمد على برامج ترفيهية (أثناء) عملية الانتقال ربما لاستخدامها كدعاية لجذب أكبر عدد ممكن من الأطفال الأصغر سنا من السن القانونية في معظم الأحيان .

ليس هذا فحسب ، ولكن مثل هذا المناخ التربوى والاجتماعي السائد في مثل هذه المؤسسات التعليمية (مدارس الحضانة) يعتمد على إقامة الحفلات والمهرجانات وأعياد الميلاد للأطفال وأسرهم ، دون تنمية حقيقية لاستعداد الأطفال للانتقال الفعال إلى هذه المؤسسات ، كما ينسجم – هذا المناخ – مع الخلفية الاقتصادية والترفيهية التي يعيشها معظم هؤلاء الأطفال في أسرهم الطبيعية ذات المستوى الاقتصادي المرتفع في معظم الأحيان .

إضافة إلى ذلك ، فإن معظم آباء وأمهات هؤلاء الأطفال المترفين يتواصلون بشكل أو بآخر مع هذه البرامج الترفيهية في هذه المدارس وعلى استعداد للبقاء مع أطفالهم طوال اليوم أو الأسبوع دون ملل ، ربما نتيجة لتشابه المناخ الترفي في البيت مع المناخ الترفي في مثل هذه المؤسسات ، ومن ثم فإن اندماج الطفل في هذه المؤسسات التعليمية ، قد لا يرجع بالضرورة إلى برامج تنمية الاستعداد بقدر ما يرجع – في معظمه – إلى تشابه المناخ الترفي في بيئة الأسرة وبيئة المدرسة .

وترى الدراسة الحالية ، أن مثل هذا النمط (الترفي) المصاحب لعملية الانتقال ربما يكون أكثر انتشارا في بعض مدارس الحضانة الخاصة (عربي – لغات) ذات الرسوم المرتفعة التي لا تقدر عليها الطبقات المتوسطة أو الشعبية في مصر ، ولذلك فإن المناخ الموجود في مثل هذا المدارس لا يعد مقياسا لعمليات الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ولا يعول عليه بالنسبة للغالبية العظمى من الأطفال المستجدين الذين يلتحقون بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة .

النمط الرابع :

اهتمام تعاوني لتسهيل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال ، تساندها برامج تربوية مخططة ومساندة مجتمعية تسهم في تنمية استعداد الطفل (جسميا ، معرفيا ، اجتماعيا) للالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال

ففي هذا النمط الرابع من الممارسات والأنشطة التربوية بدور الحضانة ورياض الأطفال ، يلاحظ وجود اهتمام واع بتسهيل عملية الانتقال إلى هذه المؤسسات ، الأمر الذى قد يرجع إلى الإشراف التربوي المتخصص على هذه المؤسسات إضافة إلى ارتفاع مستوى الإعداد التربوى للمعلمات فيما يتعلق بأدوارهن الوظيفية في تنفيذ برامج وأنشطة تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى هذه المؤسسات ، التي لا تبغ الربح وتقدم الخدمات التربوية ذات الجودة العالية للأطفال الملتحقين بها وأسرهم .

ليس هذا فحسب ، ولكن مثل هذا المناخ التربوي والاجتماعي والنفسي ذات المستوى الراقي ذو الجودة العالية الموجودة في رياض الأطفال النموذجية ، يساعد الطفل وأسرته في تنمية استعداده (جسميا ومعرفيا واجتماعيا) للانتقال الآمن بسلام إلى الروضة من ناحية ، كما يعمل هذا المناخ أيضا على المساهمة في تحقيق أفضل انفصال إيجابي تدريجي للطفل عن الأسرة من ناحية أخرى ، ومن ثم تحقيق توافق مع معطيات هذه البيئات المعدة أصلا لتعامل الواعي مع الطفل .

إضافة إلى ذلك ، فإن معظم آباء وأمهات هؤلاء الأطفال يتعاونون مع معلمي ومعلمات رياض الأطفال عبر برامج تربوية معدة سلفا لإدماج الطفل تدريجيا في فصول الروضة (الفصول الانتقالية- الأسابيع الانتقالية) ، تلك الرياض التي تحدد أدوار وظيفية للأسرة حتى يلعبها الآباء والأمهات في البيت أدوار وظيفية تكاملية تلعبها المعلمات في الروضة ، ومن ثم فإن الطفل

يحتفظ بعلاقات متوازنة مع والدته (الأم الطبيعية) عبر (انفصال) صحي من ناحية ، ويحتفظ كذلك بعلاقات متوازنة مع معلمته (الأم البديلة) عبر (اتصال) صحي أيضا.

وترى الدراسة الحالية ، أن مثل هذا النمط (الفعال) للانتقال التدريجي الآمن ، أكثر انتشارا في رياض الأطفال الملحقة بكليات رياض الأطفال ومراكز رعاية وتنمية الطفولة بالجامعات المصرية ذات الرسوم المعقولة (في متناول اليد) لمعظم الشرائح المجتمعية ، ولكن ما يؤخذ على هذه الرياض أنها لا تتاح لجميع الأطفال نظرا لأعدادها القليلة التي تتواجد ببعض الجامعات دون البعض الآخر ولا تنتشر في بقية المحافظات المصرية ، وهو ما قد يتعارض مع تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية أمام جميع الأطفال .

وأخيراً ، فإن هذه الأنماط الانتقالية السابقة التي أوردها الباحث لوصف عملية الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال في علاقتها بمعلمات هذه المؤسسات ، تحتاج إلى دراسات أمبيريقية وتأويلية لتأكيدها أو تعديلها أو نفيها ، وهو ما يتطلب همم عالية لباحثي تربية الطفولة المبكرة في وطننا العربي .

المحور الرابع
دور التربية في تحقيق الانتقال الفعال
إلى دور الحضانة و رياض الأطفال

يتناول هذا المحور الأخير محاولة الإجابة عن السؤال الرابع الذى طرحته الدراسة الحالية ، ويدور حول البحث عن سبل توفير انتقال فعال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وصولا إلى طرح تصور تربوى مقترح حول الانتقال الفعال يتضمن عددا من الأهداف و الركائز والمتطلبات والآليات التى تسهم في تحقيق هذا الانتقال الفعال المأمول في طار ثقافة المجتمع ، وذلك على النحو التالى :

أولا : أهداف التصور المقترح

سعيا لتحقيق انتقال فعال – للأطفال المستجدين – إلى رياض الأطفال ، فان الدراسة الحالية تسعى إلى المساهمة في تحقيق الأهداف التالية :

١ – الإسهام في بناء وتنمية ثقافة الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال لدى أفراد المجتمع بوجه عام ، والمشاركين في عملية الانتقال (الوالدين –والمعلمين والمديرين ٠٠٠٠الخ) بوجه خاص ، وصولا إلى تغيير زوايا النظرة التقليدية إلى مفهوم الانتقال التى تحصره في الإطار البيروقراطي المتعلق بتقديم الأوراق والمستندات الخاصة بتسجيل الأطفال ، واعتباره عملية تربوية ديناميكية ونقطة تحول كبرى في حياة الأطفال الصغار قبل سن المدرسة .

٢ –دعم أوجه التعاون والتواصل التربوى بين الآباء والأمهات باعتبارهم أهم عناصر البيئات المرسلة للأطفال (في الأسرة) ، ومعلمي الطفولة المبكرة باعتبارهم أهم عناصر البيئات المستقلة (في رياض الأطفال) ، وإحداث التكامل بين الأدوار التربوية الوظيفية التى يقومون بها تجاد عملية الانتقال ، وصولا إلى تحقيق

وحـــدة الهـــدف المتمثلة في تيسير وتسهيل عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال .

٣-تقديم بعض المقترحات المحددة الخاصة (بالحلول العلاجية) التى يمكن أن تسهم فـــي مساعدة الوالدين والمعلمين وغيرهما على مواجهة المشكلات التى تقلل من تحقـــيق انـــتقال فعـــال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، خاصـــة تلـــك المشكلات السنوية التى تصاحب الانتقال المفكك(Fragmented Transition) الـــذى يحدث في الواقع الحالي لتلك المؤسسات ، وما لهذا من تأثيرات على حاضر الطفل ومستقبل حياته .

٤-تقديـــم بعض المقترحات المحددة الخاصة (بالبدائل الوقائية) التى يمكن أن تسهم فـــي زيـــادة الوعـــي التربوى - لدى الوالدين والمعلمات- بمفهوم وخصائص ومتطلبات عملية الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال والعوامل المكونة لهذه العملية الحساســـة فـــي حياة الأطفال ، وصولاً إلى تمهيد الطريق لانتقال فعال بعيدا عن أســـاليب القهـــر والإذعـــان التى يجبر فيها الأطفال على الرضوخ لعملية الانتقال الضاغط (Stress-ful Transition) إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥-المســـاعدة علـــى تحسين فعاليات وأنشطة الانتقال التقليدي التى تحدث في الواقع القـــائم فـــي دور الحضانة ورياض الأطفال ، التى لا تضع اعتبارا لاستعداد الطفل للانـــتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال (Readiness For Kindergarten) وتحويـــل وجهة هذا الانتقال النمطي إلى أن يكون انتقالا تجديديا (Transition With Innovation) بمـــا يســـهم في إزالة مشاعر الخوف والقلق لدى الأطفال المســـتجدين وزيادة توافقهم النفسي والاجتماعي مع معطيات البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

ثانيا : منطلقات التصور المقترح :

يـنطلق التصـور المقترح حول الانتقال الفعال من عدد من المنطلقات الفكرية والقـناعات المنطقـية الـتى يمكـن أن تسهم في تمهيد الطريق نحو تسهيل عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وأهمها :

١- أن فـترة الانـتقال أو مرحلة التحول -في الحياة الإنسانية -من حالة يسودها التوازن النسبي إلى حالة جديدة يعوزها الانسجام وتفتقر إلى الاستقرار ، تشهد صورا من التخلخل والقلق بل والصراع أحيانا حتى يتم التغيير الإيجابي المنشود وتـتحقق حالة التوازن الجديدة مرة أخرى ، وذلك في ضوء ما يفرضه التجديد أو الإصلاح من امتداد وعمق في زعزعة النظام التقليدي القديم "[٣٣]

٢- أن انـتقال معظـم الأطفال المستجدين من بيئة الأسرة ذات المعطيات المألوفة والمـناخ غـير الرسـمي ، إلى بيئة الحضانة ورياض الأطفال ذات المعطيات الجديدة التى لم يألفوها بعد ومناخها شبه الرسمي ، يمثل تحديا حقيقيا لحاجات الأطفـال إلـى النضج والدافعية والممارسة لقدرات شخصية يملكونها ومهارات معرفـية واجتماعية يسلكونها ، بما يمكنهم من تحقيق مدى مناسب من التعامل الإيجابـي مع الوضع الجديد وعبور مرحلة الانتقال - بسلام -إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٣- إن إعـداد وتهيـئة الأطفال المستجدين -تربويا واجتماعيا ونفسيا -لعبور فترة الانـتقال بـنجاح إلى رياض الأطفال ، أكبر وأعمق من استيفاء أوراق القبول الرسـمية وتسـديد رسوم الالتحاق الدراسية وتقديم مستندات التسجيل وتجهيز الملابـس المدرسية أو نقل الأطفال - بوسائل المواصلات - إلى مقار الحضانة ورياض الأطفال ، ولكنها - أى عملية الانتقال - عملية تربوية بالدرجة الأولى ولها خصائصها ومقوماتها ومتطلباتها وآليات تحقيقها في واقع تربية الأطفال .

٤-أن إعاقـة تحقـيق الانـتقال الفعـال أمام الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وافتقارهم إلى المهارات المعرفية والاجتماعية المناسبة ، قد

يـؤدى إلى وجود صعوبات توافق وسوء تكيف لدى هؤلاء الأطفال الصغار في سـنوات العمـر الأولـى ، ولـيس مـن المسـتبعد أن تستمر هذه الصعوبات والمشـكلات مع أولئك الأطفال خلال حياتهم الدراسية اللاحقة وربما تمتد معهم هذه المعضلات الشخصية والبيئية حتى آخر سنوات العمر .

٥- أن تفعـيل التواصل التربوى بين الآباء والأمهات في بيئة الأسرة -باعتبارها امـتداد سفلي لرياض الأطفال -، والمعلمين والمعلمات في بيئة رياض الأطفال -باعتـبارها امـتداد علـوي للأسرة -هو " أحد الضمانات الأساسية لمساعدة الأطفـال المسـتجدين على الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال وتحقيق التوافق الدراسي والنجاح المدرسي عند الانتقال -مرة أخرى -إلى التعليم الرسمي في المدارس فيما بعد .

٦- أن تكويـن الوعي الحضاري بمفهوم وخصائص ومتطلبات الانتقال الفعال إلى ريـاض الأطفال لدى الوالدين والمعلمات ، وكذا قيامهم بالأدوار الوظيفية من أجل تسهيل عملية الانتقال الفعال . يسهم في مساعدة الأطفال المستجدين على تنمية استعدادهم للانتقال إلى رياض الأطفال ومن ثم تقليل المعوقات التى تحول دون تحقـيق توافـق هـؤلاء الأطفـال مـع هذه المؤسسات وأفراد المجتمع المحيطين خلال عملية الانتقال .

٧- أن عملـية انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ليست مسـئولية الأسـرة أو هذه المؤسسات وحدهما فقط ، ولكنها مسئولية تربوية تضـامنية لجمـيع مؤسسات المجتمع المعنية بتربية الطفولة ورعاية الأمومة وتعلـيم الأبـوة ، سـواء كانت مؤسسات بحثية علمية أو تربوية أو إعلامية أو ثقافـية أو اجتماعـية أو غـيرها ، فكـل هذه المؤسسات المجتمعية راع ومسـئول عـن عملية الانتقال ولكن الأسرة ورياض الأطفال -بحكم موقعهما العمرى -أكثر رعاية ومسئولية تجاه انتقال الأطفال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ثالثا : متطلبات تحقيق الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال

تـــتعدد متطلبات تحقيق الانتقال الفعال للأطفال المستجدين من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، لتشمل :

١- تكوبـــن وعـــي ثقافـــي وتوجهات إيجابية لدى الآباء والأمهات حول عملية الانتقال

إن عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تتطلب تكوين وعى ثقافي وتوجهات إيجابية لدى الآباء والأمهات حول طبيعة الانتقال وأهميته وآلياته ، ولا ســيما دورهــم فــي تحقــيق اتصال إيجابي بأطفالهم ، بما يمكنهم من الإسهام الإيجابـــي فـــي تسهيل عملية الانتقال بالتعاون والتكامل مع معلمي ومعلمات الطفولة المبكرة .

٢-تكوين وعي تربوي وتوجهات إيجابية لدى المعلمين والمعلمات حول عملية الانتقال

أن عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تتطلب تكوين وعي تربوي وتوجهات إيجابية لدى المعلمين والمعلمات حول طبيعة الانتقال وآلياته ، ولا ســيما دورهــم فــي تحقــيق استقبال إيجابي مع الأطفال ، بما يمكنهم من الإسهام الإيجابـــي فـــي تســـهيل عملـــية الانتقال بالتعاون والتكامل مع آباء وأمهات الأطفال المستجدين .

٣-تخطيط تعاوني لفاعليات وأنشطة الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال قبل وأثناء وبعد هذا الانتقال .

إن الانـــتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال يتطلب تخطيط لفاعليات وأنشطة الانتقال سواء كان ذلك في مرحلة ما قبل أو أثناء أو بعد الانتقال ، على أن يكـــون هذا التخطيط تعاونيا بين الأسرة والروضة والمجتمع ، بما يقضي في النهاية

إلـــى أن تكـــون الروضـــة ممثلة (لبيت الطفل) ، وبيت الطفل يمثل (الروضة) ، وبمعـــنى آخر أن يكون الآباء والأمهات بمثابة معلمين ومعلمات وأن يكون المعلمين والمعلمات بمثابة آباء وأمهات.

٤-تحديـــد لـــلأدوار الوظيفية والأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها الآباء والأمهات قبل وأثناء وبعد الانتقال .

إن عملـــية الانـــتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال التي تمثل عملية تطبيع اجتماعي في غاية الأهمية من أجل الدخول التدريجي إلى حياة الكبار ، تتطلب تحديدا للأدوار الوظيفية والأنشطة الاجتماعية التي يجب أن تقوم بها الأسرة (ممثلة فـــي الآبـــاء والأمهات) بالتعاون مع الروضة قبل وأثناء وبعد الانتقال لجعل الانتقال الإيجابي ممكن بما يسهم في تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥-تحديـــد للأدوار الوظيفية والأنشطة التربوية التي يقوم بها المعلمين والمعلمات قبل وأثناء وبعد الانتقال .

إن عملـــية الانـــتقال الفعـــال إلـــى دور الحضانة ورياض الأطفال تمثل عملية تـــربوية نفســـية اجتماعـــية علـــى درجة كبيرة من الأهمية ، تتطلب تحديدا للأدوار الوظيفية والأنشطة التربوية التي يجب أن تقوم بها الحضانة أو الروضة (ممثلة في المعلميـــن والمعلمات) بالتعاون مع الأسرة قبل وأثناء وبعد الانتقال لجعل الاستقبال الإيجابي ممتد المفعول بما يسهم في تنمية استعداد الطفل للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٦- تنمية استعداد الطفل لدور الحضانة ورياض الأطفال واكسابه المهارات الجسمية واللغوية والاجتماعية اللازمة للانتقال الفعال .

إن عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تتطلب تنمية استعداد الطفل للروضة ، وتمكينه من اكتساب بعض المهارات الجسمية واللغوية والاجتماعية ، التي تساعده على التكيف الإيجابي والتوافق النفسي مع معطيات البيئة الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

٧- تحقيق انفصال إيجابي تدريجي للأطفال عن أسرهم وخاصة أمهاتهم وتمكينهم من مهارات الاستقلال الذاتي .

إن عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال تتطلب انفصالا إيجابيا تدريجيا للطفل عن الأسرة ، وتمكينه من اكتساب مهارات الاستقلال الذاتي والدخول التدريجي في حياة الكبار ، باعتباره متطلبا تاليا للاتصال الإيجابي بين الطفل ووالديه وخاصة الأمهات ، فأفضل انفصال يتطلبه الانتقال لدور الحضانة ورياض الأطفال ينتج عن أفضل اتصال بين الطفل ووالديه في الأسرة .

رابعا : آليات وأنشطة الانتقال الفعال

تتعدد الآليات التي يمكن استخدامها من قبل الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات لتسهيل عملية الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال أهمها :

فيما يتعلق بمعلمي ومعلمات رياض الأطفال

توجد بعض الأنشطة والأدوار التى يمكن أن يقوم بها معلمو الطفولة المبكرة لتسهيل عملية انتقال الأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال رياض الأطفال ، سواء تعلقت هذه الأنشطة والأدوار بالأطفال او الوالدين أو المعلمين أنفسهم ، وباستخدام

هـذه المقـترحات يمكن مساعدة الأسر والمعلمين على الإعداد لبداية انتقال جيد إلى دور الحضـانة ورياض الأطفال ، وصولا إلى أن تكون عملية الانتقال عملية فعالة وإيجابية من اجل ان يتمتع كل من الأطفال والوالدين والمعلمين ببرامج الروضة منذ اليوم الأول لالتحاق الأطفال المستجدين ، ومن أهم هذه المقترحات التى يمكن تعديلها لكي تتوافق مع أعمار ومراحل مختلفة ، ما يلي :

١-أنشطة وأدوار للمعلمين والمعلمات (قبل) عملية الانتقال :

تتعدد الأدوار والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها معلمو ومعلمات رياض الأطفال والتـي تسـهم فـي تنمية استعداد الأطفال (قبل) عملية الانتقال إلى رياض الأطفال أهمها :

أ-تشجيع الوالدين والأطفال على الذهاب إلى الروضة لأول مرة لزيارة معالمها قبل اليوم الأول بفترات زمنية مناسبة .

إن القـيام بتخطيط زيارات متكررة يقوم بها الأطفال بصحبة والديهم إلى رياض الأطفال ، عقب تقديم أوراق الالتحاق والتسجيل وقبل بداية اليوم الأول في الروضة ، يمكـن أن يسهم في بناء جسور الثقة والأمان لدى الطفل تجاه رياض الأطفال ، ذلك أن مثل هذه الزيارات التى يلتقي فيها الأطفال وآبائهم وأمهاتهم بالمديرين والمعلمين والاسـتماع مـنهم إلـى شرح عام عن محتويات الروضة وأنشطتها اليومية – التى يشرحها الوالدين بدورهما للطفل – يساعد على كسر بعض الحواجز النفسية الواقعية أو الوهمية كالخوف والقلق التى قد تتكون لدى الأطفال المستجدين .

كمـا أن تجوال الأطفال المستجدين برفقة والديهم في أروقة الروضة وفصولها الانتقالـية والحديث مع المعلمين المستقبلين الذين سوف يعملون مع الأطفال ، يمكن أن يكون إحساسا متناميا بالأمن والأمان (More Secure) لدى الأطفال والوالدين لأنهم سوف يتكلمون مع نفس الأشخاص أكثر من مرة في الأيام القادمة ، الأمر الذى

يساعد على تكوين نوع من الألفة الاجتماعية فيما بينهم ، خاصة وأن الانطباعات الأولى تدوم طويلا ولاسيما إذا كانت تتعلق بالأطفال بفلذات الأكباد وحبات القلوب .

ب-تنظيم مؤتمرات أو ندوات تربوية حول الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال قبل بداية عمل الروضة بأسبوع على الأقل

أن تنظيم مؤتمرات أو ندوات تربوية حول الانتقال فيه لبحث سبل التعاون التربوى والتواصل الاجتماعى بين الأسرة ورياض الأطفال ، يدعم الوعي التربوي بمفهوم وأهمية الانتقال لدى جميع المشاركين فيه ، بما يسهم في تحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين من البيئات المألوفة في الأسرة إلى البيئات الجديدة في دور الحضانة ورياض الأطفال .

فتلك المؤتمرات أو الندوات التربوية حول الانتقال الفعال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال على درجة كبيرة من الأهمية لجميع الأطراف المشاركة ، من حيث تبادل المعلومات وتوفير الخبرات عن قدرات وإمكانات ومهارات الأطفال المستجدين وكيفية تنميتها بصورة فعالة ، وكذا وقوف الآباء والأمهات على مكونات الروضة وإمكاناتها والتعرف على معلميها ومعلماتها عن قرب ، الأمر الذى يسهم في النهاية في توثيق روابط التواصل وعرى الصداقة التربوية بين المعلمين وأولياء أمور الأطفال المستجدين .

ج- قيام رياض الأطفال بطبع كتيبات مبسطة عن عملية الانتقال الفعال إلى رياض الأطفال وتوزيعها على الآباء والأمهات إبان تسجيل الأطفال وتقديم طلبات الالتحاق ، تلك الكتيبات التى يمكن أن تتضمن بعض الإرشادات والتوجيهات الخاصة بالأنشطة والأدوار التى يجب أن يقوم بها الآباء والأمهات في تهيئة أطفالهم المستجدين للانتقال الآمن إلى رياض الأطفال ، كما تتضمن الواجبات الملقاة على عاتقهم نحو تحقيق التواصل الفعال مع الروضة ، الأمر الذى يسهم في تكوين تدريجي لثقافة الانتقال الفعال لدى الآباء والأمهات .

ليس هذا فحسب ، ولكن في هذا الإطار يمكن تعريف الآباء والأمهات بأن هناك العديد من الكتب التربوية المصورة التى يستطيعون قراءتها مع أطفالهم حول بداية الالتحاق برياض الأطفال ، وتكوين الصداقات مع الأطفال الآخرين بسهولة ويسر ، وكيفية التعبير عما يريد الأطفال في إطار من الاحترام المتبادل بين الصغار والكبار ، وغيرها من الإرشادات الوقائية حول التغذية والحماية الذاتية والنظافة واستخدام الحمامات بطريقة صحيحة .....الخ كما يمكن إعلام هؤلاء الآباء والأمهات بقوائم مقترحة من الكتب التربوية التى يمكن قراءتها خلال زيارات الروضة أو تلك التى يمكن إعارتها إياهم لقراءتها في البيت إذا كان ذلك ملائما للتعليمات الممنوحة والتسهيلات المتاحة .

د- مساعدة الآباء والأمهات على الاتصال الإيجابي بأطفالهم وتنمية استعدادهم لرياض الأطفال

إن توجيه الآباء والأمهات أن يقضوا وقتا كافيا مع الطفل في الليلة السابقة على اليوم الأول لعمل الروضة . وممارسة بعض الأنشطة المحببة للطفل داخل إطار الأسرة ، تسهم بشكل كبير في تسهيل انتقاله إلى رياض الأطفال ، ذلك أن فعل شيء مميز من أجل الطفل مثل : إعداد وجبة الإفطار – الغذاء الذى سيتناوله ، ترتيب دولاب الطفل وتنظيم ملابسه لكي يرتديها اليوم التالى (الذى يمثل اليوم الأول للروضة) ، تجهيز علبة أقلام الطفل الملونة .....الخ ، فمثل هذه المهام يمكن أن تكون شعورا بالاهتمام لدى الطفل بأنه محل تقدير الآباء والأمهات وباقي أفراد الأسرة التى تقف معه لتدعيمه والشد من أزره خاصة في الأيام الأولى من الالتحاق برياض الأطفال .

هـ- تكرار زيارات الطفل قبل المدرسة لأهله وذويه قبل عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

إن توفير الفرص الملائمة أمام الطفل لزيارات أقاربه وقضاء بعض الأوقات – بصحبة والديه أو اخوته- يمكن أن تسهم في تدريب الطفل على التخلص تدريجيا من

قلق الانفصال الذى قد يعانيه الطفل نتيجة بعده عن والديه ، كما أن إرسال الطفل – بصحبة أخوته– إلى بيوت الأهل (الجد والجدة –العم–الخال –العمة –الخالة ..) ، يمكن أن يعود الطفل على زيادة وقت الانتظار لحين العودة إلى البيت ولقاء والديه ، فزيارة الطفل قبل المدرسة لأهله وعشيرته علاوة على أنها دعوة دينية لصلة الرحم مع ذوى القربى ، فانه يمثل نشاطا حياتيا / اجتماعيا لتدريب الطفل قبل المدرسة على عملية الانتقال –فيما بعد– إلى رياض الأطفال

و– توفير فرص اللعب الحر والجماعي أمام طفل ما قبل المدرسة في الحدائق والملاعب والنوادي وغيرها .

إن توفير فرص اللعب الحر والجماعي أمام طفل ما قبل المدرسة قبل الانتقال إلى رياض الأطفال يساعد على زيادة خبرات الطفل الاجتماعية ، فاللعب الجماعي والتعاوني يسهم في مساعدة الطفل على تكوين العلاقات الاجتماعية وزيادة خبراته في كيفية التعامل مع الآخرين ، الأمر الذى يساعده على تسهيل عبور الطفل لفترة الانتقال والاندماج في حياة الروضة مع الأطفال في مثل عمره .

٢– أنشطة وأدوار للمعلمين والمعلمات (أثناء) عملية الانتقال

تتعدد الأدوار والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها معلمو ومعلمات رياض الأطفال والتي تسهم في تنمية استعداد الأطفال (أثناء) عملية الانتقال إلى رياض الأطفال أهمها :

أ– تشجيع الأسر على أن يكون لها تقليد يومي خاص بها تجاد طفلها الملتحق حديثا برياض الأطفال ، على الأقل خلال أيام الأسبوع الأول من خبرة الطفل الجديدة في بيئة الروضة التى ينتقل إليها الطفل لأول مرة ، فمشاركة الطفل تناول طعام الإفطار أو مساعدته على الاندماج في بعض أنشطة اللعب الحر أو الجماعي أو مشاركته في مشاهدة فيلم كرتون ...الخ ، يمكن أن يحسن بداية يوم النشاط في رياض الأطفال ويجود من مشاركة الطفل في مواقف التفاعل الاجتماعى في مناخ بيئة الروضة .

ب- الترحيب بشرائط التسجيل الجماعية (بالصوت - والصورة) الخاصة بالطفل والوالدين في بيئة الأسرة .

إن تشجيع الوالدين على تسجيل أصواتهم وحديثهم وغنائهم مع الطفل في أنشطة الحياة اليومية في الأسرة قبل بداية الروضة ، يمكن أن تكون أدوات فعالة في إعطاء الطفل شعوراً بالسعادة والإئتناس بأهله وذويه - بصورة غير مباشرة - في مناخ رياض الأطفال ، ذلك أن مجرد سماع الطفل لصوت والديه وأخوته (في شريط الكاسيت A-tape Recorder) أو مشاهدتهم لهم (في شريط الفيديو A-Tape Video) داخل سيارة الروضة أو داخل بعض حجرات الروضة المخصصة للاستماع والمشاهدة ، يعطيه شعورا بالروح الجماعية المساندة له وكأن لسان حال الوالدين يقول للطفل (لست وحدك) دائما ، نحن معك ، واليك قادمون .

ج- تشجيع الأطفال على تزيين دواليبهم بصور آبائهم وأمهاتهم وأخواتهم وأصدقائهم ، منازلهم ،حيواناتهم الأليفة ، ألعابهم ، رسوماتهم ، ملصقاتهم المفضلة ... الخ . كما يمكن للآباء والأمهات أن يقوموا بلصق صور الأسرة أو صورة للطفل على صندوق طعامه (Lunchbox) أو على ورقة من دفتر الملاحظات (notebook - Leaf) ، أو شنطة كتب الأنشطة الخاصة به (Book-bag) فما هو أحسن وأفضل شئ يمكن أن نزين به تلك الأشياء أكثر من صور الأهل والأحباب من الأباء والأمهات والأخوة والأخوات ؟

ليس هذا فحسب ، ولكن يجب تشجيع الآباء والأمهات والأخوة والأخوات على الحضور إلى رياض الأطفال والتقاط صور تذكارية للطفل مع الأطفال الآخرين ومع معلميهم وكذلك مع مدير -ومديرة الروضة والبستاني والحارس والسائق وغيرهم من فريق العمل المتعاون في الروضة ، إضافة إلى تشجيع الآباء والأمهات على توفير كاميرات وأفلام -كلما أمكن ذلك -والمساهمة في تحميض الأفلام التى تلتقط على مدار العام الدراسي ، لكي يستطيع المعلم -المعلمة أخذ صور مختلفة خلال الأنشطة الداخلية والخارجية في فصول الطقس المختلفة خاصة في الربيع ، حتى

يمكـــن إرسالها (مع الأطفال ، مع السائق ٠٠٠الخ)إلى الأسرة ، ممّا يشجع ويدعم إيجـــاد مناقشـــات أسرية مع الطفل عن الروضة وأنشطتها وبرامجها إلى غير ذلك ، الأمـــر الـــذي يســـعد الطفل كثيرا حيث يرى صورته وسط مجموعة أصدقائه داخل الروضـــة، وهو ما يساعد في النهاية على زيادة توثيق عرى التواصل بين الروضة وأسر الأطفال المستجدين .

د-تشـــجيع الآبـــاء والأمهات والأطفال على الاتصال التليفوني ببعضهم البعض وفق تخطيط عام أو في حالات الضرورة القصوى التى تستدعى إتمام الاتصالات على وجـــه السرعة ، الأمر الذى يتطلب معرفة الأسر بأرقام تليفونات الروضة وفاكساتها وبـــريدها الإلكتروني (إن وجد) ، ومعرفة الروضة خاصة المدير والمعلمين بأرقام وتليفونات أسر الأطفال وأماكن عملهم (إن وجد) .

لـــيس هـــذا فحســـب ، ولكـــن يجـــب أن يتم التركيز على تسهيل مهمة الأباء والأمهـــات علـــى الاتصـــال التليفوني بأطفالهم المستجدين للاطمئنان عليهم ومعرفة أحوالهم خاصة الأطفال المرضى منهم وذوى الحاجات الخاصة ، وهذا لا يمنع معلمي الطفولة المبكرة من أخذ زمام المبادرة والاتصال بالآباء والأمهات -وفق تخطيط عام -لـــزفاف البشـــرى وإبلاغهـــم بأخـــبار سارة عن تطور أطفالهم واكتسابهم لخبرات ومهـــارات جديـــدة خلال أنشطة الروضة سواء كانت مهارات لغوية أو اجتماعية أو أكاديمـــية ، كمـــا يجب إتاحة الفرص المناسبة أمام الأطفال ذوى الأماكن البعيدة عن الروضة -حي سكنى بعيد -قرية خارج المدينة -بالاتصال بأنفسهم بأهليهم وذويهم ، فذلك أدعى إلى شعور الطفل بالارتياح وإحساسه بالسكينة وتدعيم عرى التعاون بين الأسرة ورياض الأطفال .

هـــ- تشـــجيع الأطفال -وفق تخطيط عام واتفاق مع الوالدين - على إحضار بعـــض أدوات لعبهم ودميهم المحببة إليهم، بدلة جديدة ، فستان جديد ، شال حرير ، قبعة ملونة ، طاقية مزركشة وبعض هدايا الآباء والأمهات ، فتلك الأشياء - خاصة الـــتى تنتمـــي إلـــى أحد الوالدين - قد تتعلق أمانا بالنسبة للطفل ، ولاسيما أن تلك

الأشياء تمثل -للأطفال – البيت والوالدين والأخوة والأخوات ومناخ الأسرة عموما ، ويـــراعى في ذلك استخدام المعلمين والمعلمات لأساليب الحكمة والحنكة في التعامل مـــع مثل هذه المواقف الاجتماعية التى قد تسعد بعض الأطفال الذين لا يملكون مثل هذه الأشياء الأسرية .

و- ضرورة توفير مادة مسموعة أو مرئية على شرائط كاسيت أو شرائط فيديو لاستخدامها وقت اللزوم أثناء فترة الانتقال .

إن وجـــود مـــادة مســـجلة تتضـــمن أصوات الآباء والأمهات والأخوة موجهه خصيصـــا للطفل الملتحق حديثا برياض الأطفال ، يمكن إن يسهم -عبر تشغيلها -في مساعدة الطفل على الشعور بالراحة والاطمئنان ، كما أن وجود شرائط فيديو مسجل علـــيها مشاهد للأباء والأمهات موجهة للحديث مع الطفل ، تسهم هى الأخرى -عبر تشغيلها – في بث الأمان والهدوء لدى الطفل ، داخل رياض الأطفال .

برنامج تربوى مقترح لانتقال الأطفال المستجدين

إن وجـــود بـــرنامج تربوي لانتقال الأطفال المستجدين خلال الأسبوع الانتقالي الأول ، يسهم في تسهيل انتقال هؤلاء الأطفال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

ويمكن أن يتضمن هذا البرنامج التربوي ما يلي :

١- ضـــرورة قيام إدارة الحضانة أو الروضة بالعمل المتواصل على تكوين مناخ مؤســـســـي نفســـي واجتماعـــي إيجابـــي ، يسود مجمل العمل التربوي بهذه المؤسســـات بما يدفع الجميع إلى بذل الجهود بروح الفريق من أجل تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة واقتدار دون أن تجبر أحد على ذلك .

٢- تجهيز الحضانة أو الروضة بمتطلبات استقبال الأطفال المستجدين من قوائم الأســـماء وترتيـــب القاعـــات الاســـتقبالية وترتيبها بما يتناسب مع حاجات

الأطفال وإضفاء مظاهر العيد السعيد على كل مرافقها ابتداء من الباب وحتى الحديقة ، و ذلك قبل بداية الأسبوع الانتقالي بوقت كاف .

٣- حضـور أحـد الوالديـن - أو كلاهمـا - مع الأطفال المستجدين خلال أيام الأسـبوع الانتقالـي ، وفق تخطيط خاص يوضع لهذا العرض بالتعاون مع معلمات الحضانة ورياض الأطفال ليلعب كل منهما الأدوار الوظيفية المنوطة به خلال عملية الانتقال

٤- تخطيط لبرنامج الأيام الثلاثة الأولى من الأسبوع الانتقالي :

٨- ٨,٣٠ اسـتقبال الأطفال المستجدين وأولياء أمورهم مع الحرص على تناول الأطفال لوجبة الإفطار .

٨,٣٠ - ٩ مسرح العرائس (الأراجوز) مصحوباً بالموسيقى

٩-٩,٣٠ راحة تشمل : أ- تجول الأطفال في الحضانة أو الروضة

ب- تناول وجبة الإفطار بمشاركة المعلمات والأمهات .

ج- الذهاب إلى دورات المياد لقضاء الحاجة لمن يرغب .

٩,٣٠ - ١٠ يقسم الأطفال المستجدين وأولياء أمورهم إلى مجموعتين مع إعطاء التوجيهات المناسبة لممارسة كل نشاط :

أ- تذهب المجموعة الأولى إلى حديقة الحضانة أو الروضة مع بعض المعلمات والأمهات .

ب-تذهـب المجموعـة الثانـية إلى حجرة الفيديو أوالفك والتركيب مع بعض المعلمات والأمهات .

١٠- ١٠,٣٠ راحـة والـتجوال في الحضانة أو الروضة مع الذهاب إلى دورات المياد لقضاء الحاجة وفقا لما تقدم .

١٠,٣٠ - ١١ تبادل المجموعات حيث :

أ- تذهب المجموعة الأولى إلى حجرة الفيديو أو الفك والتركيب.

ب- تذهب المجموعة الثانية إلى حديقة الحضانة أو الروضة .

١١-١١,٣٠ راحـــة والـــتجوال في الحضانة أو الروضة مع الذهاب إلى دورات المياه لقضاء الحاجة كما تقدم .

١١,٣٠- ١٢ غـــناء مصحوب بالموسيقى انتظارا للانصراف مع ضرورة تغيير الأنشطة التربوية إلى الفك والتركيب ، الرسم ، الألوان ، ...الخ ، وعرض هذه الأنشطة على من يريد من الأطفال المستجدين للاختيار من بينها .

ويمكـــن تفصـــيل هـــذا البرنامج الانتقالي للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك على النحو التالي :

الفـــترة الأولى : يفضل أن يكون استقبال الأطفال المستجدين خلال الأيام الثلاثة الأولـــي مـــن الأسبوع الانتقالي . (لمدة نصف ساعة لتناول طعام الإفطار ، ثم قضـــاء ســـاعة) عـــبر اســـتخدام مسرح العرائس وخاصة الأراجوز مصحوباً بالموسيقى والغناء مثل :

أ- الحضـــانة بتاعتنا حلوة زي السكرة . أجري فيها وألعب فيها ، وأفضل أنط ، زي القط . لما ينونو ويقول . نو نو نو .

ب-ماما زمانها جيه جيه بعد شوية جيبة لعب وحاجات ....

جايبة معاها شنطة . فيها وزة وبطة . بتقول كاك كاك كاك .

ج-بابا جي إمتى جي الساعة سته راكب واللا ماشي راكب بسكلته ...

بعد ذلك تعريف الطفل بأماكن دورات المياه ، واستخدامها إذا لزم الأمر .

الفـــترة الثانـــية : يقسم الأطفال المستجدين بعد ذلك إلى مجموعتين بمصاحبة أولياء أمورهم . وذلك على النحو التالي :

أ- المجموعة الأولى : تذهب بمصاحبة المعلمات والأمهات إلى حديقة الحضانة أو الروضـــة للعـــب على المراجيح والزحاليق وخلافه ، وذلك لمدة (نصف ساعة) .

ب- المجموعة الثانية : تذهب بمصاحبة المعلمات والأمهات إلى حجرة الفيديو لمشاهدة بعض أفلام الكرتون المحببة إلى الأطفال مثل (توم وجيري) (بوجي وطمطم) ، (أصيل في بلاد النخيل) .....الخ ، وذلك لمدة (نصف ساعة).

يعقب ذلك الذهاب بالطفل إلى أماكن دورات المياه ، من أجل غسل اليدين والأوجه واستخدام دورات المياه لقضاء الحاجة إذا لزم الأمر .

ثم يتم إحداث تبادل بين المجموعات وذلك بتغيير النشاط الذى يمارسه الأطفال بالنشاط الذى يرغبون فيه .

توصيات عامة لتسهيل الانتقال الفعال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

هناك بعض الاعتبارات العامة التي يمكن أن تسهم بشكل إيجابي في مساعدة الأطفال على الانتقال الفعال من الأسرة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال أهمها :

١- ضرورة تضمين عملية الانتقال من حيث طبيعته وخصائصه وآلياته في برامج إعداد وتكوين معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة (pre service Preparation) في أقسام وكليات رياض الأطفال بالجامعات ، وإتاحة الفرصة لهن بمشاركة دور الحضانة ورياض الأطفال في استقبال الأطفال المستجدين ، وصولا إلى تمكين هؤلاء الطالبات المعلمات من اكتساب مهارات التواصل مع الأطفال المستجدين وأسرهم قبل وأثناء وبعد الانتقال .

٢- ضرورة عمل برامج تدريب لمعلمات الحضانة ورياض الأطفال ضمن برامج التنمية المهنية المتواصلة ، وصولا لإكسابهن مهارات التواصل الاجتماعي مع الأطفال وأسرهم قبل وأثناء وبعد الانتقال ، وذلك ضمن برامج التدريب والإعداد أثناء الخدمة In-service Training .

٣- ضـرورة تخطـيط – وتنفـيذ – بـرامج تربوية لتثقيف الآباء والأمهات بعملية الانـتقال الفعـال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك عبر وسائل الإعلام المرئـي والمسـموع والمقـروء ولا سيما التليفزيون ، على أن يقوم بإعدادها وتنفيذها متخصصين في مجال رياض الأطفال .

٤- ضرورة تعاون إدارات الدولة المعنية – خاصة في المجتمعات المحلية- بتجهيز وتطويـر (حدائـق عامـة للأطفـال) ، بما يمكن هؤلاء الأطفال وأسرهم من ممارسـة اللعب التعاوني ، وتجهيز الطفل للاستقلال التدريجي والاعتماد على الذات في ممارسة الألعاب تحت إشراف الكبار .

اقتراحات بدراسات تربوية جديدة

في مجال الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

١- دراسـة لتصـميم مقـياس للوقوف على مدى استعداد الأطفال المستجدين للانـتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال وعلاقته ببعض معـ'يات البيئة الاجتماعية .

٢- دراسة نوعية الاتصال بين الأطفال والأمهات وعلاقته بقلق الانفصال خلال عملية الانتقال إلى رياض الأطفال .

٣- دراسة لأبعاد التوافق الاجتماعي والتكيف مع الروضة خلال عملية الانتقال الأطفال المستجدين والعوامل المؤثرة فيه .

٤- دراسـة لـلأدوار الوظيفـية التى يلعبها الآباء والأمهات في تسهيل عملية الانتقال لدى الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

٥- دراسـة للأدوار الوظيفية التى يلعبها معلمي ومعلمات الطفولة المبكرة في تسهيل عملية الانتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال

٦- دراسة أنماط بعض التربية الأسرية للطفل (حماية/ تسيب / تشدد / ثواب / عقـاب / تـرف / حرمان .. الخ) وعلاقتها بصعوبات الانتقال إلى رياض الأطفال لدى بعض الأطفال المستجدين .

٧- دراسة لتصميم دليل تربوى لمساعدة الوالدين والمعلمات على الإسهام الفعال في تحقيق انتقال آمن للأطفال المستجدين إلى رياض الأطفال .

٨- دراسة لتسهيل انتقال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى دور الحضانة ورياض الأطفال والعوامل المؤثرة في .

٩- دراسة لتصميم برامج تربوية تكاملية لتحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال.

١٠- دراسة دور الإعلام (المرئي - المسموع) في إرشاد وتوجيه الآباء والأمهات قبل وأثناء وبعد انتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

١١- دراسة لتصميم برامج تربوية لتدريب الطالبات المعلمات بشعب وكليات رياض الأطفال (قبل الخدمة) على تحقيق انتقال فعال للأطفال المستجدين خلال برامج الإعداد والتكوين لهذه الكليات والشعب .

١٢- دراسة لتكامل الأدوار الوظيفية لدى معلمي ومعلمات الطفولة المبكرة ومعلمي ومعلمات المدرسة الابتدائية لتحقيق انتقال فعال لأطفال الروضة إلى المدرسة الابتدائية .

١٣- دراسة تتبعية مقارنة لمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال الذين تم تهيئتهم للانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال والذين لم يتم تهيئتهم لهذا الانتقال .

١٤- دراسة تجريبية مقارنة لأثر عمل الأم خارج المنزل (القطاع العام والخاص) ، وعمل الأم داخل المنزل (ربات البيوت) على انتقال الأطفال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

١٥- دراسة تجريبية لأثر نوع الطفل (ذكر /أنثى) ، ونوعية المعلمة (مؤهلة تربويا / غير مؤهلة تربويا) على الانتقال إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

خاتمة الدراسة

وبعد ، فقد آلت الدراسة الحالية إلى نهايتها بعد أن قامت بتوضيح طبيعة الانتقال إلى رياض الأطفال ، وأبعاده التربوية والنفسية والاجتماعية، إضافة إلى توضيح أنواع الانتقال الضاغط ، المفكك ، والفعال والخصائص المميزة لكل منها ، وكذا نمذجة ملامح الواقع الراهن لانتقال الأطفال المستجدين إلى دور الحضانة ورياض الأطفال .

قدمت الدراسة في نهايتها تصوراً تربويا مقترحا لتحقيق انتقال فعال إلى رياض الأطفال تضمن بعض الأهداف والركائز والمضامين والمتطلبات والآليات التي يمكن أن تسهم بشكل إيجابي في مساعدة الأسرة والروضة والمجتمع على تكوين وممارسة ثقافة الانتقال الفعال .

ومع ذلك ، يود الباحث أن يعترف بأنه قدم كل ما لديه – في إطار اللحظة التاريخية الراهنة – من فكر وجهد في هذه الدراسة المتواضعة التي لم تستطع أن تحيط بجميع جوانب قضية الانتقال الفعال ، فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده ، ولهذا فالدعوة مفتوحة أمام باحثي تربية الطفولة المبكرة لاستكمال المشوار والقيام بإجراء الدراسات العلمية حول المشكلات البحثية التي طرحتها الدراسة الحالية .

وإذا كان الاجتهاد في البحث – والحياة – يتضمن احتمالات الصواب والسهو والخطأ والنسيان ، فإن الباحث يود أن ينال – على الأقل – ثواب وأجر الاجتهاد .

" إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

(سورة هود /٨٨)

مراجع البحث والهوامش

1- Kelly L . Maxwell and Susan K . Eller : " Children , Transition to Kindergarten " , Young Children , September 1994 .

2- Robert C . Pianta & Marcia Kraft - Sayre : " Parents , Observations About Their Children ,s Transitions to Kindergarten " , Young children, May 1999 .

3- Daniel Meier & Alex Schafran : " Strengthening The Preschool – to – Kindergarten Transition : A Community Collaborates , Young children , May 1999 .

4- Blaska , Joan Kay : " An Exploratory Studay of current transition Practices : Implications for Program administration " , DAI . , Vol . (50) , No . (9) , March 1990 – P - A .

5 – Schnick , Tomas Henry : " Literacy in Transition From home to School : A child enters Kindergarten " , DAI . , Vol . (51) , No . (9) , March 1991 . P : 3029 – A .

6- Kelly L . Maxwell & Susan K . Eller : " Children , Transition to Kindergarten " , Young Children , OP . Cit . , P : 56-63 .

٧- مايسه حسن على : " بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكيف الطفل في رياض الاطفـــال " ، دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس ، ١٩٩٦ .

8- Ansted , Jannifer Eileen : " Handicapped Preschoolers Transitioning into Kindergarten : A descriptive Study of New York State " , DAI ., Vol . (58) , No . (1) July 1997 , P : 79 – A .

9- Doris R . Entwisle & Karl L . Alexander : " Facilitating The Transition to Frist Grade : The Nature of Transition and Research on Factors Affecting It . The Elementary School Journal , Vol . (98) , No . (4) 1998 , P . 351 .

10- Nelson , Regena Fails : " Kindergarten Teachers , Beliefs About School Readiness " , DAI , Vol . (58) , No . (2) , Augst 1997 , P P 381 – A .

11- Robert C . Pianta & Marcia Kraft - Sayre : " Parents , Observations About Their Children ,s Transitions to Kindergarten " , Young children OP . Cit , P . 47

12- Heather Zinnick & Janis Blakey : " Effective Transitions : Ready , Set , Go , Early Childhood Education . Op . Cit , P : 10.

13- Doris R . Entwisle & Karl L . Alexander : " Facilitating The Transition to First Grade : The Nature of Transition and Research on Factors Affecting It . The Elementary School Journal , Op. Cit . , P . 351

14- Kelly L . Maxwell and Susan K . Eller : " Children , Transition to Kindergarten ", Young Children ,Op ., Cit. P 59 .

15-Sherrill Brown and Others :" Kindergarten in Review " Early Childhood Education , Vol . 27 , No . 2 , Fall / Winter 1994 , P . 42 .

16- Robert C . Pianta & Marcia Kraft - Sayre : " Parents , Observations About Their Children ,s Transitions to Kindergarten " , Young children OP . Cit , P . 48

17- Doris R . Entwisle & Karl L . Alexander : " Facilitating The Transition to Frist Grade : The Nature of Transition and Research on Factors Affecting It . The Elementary School Journal, Op. Cit . ,P . 352

18- Rosemary C . Amelia : Ready or not : An Ethnographic Case Study of Transitions to School " , D. A. I , Vol . (75) , No . (1) July 1996 , P . 95-A .

19- Heather Zinnick & Janis Blakey : " Effective Transitions : Ready , Set , Go , Early Childhood Education . Op . Cit , P : 10.

20- Ibid , P 11 .

٢١- كريمان محمد بدير : " دور الآباء في تقدير درجة استعداد أطفالهم لدخول الروضة " في التعليم المستقبلي للأطفال – دراسات وبحوث، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٢٢٣ .

٢٢- أحمـــد أحمـــد عواد: " اختبار الاستعداد المدرسي لأطفال الحضانة ورياض الاطفال – كراسة التعليمات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٤ .

23- Lento , Eileen Marie : School Readiness : Committed Communities and Promising Program's "D A I . Vol .(56) , No . (7) January 1996 , P : 2555-A .

24- Graue , Mary Elizabeth : " Socially Constructed Readiness For Communities " : DAI, Vol . (52) , No . (3) , September 1991, P : 800 – A .

25- 10- Nelson , Regena Fails : " Kindergarten Teachers , Beliefs About School Readiness ", DAI, Op . cit , P . 381–A .

26-Sharon L . Ramey & Craig T . Ramey : " The Transition to School : Opportunities and Challenges for /children , Families , Educators and Communities " The Elementary school Journal . Vol . (95) , No . (4) 1998 , P . 294 .

27- Hope Blecher – Sass " Good – Byes , Can Bild Trust " Young Children , November 1997 , P . 12.

28-Kelly L . Maxwell & Susan K . Eller : " Children , Transition to Kindergarten " , Young Children , Op . , Cit . P 5

29- Ibid , P . 59 .

٣٠- كريمان محمد بدر : مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

31-5 – Schnick , Tomas Henry : " Literacy in Transition From home to School : A child enters Kindergarten " , DAI . , Vol . (51) , No . (9) , March 1991 . P : 3029 – A .

32- Robert C . Pianta et al : Kindergarten Teacher's Practices Related To the School : Results of a National Survey . The Elementary School Journal , Vol . (100) , No . (1) . 1999 , P 71 .

٣٣- حامد عمار : " نحو تجديد تربوي ثقافي – دراسات في التربية والثقافة – ٥ ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٥ .